

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(وثفس وما سواها ، فالهمها فجورها وتقواها ،
قد أفلح من زكاها ، وقد خاب من دساها .)

(سورة الشمس ، الايات ، ٧ ، ٨ ، ٩)

نموذج رقم (٨) الرقم :

التاريخ :

المشغولات :

قرار باجازه رسالة ماجستير في صيغتها النهائية

ان لجنة مناقشة رسالة الماجستير المقدمة من الطالب / عبد الكريم قاسم محمود ابو الخير
بعنوان / اساليب المعاملة الوالديه - كما يدركها الابناء - وعلاقتها بالاضطرابات السلوكيه .

بعد اطلاعها على رسالة الماجستير في صيغتها النهائية .

تقرر مايلي :-

اجازة رسالة الماجستير المقدمة من الطالب / عبد الكريم قاسم محمود ابو الخير
بعنوان / اساليب المعاملة الوالديه - كما يدركها الابناء - وعلاقتها بالاضطرابات السلوكيه .

في صيغتها النهائية وقبولها كرسالة مكتملة لمتطلبات درجة الماجستير
فسي / علم النفس (تخصص ارشاد نفسي) بتقدير ممتاز .

توقيع أعضاء اللجنة

د. فاروق سيد عبد السلام

د. احمد خيرى حافظ
احمد

د. فرج عبد القادر طه

فرج

ملخص البحث

=====

- كان هدف البحث هو : دراسة العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية - كما يدركها الأبناء - والاضطرابات السلوكية .
- فجاء البحث مقسماً على خمسة فصول : وبينما تناول الفصل الأول مشكلة البحث وتساؤلاته التي وضعها الباحث بقصد معرفة العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والاضطرابات السلوكية من وجهة نظر الأبناء أنفسهم - وهذه التساؤلات هي :
- ١ - هل هناك فروق دالة احصائياً بين الأساليب التي يستخدمها الآباء مع الأبناء - كما يدركها الأبناء - الذين يشكون من اضطرابات سلوكية وبين أقرانهم الأسوياء ؟
 - ٢ - هل هناك فروق دالة احصائياً بين الأساليب التي تستخدمها الأمهات مع الأبناء - كما يدركها الأبناء - الذين يشكون من اضطرابات سلوكية وبين أقرانهم الأسوياء ؟
 - ٣ - هل يختلف آباء الأبناء الذين يشكون من اضطرابات سلوكية فسيق أساليب المعاملة الوالدية عن الأمهات ؟

واستعان الباحث بعينة من مجموعتين ، المجموعة الأولى (الأبناء المضطربون سلوكياً) ، والذين راجعوا العيادة النفسية بمستشفى الملك عبدالعزيز ، أما المجموعة الثانية (الأبناء الأسوياء) فكانت من بين طلاب المدارس الإعدادية والثانوية وقسم من طلاب كلية التربية بجامعة أم القرى ، وقد روعي أن يتساوى أفراد المجموعتين في العديد من المتغيرات .

وتعرض الفصل الثاني الى بعض الدراسات العربية والاجنبية السابقة التي تناولت البحث بالتركيز على العلاقة بين الرعاية الوالدية وشخصيات الأبناء الذين يعانون من اضطرابات ومشاكل سلوكية .

وتناول الفصل الثالث الاطار النظري للدراسة الحالية ، الذي يشمل الحديث عن الأسرة وأهميتها في المجتمع ووظائفها ، وأساليب المعاملة الوالدية بأنواعها الثلاثة ، الموجبة والسالبة والمتذبذبة أو غير المستقرة ، ثم عرج الباحث بعد ذلك على الاضطرابات السلوكية - تاريخها - أنواعها - وأخيراً المنظور النفسي للاضطرابات السلوكية حيث عرض الباحث فيه تفسير نظرية التحليل النفسي والنظرية السلوكية ونظرية الذات .

أما الفصل الرابع فقد خصص للدراسة الميدانية التي قام الباحث بإجرائها موضحاً الأدوات المستخدمة في البحث ، ثم التطيّل الاحصائي للنتائج ، وقد شملت أدوات البحث مقياس مكة لأساليب المعاملة الوالدية صورة (أ) لقياس أدراك الفرد لنوع المعاملة الوالدية التي تلقاها في الصغر ، ثم استبياننا خاصاً قام الباحث بإعداده ، وهو يتضمن بيانات عامة عن المفحوصين ، وبيانات عن المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي للوالدين .

وقد خصص الفصل الخامس لتطيل نتائج البحث ، ولإجابة على تساؤلات البحث ثم تفسير نتائج البحث ، وبعدها جرى عرض لثلاث حالات مضطربة من بين أفراد المجموعة الأولى ، وأخيراً صعوبات البحث ومشكلاته وملاحقه ، ثم التوصيات والمقترحات .

وقد انتهت الدراسة الى النتائج التالية :

- ١ - توجد فروق دالة في أساليب المعاملة الوالدية - كما يدركها الابناء - بين آباء الابناء المضطربين وآباء الابناء الاسوياء ؛
- ٢ - توجد فروق دالة في أساليب المعاملة الوالدية - كما يدركها الابناء - بين أمهات الابناء المضطربين وأمهات الابناء الاسوياء .
- ٣ - توجد فروق دالة في أساليب المعاملة الوالدية - كما يدركها الابناء - بين آباء الابناء المضطربين وأمهاتهم .

(هذه هي الدراسة وهذه هي التساؤلات)

(والله من وراق القصد) .

أساليب المعاملة الوالدية
كما يدركها الابناء
وعلاقتها بالاضطرابات السلوكية

←

٢٠٠٢٩٦٠

اعداد

الطالب عبد الكريم قاسم محمود أبو الخير

اشراف

الدكتور/ فاروق سيد عبد السلام

مقدمة الى قسم علم النفس في كلية التربية بجامعة ام القرى
كمطلب تكميلي لنيل درجة الماجستير في علم النفس (تخصص ارشاد نفسي)

جامعة ام القرى

بمكة المكرمة

١٤٠٤ / ١٤٠٥ هـ

٩٤٥



للهفدراء

إلى أئمة وصديقي الدكتور سعد بن محمد السبيعي ،
والذي كانت مساهمته للشؤون العامة على خير

عبد الكريم قاسم

((كلمة شكر وتقدير واجيبة))

..... الحمد لله ، الذى علم بالقلم ، علم الانسان ما لم يعلم ، أحمدته على جزيل نعمه ووافر عطائه ، وأطى وأسلم على سيد الانبياء والمرسلين محمد بن عبدالله عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم .

فعملا بقوله صلى الله عليه وسلم " من لا يشكر الناس لا يشكر الله " ، (رواه أحمد فى السند ٢ : ٢٩٥) ، (أبوداود ٤ : ٣٥٣) .

وقوله صلى الله عليه وسلم " ان أشكر الناس لله عز وجل أشكرهم للناس " ، (رواه أحمد فى السند عن الأشعث بن قيس ٥ : ٢١٢) .

وعليه فاشنى أجد لزاما على أن أتوجه بالشكر الجزيل والامتنان العظيم ، اعترافا بالجميل لمعالى الدكتور / راشد الراجح مدير جامعة أم القرى وسعادة الدكتور/ سعد بن حميد السبيعي مدير عام الادارة بالجامعة وسعادة الدكتور / سعود بن حميد السبيعي عميد كلية التربية بالجامعة .

كما وأنتى أتقدم بالشكر الجزيل الى السيد الدكتور/ فاروق سيد عبدالسلام ، على ما بذله من جهد مشكور خلال خطوات البحث كلها ، أمد الله فى عمره وختم له بالطيبات الصالحات ، ذلك المديق الذى أعارنى سمعه وبصره ولم يأل جهدا فى عونى ومنحنى من وقته فى الكلية والبيت وعلى الهاتف بالرغم من مشاغله الكثيرة ، لقد كان لتوجيهاته العلمية وأسلوبه الارشادى ونماحه المفيدة أكبر الاثر فى اخراج هذه الرسالة بالاضافة الى توجيهاته الطقية الرفيعة ونكاته

اللاذعة ومعاملته الكريمة من لين الجانب وحسن الابتسامة وحرارة العاطفة
، جزاه الله خير الجزاء .

ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر الجزيل للدكتور/عبدالله
عبدالغنى هيرفي رئيس قسم علم النفس لرعايته لكل جهد علمي .

وكذلك فانتني أقدم شكرى الجزيل وامتنانى العظيم الى كل
الذين ساعدوني فى بحثى من أساتذتى فى الكلية والى كل من قدم لى
عونا مهما كان نوعه ، وأخص منهم بالذكر : الاستاذ ميسرة كايد طاهر
لهم منى جميعا جزيل الشكر .

ولا أنسى أن أقدم خالص شكرى الى سعادة مدير عام الشؤون
الصحية السابق الدكتور/عباس حمزة المرزوقى ، والى الدكتور/كمال
طه مدير العيادة النفسية واختصاصى الامراض النفسية بمستشفى الملك
عبدالعزیز بالزاهر ، وكذلك الى جميع زملائه الكرام العاملين فى
العيادة النفسية وفى القسم النفسى بالمستشفى ، وكذلك الى أخى/محمد
عبدال موجود الذى قام بطباعة هذه الرسالة .

وأخيرا فانتني أتوجه بالشكر الى زوجتى وأبنائى والى كل
من ساهم من قريب أو بعيد أو أبدى رأيا أو قدم مساعدة ساهمت فى
ومول هذه الرسالة الى غايتها ، داعيا الله العلى القدير أن أكون قادرا
على رد الجميل لا نكرانه ، والله أحمد من قبل ومن بعد وأدعوه أن
يوفقنى لما فيه الخير والرشاد .

عبدالكریم قاسم أبوالخير ،

فهرس المحتويات

=====

الاهداء

كلمة شكر واجبة

ملخص البحث

الفصل الاول

مشكلة البحث وتساؤلاته

رقم الصفحة

١	١ - المقدمة
٤	٢ - أهمية البحث
٧	٣ - هدف البحث
٨	٤ - مشكلة البحث وتساؤلاته
١٤	٥ - التعريفات والمفاهيم المستخدمة في البحث
٢٢	٦ - حدود البحث
٢٣	٧ - عينة البحث

الفصل الثاني

الدراسات السابقة

٢٤	مقدمة
٢٥	أ - دراسات عربية :
٢٥	١ - دراسة يحي حداد ، عمان ، الاردن .
٢٧	٢ - دراسة مصطفى تركي ، الكويت .
٢٩	٣ - دراسة جعفر الياسين ، بغداد .
٣٢	٤ - دراسة علاء الدين أحمد كفاني ، القاهرة .

رقم الصفحة

- ٢٧ ٥ - دراسة ميسرة كايد طاهر ، مكة المكرمة .
٢٨ ٦ - دراسة محمد عبدالحميد زيدان ، دمشق .

ب - دراسات أجنبية :

- ٤١ ١ - دراسة بيكر وبترسون
٤٢ ٢ - دراسة هيلبيرن ومكتلى
٤٣ ٣ - دراسة شايفر
٤٤ ٤ - دراسة راند كونجر وروبرت برجس .

٤٧ - تعليق ووجهة نظر

٥٠ الفصل الثالث

الاطصار النظري

٥٣ أولا : الاسرة :

- ٥٣ أ - مقدمة .
٥٥ ب - تعريف الاسرة .
٥٧ ج - دور الاسرة فى التنشئة الاجتماعية .
٦٠ د - الوظائف النفسية للاسرة .
٦٥ هـ - أهمية التفاعل الاسرى فى حياة الابناء النفسية .

٧١ - ثانيا : أساليب المعاملة الوالدية :

٧٢ أنواعها :

- ٧٢ أ - الاساليب الموجبة .
٨٤ ب - الاساليب السالبة .
٩٣ ج - الاساليب المتذبذبة أو غير المستقرة .

رقم الصفحة

٩٥	شالسا : المنظور النفسى للاضطرابات السلوكية :
٩٦	أ - مقدمة .
١٠٤	ب - نظرية التحليل النفسى .
١١٦	ج - النظرية السلوكية .
١٢١	د - نظرية الذات .
١٢٥	رابعا : الاضطرابات السلوكية :
١٢٦	أنواع الاضطرابات السلوكية
١٢٦	١ - الاضطرابات العصابية
١٢٨	أ - عصاب القهار - العصاب القهرى .
١٣٢	ب - عصاب القلق .
١٣٤	ج - عصاب الاكتئاب .
١٣٦	د - عصاب الهستيريا .
١٣٩	٢ - الاضطرابات الدهانية
١٤٠	الفصام
١٤١	أنواع الفصام
١٤١	أ - الفصام البسيط .
١٤١	ب - فصام المراهقة .
١٤٢	ج - الفصام الكاثونى
١٤٢	د - فصام البارانوى
١٤٣	٣ - الاضطرابات النفسية الجسمية

الفصل الرابع

١٤٥	<u>الدراسة الميدانية</u>
-----	--------------------------

رقم الصفحة

- ١٤٦ . أولا : إجراءات البحث .
١٥١ . ثانيا : عينة البحث .
١٥٩ . ثالثا : أدوات البحث .
١٦٦ . رابعا : مجالات البحث .
١٦٨ . خامسا : عملية ضبط المتغيرات .
١٦٩ . سادسا : الخلفية الاجتماعية .

١٨٧

الفصل الخامس

- ١٨٨ . أولا : نتائج البحث .
٢٤٤ . ثانيا : الاجابة على تساؤلات البحث .
٢٤٧ . ثالثا : تفسير النتائج .
٢٦٤ . رابعا : المشكلات والمعوقات التي واجهت الباحث ،
تمودج لثلاث حالات ،
التوصيات والمقترحات
الملاحق :
٢٧٩ ملحق رقم (١)
٢٨٠ ملحق رقم (٢)
٢٨٣ ملحق رقم (٣)
٢٩٠ المراجع العربية
٢٩٧ المراجع الاجنبية

الفصل الاول

مشكلة البحث وتساؤلاته

- ١ - المقدمة .
- ٢ - أهمية البحث .
- ٣ - هدف البحث .
- ٤ - مشكلة البحث وتساؤلاته .
- ٥ - التعريفات والمفاهيم المستخدمة في البحث .
- ٦ - حدود البحث .
- ٧ - عينة البحث .

الفصل الاول

مشكلة البحث وتساؤلاته

المقدمة /

أطفال الامة هم مستقبلها ، ورعايتهم تدعيم لسلامة الامة ،
وتأمين لمستقبلها بين الامم ، والطفل نواة وحدة المجتمع الاساسية ،
انه نواة الاسرة التي تتكون في الاعم الاغلب من زوج وزوجته وأطفالهما ،
وهم جميعا يشكلون مجموعة من الشخصيات المتفاعلة التي يجمعها هدف
واحد في حياتهم الاجتماعية المشتركة .

وبما أن الاسرة هي حاضنة الطفل الاولى ، وهي البوتقة التي
تنمى فيها شخصيته والتي يأخذ منها حاجاته الاساسية من حب وأمن
ورعاية يكتسبها نتيجة لتفاعله في أسرته ، لذا فهي تتحرك بصماتها
باقية مؤثرة على شخصيته من الناحية النفسية والاخلاقية والاجتماعية .

ونظرا لان الابناء يمارسون أولى علاقاتهم الانسانية داخل
الاسرة ويتفاعلون في اطارها الاساسي مع والديهم منذ نعومة أظفارهم ،
مما يجعل لهذا التفاعل أثرا كبيرا على اتجاهات الابناء وتوافقهم
النفسى والاجتماعى ، حيث أن معظم الاتجاهات الاولى التي يكتسبها الطفل
تكاد تنحصر في محيط الاسرة .

ولما أصبح من المسلم به أن الدور الذى يلعبه الوالدان
فى حياة أبنائهم هام جدا من خلال اشاعة الجو النفسى السليم خلال

عملية التنشئة الاجتماعية التي تتضمن في طياتها وكالات متعددة تقف في مقدمتها التنشئة الوالدية التي لا تعدو أن تكون أساليب المعاملة التي يتلقاها الطفل من والديه في المنزل ، وطبيعة علاقته بوالديه ، فالمعاملة الوالدية إذا لم تهيء الجو النفس السليم للطفل فإنه قد يعاني من مشكلات نفسية تؤدي الى عدم توافقه شخصيا واجتماعيا فيما بعد ، فمظاهر التوافق أو عدم التوافق وتحقيق النجاح أو الفشل في الحياة يمكن رده الى أسلوب المعاملة التي واجهها الطفل في مختلف أدوار حياته ، (كفاي ، ١٩٧٩ م ، ص ١٣) .

فأساليب المعاملة الوالدية هي تلك الطرق التي يتبعها الوالدان في معاملة أبنائهما أثناء عملية التنشئة الاجتماعية والتي تحدث التأثير الإيجابي أو السلبي في سلوك الطفل من خلال استجابة الوالدين لسلوكه .

ويجمع علماء النفس في جميع الاتجاهات على أن أساليب التربية التي يتبعها الوالدان في تنشئة أطفالهما ، لها أكبر الأثر في تشكيل شخصياتهم في الكبر ، فنظرية التحليل النفسي تعتبر السنوات الخمس أو الست الأولى من عمر الطفل أهم سنين حياته على الإطلاق .

ويرى (فرويد) أن التربية في الطفولة ابتداء من الرضاعة هي التربية التي تترك أعمق الأثار في نفس الفرد ، فالكائن البشري المغير ينتهي صوغه وتكوينه غالبا في السنة الرابعة أو الخامسة ، ثم يفصح عن الكامن الخبيء في نفسه خلال السنوات التالية في حياته (فرويد ، ١٩٥٢ م ، ص ٢٩٢) ، (كفاي ، ١٩٧٩ م ، ص ٣) .

والبحث الحالي يدور في هذا المجال ويهدف الى تأكيد

حقيقة قديمة حديثة هي أهمية الدور الذي تقوم به الرعاية الوالدية على توافق الابناء ، وسيتمح من خلال هذا البحث حجم المشكلة وأهميتها.

أهمية البحث

وتنحصر أهمية الدراسة الحالية فيما يلي :

انها تلقى الضوء على بعض أنواع أساليب المعاملة الوالدية التي يتبعها الآباء في تنشئة أبنائهم - كما يدركونها - والتي قد تؤدي الى اضطرابات سلوكية عند الابناء ، مما يجعلنا أكثر فهما لعوامل التنشئة الاجتماعية التي تعرض لها هؤلاء الابناء ، واذا كنا نقول أن أطفال الامة هم مستقبلها ، وهم رجال الغد ، الذين يقع على كاهلهم عبء النهوض بالامة فان عدم فهم عملية التنشئة الاجتماعية سيؤدي الى تنشئة أطفال غير أسوياء ، يظهر على سلوكهم العديد من أنواع الاضطراب وعدم التوافق .

وبما أن العلاقة بين السلوك الوالدي والطفل تعتبر ذات قيمة هامة ، فان سلامة هذه العلاقة وايجابيتها شرط ضروري من شروط توافق الطفل الشخصي والاجتماعي وتلبية لاستقراره النفسي .

ونظرا لأن أساليب المعاملة الوالدية التي قد يتبعها بعض الآباء ، والتي هي نوع من أنواع العلاقة الوالدية بالأبن ، تلعب دورا هاما في عدم توافق هؤلاء الابناء نفسيا واجتماعيا ، (كفاي ، ١٩٧٩م ، ص ٢٨٩) .

لذا فانه من المنطقي أن ينصب اهتمامنا على دراسة السلوك الوالدي تجاه الابناء ومن منظورهم ، علنا نستطيع أن نصل الى نتائج معينة ثابتة تترتب على أنواع الاساليب التي يتبعها الوالدان في تنشئة

أبنائهما .

وعلى أساس أن أطفالنا وشبابنا هم بحاجة الى أن يخطط لهم مستقبلهم على أسس علمية سليمة ، فإن من حقهم علينا أن نقوم بمساعدتهم حتى نتفادى الخسارة التي تعود على المجتمع من جراء فقدان هذه العناصر البشرية التي يمكن أن تساهم في عملية البناء ووضع المستقبل الذي يتطلب مساعدة أغلى ممتلكاتنا واستقلالهم لبناء المجتمع .

وعملية مساعدتهم تتطلب منا المعرفة التامة بالعلاقة بين السلوك الوالدي في البيئة المنزلية وسلوك الأبناء .

فالأبناء المضطربون سلوكيا هم بدون أدنى شك خسارة لمجتمعهم من حيث هم قوى عاملة محدودة الانتاج ، وقد يكونون فاسدين مستقبل حياتهم عاملا من عوامل الهدم والاعاقة بدلا من البناء والانتاج .

ويرى الباحث أن البحث العلمي في بيئتنا يفتقر الى مثل هذه الدراسة كنتيجة لملاحظته ذلك بعد قراءته القليلة في هذا الصدد .

وكذلك فإن الباحث يرى أن الدراسة الحالية ليست إعادة لدراسة سابقة فعلى حد علمه أن هذا الموضوع لم تسبق دراسته في البيئة السعودية وإن كانت دراسة (ميسرة طاهر ، ١٣٩٩ هـ) قد طرقت جانبا معيناً هو (أساليب المعاملة الوالدية ، الاتفاق والاختلاف فيها

كما يراه الابناء) .

ومن هنا يرى الباحث أن في الدراسة الحالية نوعا من

الجدة لأتھــا :

١ - استخدمت مجتمع كبار الابناء ، بينما استخدمت الدراسات السابقة في هذا المضمون مجتمع صغار الابناء (دراسة شايفر ١٩٦٥م ودراسة يحي حداد ١٩٧١م ودراسة جعفر الياسين ١٩٧٤م) .

٢ - تبحث الدراسة الحالية في العلاقة بين الاضطرابات السلوكية وأساليب المعاملة الوالدية ومن منظور الابناء .

وقد اتضح للباحث أنه يمكن للدراسات التي تجرى في هذا المدد وضع خطة علمية سليمة يمكن بها توجيه الوالدين الى أهمية علاقاتهما بأبنائهما ، وأثر هذه العلاقة على توافق الابناء حتى يمكن ابتداء وسائل الوقاية والعلاج اللازمة لتنشئة الابناء .

لهذه الأسباب اختار الباحث موضوع الدراسة الحالية (أساليب المعاملة الوالدية - كما يدركها الابناء - وعلاقتها بالاضطرابات السلوكية) ضمن السياق النفسي والاجتماعي والثقافي ، لاعتقاده بأن هذا البحث يكتسب أهمية خاصة في مجالات التربية والتوجيه والارشاد .

هدف البحث
=====

ان أي اضطراب في سلوك الابناء يعتبر مشكلة هامة تواجه الوالدين في الأسرة أولاً ثم المجتمع ثانياً ، لذا فهي تقلق الى حد كبير علماء التربية والنفس والاجتماع وجماعات الطب النفس الذين يودون لمجتمعهم السعادة والهناء ، وتزداد هذه المشكلة سوءاً وتفاقمها بسبب الأساليب الوالدية التي يتبعها الآباء في تنشئة الابناء وبخاصة عندما يدركها الابناء على أساس أنها أساليب سلبية .

لهذا تولدت لدى الباحث فكرة هذه الدراسة الميدانية من أجل القاء الضوء على ظروف الابناء المضطربين سلوكياً والتعرف على ظروفهم الأسرية وعلاقتهم بالوالدين ، ومدى تأثير المعاملة الوالدية في حدوث الاضطرابات السلوكية عند الابناء .

فالدراسة الحالية تهدف الى :

١ - التعرف على العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية - كما يدركها الابناء - والاضطرابات السلوكية التي تظهر عند الابناء من خلال عملية التنشئة الاجتماعية .

٢ - التحقق من صحة التساؤلات التي وضعها الباحث لبحثه .

مشكلة البحث وتساؤلاته

حيث أن الاسرة تكاد تكون الوحيدة التي تساهم في تشكيل شخصية الطفل ، خلال ستي حياته الاولى التي لا يميز فيها بين ما يضره وبين ما ينفعه .

وحيث أن المعاملة الوالدية داخل الاسرة هي التي تترجم قيم المجتمع واتجاهاته الى أساليب عملية لتنشئة الابناء النشأة الاجتماعية وتكوين شخصياتهم في اتجاهين متشابهين متداخلين هما :

أ - اتجاه تطبيعهم بالطباع التي تتمشى مع ثقافة المجتمع .

ب - اتجاه توجيه تعاءاتهم المختلفة في الاتجاه الذي يتمشى مع ثقافة الاسرة ذاتها (محمد عماد اسماعيل وآخرون ، ١٩٨٢م ، ص ٢) .

وبما أنه من المتفق عليه أن الاسرة تمثل مكانة خاصة بين كل الجماعات الاولى التي يتعامل معها الطفل ، لأن دورها يكون واضحا في السنين الاولى من حياته يبقى أثره حتى سنوات الحياة المتأخرة وذلك لاعتبارات عديدة ، وحيث أن الوالدين هما أكثر أفراد الاسرة تأثيرا في سلوك الطفل باعتبارهما مصدر الغذاء والامن والعطف والرعاية ، ويظهر هذا التأثير من خلال أساليب معاملة الوالدين للطفل .

وبما أن هذه الاساليب تأخذ أشكالا ثلاثة ، فهي في بعض الاسر موجبة تتسم بالتقبل والشعور بالطمأنينة ، وفي أسر أخرى سالبة تأخذ صورة الحرمان والاقراط في القسوة والعقاب ، وفي أسر أخرى تأخذ

هذه الأساليب شكلا متذبذبا غير مستقر ، يظهر واضحا جليا في عدم اتفاق الآباء والأمهات على أسلوب ثابت ، فتظهر التذبذبات في صورة تناقض بين القول والفعل في سلوك الابوين كليهما أو أحدهما (ميسرة طاهر ، ١٣٩٩ هـ ، ص ١٥٢) .

ولما أصبح من المسلم به أن علاقة الابناء بالآباء هي علاقة بعضية اشتقاقية وذلك لان الآباء أصول والابناء فروع وعلاقة الاصول بالفروع تحوى الكثير من الجوانب النفسية والمظاهر الاجتماعية التى تؤثر في الوليد من خلال التفاعل المتبادل فيما بينهما ، وهذا التفاعل هو الذى يبنى قدرات الاطفال نحو السلوك المرغوب فيه (سعاد ابراهيم ١٩٨١ م ، ص ٩) .

ولأنه على عاتق الابوين تقع مساعدة الصغار على استكمال قدراتهم على التمييز بين السلوك المرغوب فيه والسلوك غير المرغوب فيه وذلك لان الطفل يبدأ بالتفاعل مع المحيطين به منذ لحظة ميلاده الاولى ، حيث يكون أعجز المخلوقات ويبقى كذلك حتى تتكون شخصيته بمفاتها الاجتماعية والانسانية ، وتصبح قادرة على التفاعل في المحيط الاجتماعى ، فتتوافق معه بحسب ظروفه وقواعده أو تعجز عن هذا التوافق لعدة عوامل ، أهمها الخبرات الخاطئة التى مرت بها والتي ساعدت على اضعاف توافقها أو عدمه .

وبناء على الاقرار بأن العوامل المؤثرة في سلوك الطفل تنقسم الى قسمين هما :

١ - العوامل البيولوجية التى تشمل (فاخسر عاقل ١٩٦٩ م ، ص ٧٥٨)
فى ثلاث مؤثرات هامة هي :

- أ - إفرازات الغدد الصماء .
- ب - بنية الجسد التي يعيها البناء الغددي الى حد كبير .
- ج - البناء العصبي .

وكذلك فان كثيرا من الباحثين من أمثال ، ماكي وهائينزك

(MCKEE, J & HONZICK, M. 1962, P.P. 585-661) يرون أنه يجب ادخال

العوامل البيولوجية في الحسبان عند محاولة فهم السلوك الانساني لان

ذلك يفضى على هذا الفهم نوعا من الشمول والاتساع .

- ٢ - والعوامل البيئية التي تتمثل في عمليات التعلم وفي أسيرة
الطفل وفي أنماط السلوك العائلي والاتجاهات الوالدية والمستوى
الاقتصادي والاجتماعي ونوعية العلاقات التي تنشأ بين الطفل
وأفراد أسرته وبينه وبين زملاءه في المدرسة ، وكذلك الوسط
الاجتماعي والثقافي المحيط بالطفل .

وقد شهد تاريخ علم النفس خلافا مريرا بين الذين يسردون

السلوك الى العوامل الوراثية ، وبين انذين يردون السلوك الى العوامل

البيئية التي تحيط بالطفل ، فقد أنكر هذا الفريق الاخير ودون موارد

أي أثر للعوامل الوراثية على سلوك الفرد متخذين من عبارة " واطسون "

الشهيرة مرجعا لهم ، تلك العبارة التي تقول " اعطني مجموعة من

الاطفال الاصحاء ، سليمي البنية ، وأنا كفيل أن أخرج منهم الطبيب

والمحامي والتاجر بل والشحاذ واللص ، بحرف النظر عن استعداداتهم

وميولهم وقدراتهم ، وأعمال آبائهم ، فليس شمة شيء اسمه وراثية

القدرات ، أو المزاج أو التكوين العقلي " ، (غنيم ، ١٩٧٨ م ، ص ٦٨) .

وبناء على الاقرار بدور العوامل البيئية وأهميتها فسي
تحديد السلوك والشخصية ، بدأ اهتمام علماء النفس وعلماء الاجتماع
يتزايد بعملية التنشئة الاجتماعية ، تلك العملية التي يتحول مسن
خلالها الوليد من مستوى الكائن الحي ، الى مستوى العضو أو المواطن
في الجماعة (كفاي ، ١٩٧٩م ، ص ٢) .

وبما أن التنشئة الاجتماعية هي من أهم العمليات التي تحول استعدادات الفرد
الى قدرات فان هذا التحول يتم من خلال أوساط معينة أولها وأهمها
الأسرة .

وحيث أن الأسرة تكاد تكون هي الوحيدة التي تسهم في
تشكيل شخصية الطفل خلال سني حياته وبالتالي فانها تسهم في تحديد
تصيه من الصحة النفسية .

وبما أن الأسرة تسهم في تحديد نصيب الابن من المحبة
النفسية ، فان هذا التحديد يأتي عن طريق الأساليب التي يتبعها الوالدان
في معاملة أبنائهما ، تلك الأساليب التي تؤثر تأثيراً جدياً في كل
نواحي النمو عند الطفل سواء من النواحي النفسية أو الانفعالية أو
الاجتماعية .

ولقد أكدت دراسة بيكر وبترسون (.1959. BACKER&PETERSON)
ان الإفراط والتطرف في الشدة والضيظ الوالدي يعيق ويعطل محاسنات
الاستقلال الذاتي عند الابناء ويجعلهم هيايين وخجولين .

كما أكدت تلك الدراسة أن مزيجاً من الحب والتقبل والاستقلال

الذاتى عند الابناء يقلب أن يؤدى الى تنشئة اجتماعية سوية .

وبما أن الشريعة الاسلامية لم تهمل أثر البيئة - بل أكدته - فى تشكيل سلوك الفرد وصياغة معتقداته عن طريق أثر الوسط الاجتماعى والاطار الثقافى الذى يعيشه الفرد ، والذى يعمل على ترسيخ السلوك عن طريق التقليد والمحاكاة ، فقد قال صلى الله عليه وسلم " كل مولود على الفطرة ، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه " ، (محمد ناصر الدين الالبانى ، ج٤ ، ص ٩٩) . فالبيئة الجيدة مع الوراثة الجيدة تزيد الحسن حسنا والبيئة السيئة مع الوراثة السيئة تزيد السوء سوءا .

وبما أن البيئة السعودية ذات أصول اسلامية ، حرص الاسلام فيها حرما شديدا على تربية الطفل من خلال والديه ، وحيث أن أساليب المعاملة الوالدية تهتم كل أب وكل أم فى هذه البيئة ، ولأن هذا الموضوع فى حدود علم الباحث لم يدرس فى البيئة السعودية ، اهتم به الباحث وصاغ مشكلته فى صورة تساؤلات ثلاث تحدد المشكلة المراد دراستها من خلال هذا البحث .

تساؤلات البحث :

١ - هل هناك فروق داله احصائيا بين الأساليب التى يستخدمها الاباء مع الابناء - كما يدركها الابناء - الذين يشكون من اضطرابات سلوكية وبين أقرانهم الاسوياء ؟

٢ - هل هناك فروق داله احصائيا بين الأساليب التى تستخدمها الامهات مع الابناء - كما يدركها الابناء - الذين يشكون من اضطرابات

سلوكية وبين أقرانهم الأسوياء ؟

٣ - هل يختلف آباء الأبناء الذين يشكون من اضطرابات سلوكية فى أساليب المعاملة الوالدية عن الأمهات ؟

هذه هى المشكلة وهذه هى التساؤلات التى يحاول الباحث
الاجابة عليها من خلال بحثه هذا .

التعريفات والمفاهيم المستخدمة في البحث

أولاً : مفهوم أساليب المعاملة الوالدية :

أساليب المعاملة الوالدية هي تلك الأساليب التي يتبعها الوالدان في معاملة أبنائهما - أثناء عملية التنشئة الاجتماعية - والتي تحدث التأثير الإيجابي أو السلبي في سلوك الطفل من خلال استجابة الوالدين لسلوكه .

ويرى (ميسرة كايد طاهر ، ١٣٩٩ هـ ، ص ٧) ان أساليب المعاملة الوالدية تنقسم الى قسمين هما :

أ - الأساليب الموجبة : وهي تلك الأساليب التي يجب أن يتبعها الآباء لتأمين نمو الطفل بالاتجاه السليم وتجنبيه الانحراف .

ب - الأساليب السالبة : وهي تلك الأساليب التي تعوق نمو الطفل عن الاتجاه السوي والسليم ، والتي تؤدي الى انحرافات في نموه ، من جميع نواحيه الانفعالية والاجتماعية والنفسية وغيرها .

ان أساليب المعاملة الوالدية يمكننا تفسيرها على أنها الطرق التي يتبعها الوالدان في معاملة الابناء أثناء عملية التنشئة الاجتماعية مما يجعل الابن يدرك من خلال معاملة والديه له أنهم يمنحانه الحب والعطف والتقدير والاهتمام ويشعرانه بحلاوة الدفء العائلي أو أنهم يمنحانه الحقد والكراهية والبغضاء ويجعلانه يشعر بالتعسف والشقاء العائلي .

ان أساليب المعاملة الوالدية هي أنماط من التفاعل بين الوالدين والابناء وبين الابناء والاخوة في محيط الأسرة ، وكلما كانت الاساليب ايجابية كلما اتخذ سلوك الابن مواقف ايجابية ساعدته على التوافق الشخصى والاجتماعى ، وكلما كانت أساليب رعاية الوالدين سالبة كلما اتخذ سلوك الابن اتجاهها سلبيًا قد يساعد على عدم توافق الشخصى والاجتماعى . وأساليب المعاملة الوالدية هي ما يقيسه مقياس مكيمة لأساليب المعاملة الوالدية ، صورة (أ) .

ثانيا : مفهوم الاضطرابات السلوكية BEHAVIOURAL DISORDERS :

أ - ويذكر (محمد عثمان نجاتي ، ١٩٨٠ م ، ص ٤٧٨) ما يلى :

" ويمكن أن يميز السلوك المضطرب على وجه عام بثلاث محكات هي :

- ١ - الادراك المشوه للواقع .
- ٢ - السلوك غير الملائم .
- ٣ - الشعور بالتعاسة " .

ب - يقول (مصطفى فهمى ، ١٩٧٦ م ، ص ٣٥٣) ما يلى :

" يرى أصحاب المذهب الدينى أن الاضطرابات النفسية ما هسى الا استجابيات غير سوية لضمير مريض ، بسبب ما تعرض له من اهمال أو نتيجة لقيام القرد بسلوك يتضمن أنواعا من التحدى السافر لقوة الضمير " .

ج - ويعرف (مبرى جرجى ، ١٩٦١ م ، ص ٣٠٦) الاضطرابات الانفعالية بما يلى :

ان الاضطرابات الانفعالية هي : " الاضطرابات التى تؤدى الى اضطراب

الوظائف الحشوية دون آفة عضوية فتبدو أعراضها في صورة شكاوى بدنية دون أن يكون مرجعها أي مرض عضوي ، وهي التي تؤدي إلى سلوك يتسم بالفشل في العمل والزواج والعلاقات الانسانية بوجه عام ، والتي تدفع بصاحبها إلى الجنوح والجريمة أو إلى الميسر أو ادمان الخمر والمخدرات أو إلى الخمول والقعود وما إلى ذلك .

د - جاء في التقرير السنوي لجمعية الطب العقلي الصادر في عام ١٩٥٢م ما يلي :

" ان الامراض النفسية هي عبارة عن مجموعة من الانحرافات التي لا تنجم عن اختلال بدني أو عضوي أو تلف في تركيب المخ (حتى ولو كانت أعراضها بدنية عضوية) وتأخذ هذه الانحرافات مظاهر متنوعة من أهمها : التوتر النفسي والكآبة والقلق والوساوس والافعال العسرية اللاارادية والتحول الهستيرى والشعور بوهن العزيمة والعجز عن تحقيق الاهداف والمخاوف والأفكار السوداء التي تحاصر الفرد في يقظته ، فتدعه مشتت البال ، وفي النوم فلا تدع للنسيان إلى جفنه سيلا (مصطفى فهمي ١٩٧٦م ، ص ٢٢٩) .

هـ - ويذكر (تعيم الرفاعي ، ١٩٨١م ، ص ٢٥٨) ما يلي :

" ان الاضطراب النفسي هو نوع من الاذى الذي يصيب صحة الفرد النفسية فتبدو على شكل تكيف غير سوى آخذ منه مأخذ يشبه العادة في تكراره واستمراره وأنه ينطوي على تفاعل بين الفرد ومحيطه الداخلي والخارجي لا تتوفر فيه شروط السلامة في عدد قليل أو

كثير من جهاته وتفصيلاته " .

ويأخذ الباحث بالتعريف الاجرائي التالي لمفهوم الاضطرابات

السلوكية :

" المضطربون سلوكيا هم أولئك الاشخاص الذين يترددون على العيادة النفسية في مستشفى الملك عبدالعزيز بالزاهر ، والذي يؤكد الطبيب المختص وجود اضطرابات سلوكية لديهم ، وتتراوح أعمارهم الزمنية ما بين الخامسة عشر والخامسة والعشرين من العمر " .

وعلى الرغم من تعدد الآراء التي تفسر الاضطرابات السلوكية

الا أنها تلتقي جميعها فيما يلي :

- ١ - وجود اختلال في ادراك الفرد للواقع الذي ارتضته الجماعة .
- ٢ - هذا الاختلال يجعل الفرد يسلك سلوكا مضطربا وغير ملائم لما قبلته الجماعة لانه مهاجم لها في أفرادها أو جماعتها .
- ٣ - ان الفرد يعاني في داخله مجموعة من الصراعات ، اتخذ فـــــــي مواجهتها خطأ منحرفا بسبب اختلال ادراكه للواقع .
- ٤ - عدم قدرة الفرد على التوافق الشخصي والاجتماعي بسبب الاختلال الادراكي الذي يعاني منه مما ينتج عنه عدم قدرته على اقامة علاقات سليمة وصحيحة مع الواقع ومع الافراد الاخرين .
- ٥ - عدم قدرة الفرد على اصدار الاحكام بوجه عام بسبب الصراعات

الداخلية التي يعانى منها .

٦ - الامراض النفسية لا تنجم عن اختلال بدنى أو عضوى حتى ولو كانت أعراضها بدنية .

ثالثا : مفهوم التنشئة الاجتماعية : SOCIALIZATION :

التنشئة الاجتماعية عملية تقوم بها الاسرة باعتبارها احدى الوسائط بين المجتمع الذى يحوى القيم والعادات والتقاليد واللغة واللهجة وكل التراث الدينى والاجتماعى ، وبين الطفل الذى يولد مزودا بامكانيات بيولوجية وفسولوجية .

من هنا تبرز أهمية الاسرة كجماعة أولية ، يبقى الفرد منتسبا اليها طيلة أيام حياته ، فهو يحمل اسمها وهو الذى من خلالها تنمو جميع مظاهره السلوكية ، التى تتكون منها طبيعته الانسانية التى تميزه عن الكائنات الحيوانية ، فدور الوالدين فى الاسرة هو صاحب الأهمية الكبرى فى التعلم الاجتماعى والتنشئة الاجتماعية للطفل .

ويرى الباحث أن هناك عددا من التعريفات لعملية التنشئة

الاجتماعية والتطبيع الاجتماعى وهى كما يلى :

١ - يرى (كلايهون وموراى ، ١٩٥٣م ص ٤٥) " ان عملية التنشئة الاجتماعية تبدأ منذ الطفولة وتستمر طوال الحياة ، والذى ينبغى أن يتم تعلمه من بين الاشياء الأخرى هو : القدرة على كفا أو تعديل التعبير عن

الحاجات غير المقبولة والقدرة على نقل التعلق الانفعالي من موضوع الهدف المحرم الى بديل مقبول ، والاستخدام الالى والمألوف لعدد كبير من أنماط الفعل المقبولة (المناهج والاساليب والاتجاهات الانفعالية) والقدرة على تطبيق المخططات (القيام بالافعال فى الوقت المضبوط ، والمحافظة على المواعيد ... الخ) (هول ولندزى ١٩٦٩م ، ص ٢٥٥ مترجم) .

٢ - ويرى (فردريك الكين وجيرالد هاندل ، ١٩٧٦م ، مترجم ، ص ٢) :
" ان عملية التنشئة الاجتماعية هى العملية التى بواسطتها يتعلم الفرد طرق مجتمع ما ، أو جماعة اجتماعية ، حتى يتمكن من المعيشة فى ذلك المجتمع أو يبين تلك الجماعة " .

٣ - ويرى (حسن خفاجى ، ١٩٧٥م ، ص ١٨٩) : " ان عملية التنشئة الاجتماعية هى عبارة عن تشكيل الافراد بالطريقة التى يرضى عنها المجتمع ليتدمجوا فى الاطار العام للجماعة التى ولدوا فيها ، وليصبحوا بالتالى أفراداً قادرين على التكيف والتوافق مع هذه الجماعة وقيمها وأنماطها الاجتماعية " .

٤ - ويرى (علاء كفافى ، ١٩٧٩م ، ص ٢) : " ان عملية التنشئة الاجتماعية هى العملية التى يتحول من خلالها الوليد من مستوى الكائن البيولوجى الى مستوى المواطن أو العضو فى الجماعة " .

٥ - ويرى (ZIGLER&CHILD.1969,P.474.) : ، (محمد عبد الحميد زيدان ١٩٨٢م ، ص ٤٣) " ان عملية التنشئة الاجتماعية عبارة عن مفهوم يشير الى العملية التى يتم للفرد فيها تنمية أنماط نوعية من الخبرات ، والسلوك الاجتماعى الملائم ، وذلك من خلال التفاعل مع الآخرين ، سواء

بالتعليم المباشر والمقصود ، أو بالايحاء أو بالتقليد والقيدوة
والمحاكاة * .

مما تقدم يتبين لنا تعدد الآراء التي تفسر عملية التنشئة الاجتماعية والتطبع الاجتماعي ، إلا أنها تلتقى جميعها في أن هدف التنشئة والتطبع الاجتماعي هو المحافظة على بقاء الجماعة واستمرارها وتماسكها وذلك بتحقيق قدر مشترك من التشابه ييسر ويسهل عملية التفاعل والتعامل ، ويقلل قدر الامكان من التصادم والتنافر .

فهي عملية تطويع للمادة الخام للطبيعة البشرية فـي القالب الاجتماعي واستدخال واستدماج ثقافة المجتمع في بناء شخصية الفرد ، وتمثله لها ، واكسابه النمط الثقافي والاتجاهات والقيم السائدة في المجتمع .

وهي عملية دائمة مستمرة ومتجددة طوال حياة الانسان ومن خلال مراحله النمائية المتعددة بدءا بمرحلة الطفولة ومرورا بمرحلة المراهقة والرشد وانتهاء بمرحلة الشيخوخة ، فالكائن الحي ينتمي خلال هذه المراحل الى جماعات جديدة ولا بد له من أن يتوافق معها ، فيتعلم أدوارا جديدة ، ويعدل ويكتسب أساليب جديدة في السلوك الاجتماعي .

وكذلك فهي عملية ديناميكية قائمة على الحركة وعدم الاستقرار ، تتضمن التفاعل والنشاط والايجابية والتجديد ، فالكائن البشري يتفاعل مع أفراد أسرته وأفراد مجتمعه ، يؤثر فيهم ويتأثر بهم ، يأخذ ويعطى القيم والاتجاهات والأدوار الاجتماعية .

وخلامة القول أن هذه التعاريف بمجملها توضح أن عملية
التنشئة الاجتماعية ما هي الا عملية تعلم وتعليم وتربية ونضج ونمو
وهي عملية شمولية تكاملية تفاعلية هادفة وجادة تعتمد أساليب
متنوعة للوصول الى غايتها ومرادها .

حدود البحث

=====

يتحدد هذا البحث بالعينة المستخدمة فيه ، والتي تشمل على مجموعتين الاولى من طلاب المدارس الاعدادية والثانوية وقسم من طلاب كلية التربية بجامعة أم القرى ، والثانية من الشباب الذين راجعوا العيادة النفسية بمستشفى الملك عبدالعزيز بالزاهر .

وتتحدد نتائجه بالعلاقة التي تظهر بين أساليب المعاملة الوالدية التي تلقوها خلال عملية التنشئة الاجتماعية ، والاضرابات السلوكية ، وكما تقاس بالمقاييس المستخدمة في هذا البحث .

وللبحث حدود زمانية ومكانية هي :

الحدود الزمانية للبحث :

استغرقت الدراسة الميدانية فترة زمنية مدتها ثلاثة أشهر

اعتباراً من ١٤٠٤/٥/١٧هـ وحتى ١٤٠٤/٨/١٧هـ .

الحدود المكانية للبحث :

جرى التطبيق الفردي على مجموعة الشباب المضطربين سلوكياً

في العيادة النفسية والقسم النفس بمستشفى الملك عبدالعزيز بالزاهر .

وجرى التطبيق الجماعي على مجموعة الشباب الذين لم يراجعوا العيادة

النفسية في مدارسهم الاعدادية والثانوية وقسم من طلاب كلية التربية

بجامعة أم القرى بمكة المكرمة .

عينـة البـحـث

تنقسم عينة البحث الى قسمين هما :

أولا : مجموعة من الشباب الذين يشكون من اضطرابات سلوكية ، وراجعوا العيادة النفسية في مستشفى الملك عبدالعزيز بالزاهر ، وعدد أفراد هذه المجموعة (٤٠) أربعون شابا .

ثانيا : مجموعة من الشباب الذين لا يشكون من اضطرابات سلوكية حتى ساعة اجراء هذه الدراسة وهم من طلاب المدارس الإعدادية والثانوية ومن طلاب جامعة أم القرى بمكة المكرمة على النحو التالي :

أ - مدرسة الفلاح الإعدادية بمكة المكرمة	٣٥	طالب
ب - مدرسة الفلاح الثانوية بمكة المكرمة	٦٤	طالب
ج - مدرسة مكة الثانوية بمكة المكرمة	١٣٣	طالب
د - جامعة أم القرى/كلية التربية بمكة المكرمة	٤٠	طالب
هـ - مدرسة الملك فيصل الثانوية بمكة المكرمة	٣٤	طالب
و - مدرسة الحديبية الثانوية بمكة المكرمة	٢٧	طالب
	<u>٣٣٣</u>	<u>طالب</u>
	=====	

الجنس : من الذكور الذين تتراوح أعمارهم الزمنية ما بين الخامسة عشرة والخامسة والعشرون من العمر .

الفصل الثاني

الدراسات السابقة

مقدمه :

حدث منذ مطلع القرن الحالي زيادة مذهلة في عدد الدراسات التي تناولت العلاقات بين الوالدين وأبنائهم في العالم الغربي وقد ركزت معظم هذه الدراسات على العلاقة بين سلوك الوالدين وسلوك الأبناء لأسباب عديدة أهمها :

١ - تأكيد الكثير من علماء النفس على أهمية السنوات الأولى من حياة الطفل ، وتأكيدهم أيضا على دوام خبرة هذه السنوات في شخصية الطفل وسلوكه ومستقبل حياته ، ان ما جاء به علماء النفس دعا الكثير من الدارسين والباحثين للقيام بدراسات تتناول العلاقة بين الوالدين وأبنائهم .

٢ - ان التقدم المذهل في العلوم الطبية بشكل عام وفي ميدان الصحة النفسية بشكل خاص ، ذلك الميدان الذي ركز على علاج سوء الصحة النفسية عند الفرد ، دفع الى بذل المزيد من الجهد لدراسة وتشخيص الخبرات السابقة في حياة الفرد وشخصيته ، محاولا التغلب على عوامل الميل الى الجنوح ، والاضطرابات السلوكية عند الفرد .

لذا فان الباحث سيقوم بعرض عدد من الدراسات السابقة التي ركزت على العلاقة بين الرعاية الوالدية وشخصية الأبناء الذين يعانون من اضطرابات ومشاكل سلوكية ، وسنعرض أولا الدراسات التي تمت في

بيئات عربية ، وثانيا الدراسات التي تمت في بيئات أجنبية ثم التعليق على هذه الدراسات .

الدراسات العربية

أولا : دراسة (يحي حداد ، عمان ، الاردن ، ١٩٧١م) .

قام يحي حداد بدراسة العوامل التربوية والاسرية وأشرها في جناح الاحداث بالاردن .

وقد هدفت الدراسة الى الكشف عن العلاقة بين بعض العوامل التربوية الاسرية وجناح الاحداث .

استخدم الباحث في بحثه مقياسا للقلق واختبارا لقياس خبرات الطفولة وعلاقتها بمشكلات التكيف .

وتكونت عينة البحث من (١٠٠) فرد في مجموعتين :

المجموعة الاولى : تجريبية ، مكونة من (٥٠) حدثا جانحا بلغ متوسط أعمارهم الزمنية (١٤ سنة) .

المجموعة الثانية : ضابطة ، مكونة من (٥٠) طالبا سويا ، متوسط أعمارهم (١٢ سنة) .

وقد حاول الباحث قدر الامكان تشييت المتغيرات من ناحية

المستوى التعليمي والاجتماعي والاقتصادي والذكاء .

ولقد توصل الباحث الى النتائج التالية :

أ - توجد فروق ذات دلالة احصائية عالية بين الابناء الجانحين والاسوياء من حيث ادراكهم للعوامل التربوية الاسرية التي تعرضوا لها ، وتتميز الابناء الجانحون عن الاشوياء بما يلي :

أ () الجانحون يدركون ظروف طفولتهم وخبراتها ويصفونها بأنها أشد احباطا وقسوة وقد سيطرت عليها عوامل الحرمان والاهمال والقصور من الوالدين .

٢ () الجانحون يدركون أساليب معاملة الوالدين التي تعرضوا لها وقد اعترفوا بأن معاملتهم اتمت بالشدوذ وعدم السواء التربوي، وهم يشعرون بالحرمان من الحب ، ويعترفون بأنهم عاشوا طفولة مليئة بالتبذ والاهمال والقسوة والعقاب البدني الشديد .

٣ () الجانحون من الابناء يدركون أن ظروفهم الاسرية والمنزلية محسوة بالاضطرابات وكثرة المشاجرات والاحتكاكات بين الوالدين . وقد كانت هذه الظروف حوافز لهم لترك المنزل ، وعدم البقاء تحت ظلال الخيمة الاسرية ، دون أن يجدوا في أنفسهم حرجا ان هم لم يتمسكوا بها .

٤ () الجانحون من الابناء كان توافقهم الشخصي سيئا بدرجة ملحوظة .

توجد فروق ذات دلالة احصائية عالية بين الابناء الجانحين والاسوياء فيما يتعلق باتجاهاتهم نحو الوالدين .

فالجانحون من الابناء كانوا أكثر ادراكا لقسوة الوالدين وصرامتهم ، وكانوا يعانون من النبذ والكره الوالدي ، خصوصا الاب .

أما الأم فقد كان الجانحون أكثر اطاعة لامهاتهم وتوحسدا معهن في الطباع ، وأكثر ميلا لتقديرهن واحترامهن .

أما الاب فقد كان الجانحون أكثر تمردا وعصيانا له وكانوا قليلي الميل لتقديره واحترامه .

يلاحظ أن دراسة (حداد) قد وجدت علاقة دالة بين الرعاية الوالدية كما يدركها الابناء المضطربين نفسيا ، وشخصية هؤلاء الابناء وان الرعاية الوالدية ترتبط ارتباطا واضحا بشخصية وسلوك هؤلاء الابناء .

ويلاحظ كذلك وجود علاقة دالة بين اتجاهات الابناء الاسوياء وأقرانهم المضطربين نحو الوالدين ، وهذا يؤكد أن الرعاية الوالدية ترتبط ارتباطا واضحا بشخصية وسلوك هؤلاء الابناء .

ثانيا : دراسة (مصطفى تركي ، ١٩٧٣م) .

قام مصطفى تركي بدراسة عن الرعاية الوالدية وعلاقتها بشخصية الابناء ، وتكونت عينة البحث من (٢١١) طالبا وطالبة من الطلبة

الكويتين ، بجامعة الكويت ، منهم (١٠٢ من الذكور و ١٠٨ من الاناث) ،
بكلية الآداب والتربية ، وكلية العلوم وكلية التجارة ، في السنوات
الأربع بهذه الكليات .

وقد استخدم الباحث في بحثه مقياسا للرعاية الوالدية
واختبارا للشخصية ، وقد قام بتطبيق أدوات البحث على الطلبة كبطارية
واحدة ، ولم يزد عدد الطلبة في المجموعة الواحدة عن ثلاثين طالبا وقد
تراوحت أعمارهم الزمنية جميعا بين ١٧ ، ٢٧ سنة .

وقد توصل الباحث من بحثه الى النتائج التالية :

أ . يرتبط الإنبساط عند الأبناء الذكور بصورة خاصة بالتقبل من الأم
وكذلك يرتبط الانبساط عند الذكور بالاستقلال من الاب والام .

ب . تبين أن العصابية تتأثر سلبيا الى حد كبير عند الذكور والاناث
بعدم التقبل من الوالدين .

ج . أظهرت النتائج أهمية التقبل الوالدي ، وخاصة من الام على شعور
الأبناء بالثقة بأنفسهم وعدم ميلهم الى الشعور بالنقص أو الدونية .

د . أوضحت نتائج البحث أهمية التقبل والحث على الانجاز من الوالدين
على الدافعية للانجاز عن طريق المسايرة ، وعن طريق الاستقلال عند
الاناث من الأبناء بصفة خاصة .

هـ . اباتت نتائج البحث أهمية عدم بث القلق والشعور بالذنب في نفوس

الأبناء ، في ايجاد المرونة وعدم الجمود أو التصلب في شخصية الاناث
من الابناء .

يلاحظ من دراسة (تركي) أهمية التقبل في حياة الابناء
النفسية ، فتقبل الوالدين للابن ذكرا كان أم أنثى يحطيه الثقة بالنفس
ويتمى ميله الى عدم الشعور بالنقص أو الدونية .

وكذلك يلاحظ أن بث القلق من خلال الشعور بالذنب في نفوس
الابناء يؤدي الى عدم المرونة والجمود أو التصلب في شخصية الابناء .

ثالثا : دراسة (جعفر الياسين ، بغداد ، ١٩٧٤م) .

قام جعفر الياسين بدراسة أثر التفكك العائلي في جنوح
الأحداث ، وقد هدفت الدراسة الكشف عن العلاقة بين التفكك العائلي
وجنوح الأحداث وقد وضع الباحث الفروض التالية :

١ - يكثر اختلاف السلوك بين عوائل الجانحين بالنسبة لعوائل غير
الجانحين .

٢ - توجد علاقة بين أساليب التربية الخاطئة وحالات الجنوح .

٣ - توجد علاقة طردية بين حالات وفاة أحد الوالدين أو كلاهما وبين
حالات الجنوح .

٤ - توجد علاقة طردية بين حالات الخضام العائلي (من الوالدين)

• وحالات الجنوح •

٥ - توجد علاقة طردية بين حالات الانفصال بين الوالدين وحالات الجنوح •

وتكونت عينة البحث من (٦٠) حدشا ، أربعين منهم مودعين في مدرسة الفتیان ببفداد ، و(٢٠) من المدرسة الاصلاحية ، وهم يمثلون المجموعة التجريبية ، وتتراوح أعمارهم ما بين (٨-١٨ سنة) •

أما المجموعة الضابطة فهم (٦٠) حدشا غير جانح تتراوح أعمارهم من (٨-١٨ سنة) ، حاول الباحث جهده تشييت المتغيرات فيمما يتعلق بالمستوى الاقتمادى والاجتماعى والثقافى والتربىب الميىلادى للحدث •

أما الادوات التى استخدمها الباحث فهى استمارة المقابلة الشخصية التى تكونت من ثلاثة أقسام ، خصم القسم الاول للبيانات الاولية عن الحدث وعن أفراد عائلته ، وخصم القسم الثانى لقياس المستوى السلوكى لأفراد العائلة لتبيان الاسلوب التربوى المتبع ، أما القسم الأخير فقد تضمن بيانات تتعلق بجرائم الحدث •

وقد توصل الباحث الى النتائج التالية :

١ - نتائج عامة ، تتلخص بوجود علاقة طردية بين فئات الأعمار وحالات الجنوح ، أى كلما ارتفعت الفئات العمرية ، ارتفعت معها النسبة المثوية لحالات الجنوح •

وتبين أن أكبر نسبة من الجانحين (٣٣/٥٣ %) تقع في فئة الأعمام (١٦-١٨ سنة) يقابل ذلك (٥٠%) من غير الجانحين .

٢ - أشارت نتائج الفروض التي وضعها الباحث الى ما يلي :

أ () تكثر التصرفات المنافية للقواعد الخلقية التي تعارف عليها المجتمع بين عوائل الجانحين بالنسبة لغير الجانحين .

ب () توجد علاقة طردية بين أساليب التربية الخاطئة ، والخصام العائلي ووفاة أحد الوالدين أو كليهما والانفصال الوالدي وبين حالات الجنوح .

يلاحظ من دراسة جعفر الياسين ، أن هناك علاقة دالة بين أساليب التربية الخاطئة ، وحالات جنوح الاحداث ، وهذا يبرهن بصورة واضحة على أن الرعاية الامرية ترتبط ارتباطا واضحا بشخصية الابن وسلوكه .

وكانت الدراسة تؤكد أن من بين الأسباب التي تؤدي الى انحراف الاحداث وجنوحهم سوء أساليب التربية التي تعرضوا لها على أيدي والديهم .

رابعاً - دراسة (علاء كفاى ، القاهرة ، ١٩٧٩م) :

قام علاء الدين أحمد كفاى بدراسة أثر التنشئة الوالدية
فى نشأة بعض الامراض النفسية والعقلية ، وقد وضع الباحث الفروض
التالية :

أولاً - فروض خاصة بالعصاب القهرى وهى :

- ١ - توجد فروق دالة بين العصابين القهرين والاسوياء فى أساليب
التنشئة الوالدية الخاطئة ، كما يدركها الابناء فى جانب
العصابين القهرين .
- ٢ - يوجد فرق دال بين العصابين القهرين والاسوياء فى أساليب
التنشئة الوالدية الصحيحة ، كما يدركها الابناء فى جانب
الاسوياء .
- ٣ - الفروق الدالة بين العصابين القهرين والاسوياء فى أساليب
التنشئة الوالدية الخاصة بالوالدة أكثر من نظيرها الخاصة
بالوالد .
- ٤ - يوجد فرق دال بين العصابين القهرين والاسوياء فى متغير
" التباين فى التنشئة الوالدية " وهذا الفرق فى جانب العصابين
القهرين .

ثانيا - فروض خاصة بالفصام وهي :

- ١ - توجد فروق دالة بين الفصاميين والاسوياء في أساليب التنشئة الوالدية الخاطئة ، كما يدركها الابناء في جانب الفصاميين .
- ٢ - يوجد فرق دال بين الفصاميين والاسوياء في أساليب التنشئة الوالدية الصحيحة ، كما يدركها الابناء ، في جانب الاسوياء .
- ٣ - الفروق الدالة بين الفصاميين والاسوياء في أساليب التنشئة الوالدية والخاصة بالوالدة أكثر من نظيرها الخاصة بالوالد .
- ٤ - يوجد فرق دال بين الفصاميين والاسوياء في متغير " التباين في التنشئة الوالدية " في جانب الفصاميين .

ثالثا - فروض عامة وهي :

- ١ - توجد فروق دالة بين الفصاميين القهريين والاسوياء في أساليب التنشئة الوالدية الخاطئة أكثر من الفروق الدالة بين الفصاميين والاسوياء في نفس الأساليب .
- ٢ - توجد أساليب تنشئة والدية مشتركة بين العصاب القهري وذهان الفصام ، بمعنى أن الفروق في هذه الأساليب دالة بين العصاميين القهريين والاسوياء ، كما هي دالة بين الفصاميين والاسوياء كما توجد أساليب تنشئة والدية خاصة بالعصاب القهري فقط دون الفصام

أو العكس .

وقد تكونت عينة البحث من تسعين مفحوما موزعين بالتساوي

على مجموعات ثلاث ، سوية وعصائية وفصامية .

وقد استخدم الباحث في بحثه صفتين من الأدوات هما :

الصف الأول :

- ١ - استمارة تقرير الحالة .
- ٢ - اختبار الذكاء المصور .
- ٣ - اختبار الشخصية المتعدد الالوجه ، (مليكة ، اسماعيل ، هنا ، ١٩٥٩م) .

الصف الثاني :

- ١ - استفتاء التنشئة الوالدية من اعداد الباحث ذاته .
- ٢ - اختبار تفهم الموضوع ، لـ (هنرى موراي) .

وقد توصل الباحث من بحثه الى النتائج التالية :

أ - نتائج استفتاء التنشئة الوالدية :

- ١ - هناك فروق دالة في أساليب التنشئة الوالدية الخاطئة بين المجموعة السوية وكل من المجموعتين الفصامية والقهرية ، وكان الفرق في جانب المجموعتين المرضيتين ، مما يوحي بوجود علاقة ايجابية بين التعرض لهذه الأساليب في المخز والأصابة بالعماب القهرى أو الفصام فيما بعد .

٢ - هناك فرق دال في أساليب التنشئة الوالدية الصحيحة بين المجموعة السوية وكل من المجموعتين الفصامية والقهرية ، وكان الفرق في جانب المجموعة السوية ، مما يوحي بوجود علاقة سلبية بين الأساليب الصحيحة في التنشئة في الصغر والأصابة بالعماب القهرى والفصام فيما بعد .

٣ - هناك فرق دال في متغير التباين في التنشئة الوالدية بين المجموعة السوية وكل من المجموعتين الفصامية والقهرية ، وهذا الفرق في جانب المجموعتين المرضيتين ، مما يوضح أن التباين بين الوالدين في تربية الطفل من الأساليب الخاطئة ذات الاثر السيء على النمو النفسى للطفل .

٤ - كانت الفروق الدالة بين المجموعة السوية والمجموعة القهرية أكثر من الفروق الدالة بين المجموعة السوية والمجموعة الفصامية ، مما يشير الى أن التنشئة الوالدية تسهم بصورة أكبر في نشأة العماب القهرى ونموه أكثر مما يحدث في ذهان الفصام .

٥ - كانت هناك متغيرات مشتركة بين القهر والفصام ، بمعنى أن الفروق في هذه المتغيرات دالة بين الأسوياء والفصامين .

ب - نتائج اختبار تفهم الموضوع الاسقاطى :

كانت أهم نتائج اختبار تفهم الموضوع الاسقاطى ، وجود نسبة من المفاجأة والاضطراب عند الوالدين بالنسبة لافراد المجموعتين

الفصامية والقهرية ، وان هذه الفجاجة والاضطراب هي من عوامل المعاملة الخاطئة للطفل في الاسرة المنجبة للفصامي ، والاسرة المنجبة للقهرى .

كما أظهرت النتائج الاقراطية أن نمط الوالد في الاسرة الفصامية يغلب عليه السلبية والقهور والغياب عن المواقف الهامة بالنسبة لنمو الطفل ، أما نمط الوالدة فيغلب عليه العدوانية والسيطرة ويتم ذلك على أرضية من عدم الامن الذى يشعر به الوالدة فيما يتحمل الوالد في الاسرة السوية مسؤولياته كوالد ، وقد يقف في وجه رغبات الابن أحيانا ، ولكن الحوار بينهما متصل ويدرك الابن مبررات سلوك الوالد ، في حين أن الوالدة مانحة العطف ومصدر دائم للحنان والتفهم .

يلاحظ من دراسة علاء كفاى أنها أكدت أن التنشئة الوالدية الصحيحة تسهم في حفظ الاتزان النفسى للابن وتمكنه من أن يحقق التوافق الشخصى والاجتماعى ، أما رفض الوالدين للابن فانه يجعل الابن يكون مفهوما سالبا عن ذاته .

كما يؤخذ على هذه الدراسة أنها أهملت الترتيب الميلادى للابن وأهملت المستوى الاقتمادى والاجتماعى والشقاى للوالدين ، وأشر ذلك كله في نشأة بعض الامراض النفسية والعقلية عند الابناء .

خامسا : دراسة (ميسرة كايد طاهر ، مكة المكرمة ، ١٣٩٩هـ) .

قام " ميسرة كايد طاهر " بدراسة أساليب المعاملة الوالدية

- الاتفاق والاختلاف فيها كما يراه الابناء - في البيئة السعودية .

تكونت عينة البحث من (٣٩٦) طالبا من طلاب الصف الاول الثانوى

في كل من مكة المكرمة وجدة .

وقد هدفت الدراسة الكشف عن الأساليب التى يتفق فيها

الوالدان والتي يختلفون فيها فى معاملتهم لابنائهم ، وقد وضع الباحث

ليبحثه التساؤلات التالية :

١ - ما أساليب المعاملة الوالدية كما يراها الابناء ، التى يتفق فيها

الاب والام ؟

٢ - ما أساليب المعاملة الوالدية كما يراها الابناء ، التى يختلف

فيها الاب والام ؟

وقد استخدم الباحث فى بحثه الادوات التالية :

١ - استفتاء أساليب المعاملة الوالدية من اعداد (شايفر) قسنته على

البيئة السعودية (فاروق سيد عبدالسلام ، ١٩٧٨م) .

٢ - استبيان لقياس بعض المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية للأسرة .

وقد توصل الباحث من بحثه الى النتائج التالية :

- ١ - هناك عدم اتفاق بين الابوين في أساليب معاملتهما لابنائهما ، وقد اثبت الباحث أن أساليب الامهات في التربية أكثر ايجابية بالنسبة للابعد الموجبة من الاب ، وأكثر سلبية بالنسبة للابعد السالبة من الاب أيضا ، وكذلك اثبت الباحث أن الامهات أكثر تذبذبا من الآباء في معاملتهن لابنائهن .
- ٢ - اثبت الباحث أن امهات الابناء كن أكثر تقبلا وأكثر رفضا وأكثر اندماجا ايجابيا من الآباء في معاملتهن لابنائهن .
- ٣ - وجود عدم اتفاق بين الامهات في أساليب معاملتهن لابنائهن ، أي أن الام الواحدة تختلف في الأسلوب بين أبنائها الذين هم أخوة فيما بينهم .

سادسا : دراسة (محمد عبدالحميد زيدان ، ١٩٨٣ م) .

قام محمد عبدالحميد زيدان بدراسة بعض سمات الشخصية للطلبة في الجامعات الاردنية ، وعلاقتها برعاية الوالدين ، لنيل درجة الدكتوراه من جامعة دمشق .

هدفت الدراسة التي قام بها الباحث بلوغ هدفين هما :

- ١ - هدف عام يتمثل في الاهتمام بأنماط رعاية الوالدين وساقها الاجتماعي والثقافي والاقتصادي والنفسي ، ومعرفة مواقف الرعاية الوالدية وأبعادها الاساسية أثناء عملية التنشئة الاجتماعية للفرد .

٢ - وهدف خاص يتمثل في :

أ : (الكشف عن العلاقة (الارتباط) بين بعض سمات الشخصية للطلبة في الجامعات الاردنية ورعاية الوالدين .

ب) الكشف عن العلاقة بين بعض سمات الشخصية للطلبة في الجامعات الاردنية والمستوى الاجتماعي والثقافي والاقتصادي للأسرة تلك المستويات التي تشكل القاعدة لأنماط الرعاية الوالدية .

وقد وضع الباحث فرضاً أولياً مؤداه " يوجد ارتباط واضح بين بعض سمات الشخصية للطلبة في الجامعات الاردنية ورعاية الوالدين " .

كانت متغيرات البحث على النحو التالي :

١ - المتغيرات التابعة : وهي بعض سمات الشخصية للطلبة في الجامعات الاردنية كما تقاس بالمقاييس المستخدمة في هذا البحث .

٢ - المتغيرات المستقلة : وهي رعاية الوالدين (الاباء والامهات) كما تقاس بالمقاييس المستخدمة في هذا البحث مع الاخذ بعين الاعتبار بعض البيانات الاجتماعية والاقتصادية التي تشكل السياق الاجتماعي والثقافي والاقتصادي للرعاية الوالدية .

تكونت عينة البحث من (٧٣٨) طالبا وطالبة منهم (٤٣٥) من الذكور و(٣٠٣) من الاناث ، وهم من طلاب جامعة اليرموك في اربد ، والجامعة الاردنية بعمان ، وقد تم اختبار العينة بأسلوب العينة التطبيقية المتجمعة

لاختبار الغرض العام للبحث .

أشارت نتائج الدراسة الى ما يلي :

أظهرت النتائج مدى الغرض العام للبحث ، أي أن هناك علاقة بين بعض سمات الشخصية للطلبة في الجامعات الاردنية ورعاية الوالدين .

وكذلك أظهرت النتائج وجود (٩٠) ارتباطا دالا بين بعض سمات الشخصية للطلبة ذكورا واناثا ورعاية الاباء ، (٩٧) ارتباطا دالا بين بعض سمات الشخصية للطلبة الذكور ورعاية الوالدين في مقابل (٤٦) ارتباطا دالا بين بعض سمات الشخصية للطلبات الاناث ورعاية الاباء .

وفي ذات الوقت أظهرت النتائج وجود (١٠١) ارتباطا دالا بين بعض سمات الشخصية للطلبة الذكور والاناث ، ورعاية الوالدين ، و (١٠٥) ارتباطا دالا بين بعض سمات الشخصية للطلبات ورعاية الامهات .

كما برهنت النتائج على أهمية تقبل الوالدين للابناء في التغافلات المختلفة ، لأنه عامل أساسي في نمو الابناء نموا نفسيا ، وأظهرت أهمية دور الاب في ارتقاء شخصية الابناء ولكن مهما يكن الدور الذي يؤديه الاب ، فان دور الام يفوقه أهمية .

الدراسات الأجنبية

أولا : دراسة بيكر وبترسون (BACKER&PETERSON 1959.)

أجريت هذه الدراسة على عينة مكونة من (٢٥) أسرة لها أبناء مشكلون تتراوح أعمارهم الزمنية بين (٦-١٢ سنة) و (٢٥) أسرة لها أبناء أسوياء من نفس العمر .

كان هدف الدراسة الكشف عن العلاقة بين بعض سمات الشخصية للأبناء ورعاية الوالدين .

استخدم الباحثان في دراستهما أسلوب المقابلات ، واختيار الشخصية ، ولقد توصل الباحثان الى النتائج التالية :

١ - ان الافراط والتطرف في الشدة والضغط الوالدي يعيق ويعطل محاولات الاستقلال الذاتي عند الابناء ، ويجعلهم هيايين وخجولين جدا ، وان التقييد والضغط الوالدي الزائد يفرس مشاعر النقص والخجل عند الابناء .

٢ - ان التسامح الوالدي يرتبط ايجابيا بالسلوك التلقائي والثقة بالنفس عند الابناء ، غير أن الافراط في التسامح ازاء العدوان يؤدي الى سلوك عدواني متكرر لدى الابناء .

٣ - ان مزيجا من الحب والتقبل والاستقلال الذاتي لابن يوجب أن يؤدي الى تنشئة اجتماعية سوية .

٤ - ان متع الاستقلال الذاتى فى اطار من الشبذ لابن يودى فى الاغلب
الاعم الى سلوك عدوانى مضاد للمجتمع عند الابن .

ثانيا : دراسة هيلبرن ومكنلى (HEILBRUN, & MCKINLEY, 1962) .

أجريت هذه الدراسة على عينة من مجموعتين من الطالبات
الجامعيات بلغ عددهن (١٠٨) :

المجموعة الاولى : هى المجموعة التجريبية تكونت من (٥٦) طالبة جامعية
متوسط أعمارهن (١٩ سنة) كان يبدوا عليهن الاعراض
الاولية للاضطراب النفسى .

أما المجموعة الثانية : فهى المجموعة الضابطة التى تكونت من (٥٢) فتاة
متوسط أعمارهن الزمنية (١٩ سنة) ، حاصلات على
درجات عادية معتدلة على اختبار منسوتا المتعدد
الوجه ، ومقياس (شايفر ويل ١٩٥٨ م) للاتجاهيات
الوالدية ومقياس (ادواردشر) للتفضيل الشخصى وقائمة
الصفات التى أعدها (هيلبرن) .

ولقد توصل الباحثان الى النتائج التالية :

١ - ان الطالبات فى المجموعة التجريبية اللاتى كانت تبدو عليهن
الاعراض الاولية للاضطراب النفسى ، يملن الى الادراك بأن امهاتهن
أكثر تسلطا وسيطرة وتحكما وأكثر عدوانية ونبذا مما تدركه الطالبات
السويات فى المجموعة الضابطة .

٢ - لاحظ الباحثان وجود علاقة ايجابية داله بين ادراك الفتيات فى المجموعة التجريبية للام كمتسلطة ومتحكمة وميلهن الى الانبساط واللامبالاة والسيطرة والبحث عن التغيير فى الحياة ، (محمد عبد الحميد زيدان ، ١٩٨٣ م ، ص ١٤٧) .

ثالثا : دراسة شايفر ١٩٦٥ م ، (SCHAEFER, 1965.) :

قام "شايفر" بدراسة هدفت الى :

- أ - الكشف عن العلاقة بين بعض سمات الشخصية للابناء ورعاية والديهم لهم .
- ب - تقدير شبات مجموعة من المقاييس التى تقيس متغيرات السلوك الوالدى نحو الاطفال كما يدركونها من خلال تقاريرهم اللفظية .

استخدم الباحث مقياسا - من وضعه - للسلوك الوالدى كما يعرفه الابناء من خلال تقاريرهم اللفظية .

تكونت عينة البحث من (١٦٥ طفلا) فى مجموعتين هما مجموعة الابناء الاوسياء ، ومجموعة الابناء الجانحين ، تراوحت أعمار أفراد المجموعة الاولى بين ١٢-١٤ سنة ، أما المجموعة الثانية فتراوحت أعمارهم ما بين ١٢-١٨ سنة .

الجنس : (٨٥) حداثا من الذكور و(٨٠) فتاة .

عدد أفراد المجموعة الجانحة (٨١) حداثا من البيض والسود .

وتعمل الباحث الى النتائج التالية :

أ - الأحداث الجانحين الذين يبلغ عددهم (٨١) حدثا ، وتراوحت أعمارهم الزمنية ما بين (١٢-١٨ سنة) ، وجاهم يدركون أن النظام الوالدى أكثر تساهلا معهم ، وهم يدركون أن والديهم يمنحونهم استقلالا ذاتيا متطرفا .

ب - وجد أن الابناء الجانحين يعفون امهاتهم بأنهن أكثر ايجابية ومحبة من الآباء .

ج - أشارت الدراسة الى أن الأحداث المنحرفين والاطفال المضطربين نفسيا وغير المتوافقون يدركون والديهم كمتعاقبين وأنهم يتحكمون فيهم من خلال الشعور بالذنب .

د - وجد " شايفر " أن مجموعة الابناء الاسوياء غير المتوافقين يدركون الوالدين بأنهم يتبعون أسلوب التحكم المفرط .

هـ - أشارت الدراسة الى أن أفراد مجموعة الابناء الاسوياء يدركون سلوك الاب مماثلا لسلوك الام .

رابعا : دراسة (روبرت برجس) و (راند .د.كونجر) ١٩٧٨ م .

قام الباحثان بدراسة التفاعل العائلى فى العائلات المتسلطة

والنايذة والعائلات السوية .

ينتمي الباحث الاول الى جامعة بنسلفانيا ، والثانى الى جامعة جورجيا .

هدف الدراسة الكشف عن العلاقة بين المعاملة الوالدية وسلوك الابناء ، وقد اختيرت لهذه الدراسة عائلات متسلطة وسوية ونايذة للوقوف على طريقة التفاعل بين الابناء ووالديهم وأخوانهم داخل الاسرة .

أما طريقة الحصول على العائلات النايذة والمتسلطة فكانت عن طريق مراكز الخدمة الاجتماعية ، ومكاتب الشرطة فى المقاطعات الثلاث من واقع سجلات هذه الدوائر ، كان الباحث يختار العائلات التى لها أبناء سبق وأن أصيبوا اصابات جسدية - واحدا أو أكثر - وراجعوا مركز الشرطة ومراكز الخدمة الاجتماعية للحصول على الأمن .

أما العائلات النايذة فقد تم اختيارها عن طريق السلطات القضائية ، وقد أخذت أسماء هذه العائلات من سجلات هذه السلطات المدون فيها أن للعائلة طفل أو أكثر يعانى من النيد والاهمال بدرجة خطيرة لدرجة أن هذا النيد قد وصل علمه الى السلطات القضائية (الشرعية) .

أما العائلات السوية فقد أختيرت كما هو الحال من سجلات الدوائر الرسمية ، ولكن لم يسجل فى معاملتهما لابنائهما أى نيد أو تسلط أو ماشابه ذلك .

تكونت عينة البحث من سبع عشق عائلة نايذة ، وسبع عشق عائلة متسلطة ، وسبعة عشر عائلة سوية .

حاول الباحثان قدر الامكان تشييت المتغيرات وضبطها بالنسبة

لجميع العائلات من حيث المستوى الاقتصادي والاجتماعى والثقافى .

كان الباحثان يدفعان مبلغ عشرة دولارات عن كل زيارة يقومان بها لكل عائلة من هذه العائلات ، وقد بلغ عدد الزيارات لكل عائلة من هذه العائلات أربع زيارات فقط .

أما منهج البحث الذى استخدمه الباحثان فيقوم على الملاحظة داخل المنازل بمعدل ست ساعات فى الاسبوع ، وكانت الملاحظة تدور حول ثلاثة مواضيع هى ، التنشئة والمهارات والمناقشة والحوار فيما بين أفراد العائلة .

فالتنشئة أختير لها مناسبات التفاعل بين الابناء وبين الوالدين وبين الابناء بعضهم مع بعض أثناء التعاون والتقدم فى تقسيم العمل وتخصيمه على أفراد العائلة ، وكذلك عند زيادة الاتصال والاحتكاك الجسمى مع بعضهم البعض .

لقد توصل الباحثان الى النتائج التالية :

- ١ - يتفق الاباء الذين يلجأون الى أسلوب العقاب البدنى الشديد فى سلوكهم غير العادى مع الاباء الذين يبنون أبناءهم بشكل قاسى .
- ٢ - ان هؤلاء الاباء من النمطين السابقين يتميزون بأن علاقاتهم الاجتماعية محدودة جدا .
- ٣ - ان أمهات الاطفال غير المطيعين يملن الى السلبية فى طريقة

تفاعلهن مع أبنائهم .

٤ - الأمهات فى العائلات العادية يتمتعن بسلوك ايجابي واهتمام متتابع لاطفالهن أكثر مما هو موجود لدى العائلات النابذة والمتسلطة .

تعليق ووجهة نظر

=====

مما سبق عرضه للدراسات السابقة التي تناولت توافق الأبناء والعلاقات الأسرية ، متمثلة في أساليب المعاملة الوالدية وكما يدركها الأبناء تبين أن هذه الدراسات قد ترتب عليها عدد من النتائج الهامة التالية :

١ - توجد علاقة دالة موجبة بين التوافق الشخصي والاجتماعي والانفعالي للأبناء ، وبين أساليب المعاملة الوالدية الموجبة كما يدركها الأبناء .

٢ - توجد علاقة دالة بين الرعاية الوالدية كما يدركها الأبناء المضطربون نفسياً ، وشخصية هؤلاء الأبناء وسلوكهم ، وترتيب الرعايا الوالدية ارتباطاً واضحاً بشخصية هؤلاء الأبناء وسلوكهم .

٣ - توجد علاقة دالة بين اتجاهات الأبناء الأسوياء وأقرانهم المضطربين نحو الوالدين كما هو الحال في دراسة شايفر سنة ١٩٦٥م ودراسة حداد سنة ١٩٧١م ودراسة مصطفى تركي سنة ١٩٧٣م ، إذ تميزت المضطربون والجانحون عن غير المضطربين وغير الجانحين بأن ظروف طفولتهم وخبراتها كانت أشد احباطاً وقسوة وتسودها عوامل الحرمان ، وكانت أساليب المعاملة التي تعرضوا لها من النوع الذي أساسه الشعور بعدم الأمان النفسي وعدم الحب والتقبل وكذلك النبذ والاهمال والقسوة الوالدية كما هو الحال في دراسة جعفر الياسين سنة ١٩٧٤م ودراسة حداد سنة ١٩٧١م ، ويلاحظ في تلك

الدراسات أن صلة الأبناء النفسية مع الوالدين هي من النوع الضعيف الذى يخلو من العطف والحنان والهناء الأسرى ، فالأبناء الذين لم يحصلوا على العطف الأبوى كانوا أقل أمناً ، وأقل شقة بالنفس هيايين وخجولين كما هو الحال فى دراسة شايفر سنة ١٩٦٥م ودراسة هيلبون ومكنلى سنة ١٩٦٢م ودراسة كفافى سنة ١٩٧٨م .

وظامة القول أن أساليب التربية الخاطئة هي التى تجعل الأبناء أقل توافقاً فى علاقاتهم الاجتماعية ، وأقل اندماجاً فى المجتمع .

٤ - استخدمت بعض الدراسات السابقة عينات من مستويات عمرية مختلفة ومن الجنسين ذكورا واناثا منحرفين وأسوياء ، كما هو الحال فى دراسة شايفر سنة ١٩٦٥م ودراسة مصطفى تركى سنة ١٩٧٣م ودراسة محمد عبدالحميد زيدان سنة ١٩٨٣م .
أما الدراسة الحالية فانها استخدمت مجتمع كبار الأبناء من الذكور فقط مضطربين وأسوياء .

٥ - ان نتائج الدراسات السابقة تبدو متفقة حول حقيقة وجود علاقة بين الرعاية الوالدية وعدم توافق الأبناء ، وان كانت النتائج المستخلصة متباينة مما يعزز الحاجة الى المزيد من البحوث والدراسات للحسم فى نقاط التباين .

٦ - استخدمت الدراسات السابقة مجتمعات ينتمى أبنائها الى ديانات مختلفة ، أما الدراسة الحالية فانها تمت على مجتمع جميع أفرادها من المسلمين .

٧ - الدراسات السابقة يمكن الاستفادة منها كإطار نظري لهذا البحث لتدعيم غرض البحث الأساسي الذي يقوم على محاولة معرفة العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية - كما يدركها الأبناء - والاضطرابات السلوكية عند الأبناء .

ويأخذ الباحث على هذه الدراسات التي تم عرضها ما يلي:

أ - أن معظم هذه الدراسات لم تعط تعريفات إجرائية للإبعاد السلوكية المدروسة في العلاقات بين الرعاية الوالدية ومشاكل الأبناء - النفسية - كما يدركها الأبناء - .

ب - ندرة الأبحاث والدراسات في ميدان أساليب المعاملة الوالدية - كما يدركها الأبناء - وعلاقتها بالاضطرابات السلوكية في مجتمعنا العربي إذ مازلنا بحاجة ماسة إلى العديد من البحوث التي تكشف أغوار الرعاية الوالدية حتى يمكننا الوقوف على الأسس والسبل السليمة لتربية أبنائنا تربية صالحة سوية .

الفصل الثالث

الاطار النظرى

١ - الاسرة :

- أ - مقدمة .
- ب - تعريف الاسرة .
- ج - دور الاسرة فى التنشئة الاجتماعية .
- د - الوظائف النفسية للاسرة .
- هـ - أهمية التفاعل الاسرى فى حياة الابناء النفسية .

٢ - أساليب المعاملة الوالدية :

أنواعها :

- أ - الاساليب الموجبة .
- ب - الاساليب السالبة .
- ج - الاساليب التذبذبية أو غير المستقرة .

٣ - المنظور النفسى للاضطرابات السلوكية :

- أ - مقدمة .
- ب - نظرية التحليل النفسى .
- ج - النظرية السلوكية .
- د - نظرية الذات .

٤ - الاضطرابات السلوكية :

أنواع الاضطرابات السلوكية :

- أولا - الاضطرابات العصاة .

- أ - عصاب القلق .
- ب - عصاب الاكتئاب .
- ج - عصاب القهار - العصاب القهري .
- د - عصاب الهستيريا .

ثانيا/ بعض الاضطرابات الذهانية :

- الفصام .
- أنواع الفصام .
- أ - الفصام البسيط .
- ب - فصام المراهقة .
- ج - الفصام الكتاتوى .
- د - فصام البارانوى .

ثالثا - الاضطرابات النفسية الجسمية .

الفصل الثالث

الاطار النظرى

أولا : الاسرة :

- أ - مقدمة .
- ب - تعريفها .
- ج - دور الاسرة فى التنشئة الاجتماعية .
- د - الوظائف النفسية للاسرة .
- هـ - أهمية التفاعل الاسرى فى حياة الابناء النفسية .

الأسرة

مقدمة :

الأسرة وحدة اجتماعية ، تتكون في الاغلب الاعم من زوج وزوجته وأطفالهما ، وهم يشكلون مجموعة من الشخصيات المتفاعلة التي يجمعها هدف واحد في حياتهم الاجتماعية المشتركة ، ويتحقق هذا الهدف بصورة أولية عن طريق التفاعل الأسرى الذي يحدث داخل العائلة .

والأسرة هي الحاضنة الأولى للطفل ، وهي البوتقة التي تنمهر فيها شخصيته والتي يلحق فيها حاجاته الأساسية من حب وأمن ورعاية ، وهي التي تقوم بدور الوسيط بين المجتمع وما يحويه من تقاليد وعادات ولغة ولهجة وقيم وقوانين ، وبين الطفل ، وهي التي تنمي في الطفل أنماط التنشئة الاجتماعية ، وهذا ما جعلها أهم المؤسسات الاجتماعية في المجتمع سيما وأنها هي التي تنقل ثقافة المجتمع الكبير لوليدها ، وهي التي تزوده في الوقت ذاته بثقافة ، وثقافات فرعية أخرى ، وهي التي تهذب وظائفها الى تنمية الطفل اجتماعيا عن طريق التفاعل العائلي الذي يحدث بين مجموع أعضائها .

فالطفل يبدأ حياته الاجتماعية أولا ما يبدأ في الأسرة ، فيها يتعرف على نفسه وعلى أهميته في المجتمع ، وفيها يتفاعل ، ونتيجة هذا التفاعل يكتب السلوك الانساني ، وفيها يمتص قيم المجتمع ومعاييره حيث يكتب السلوك المناسب لأدوار اجتماعية معينة تتفق مع ما يتوقعه منه أعضاء الجماعة التي ينتمي اليها .

صحيح ان الأسرة في أيامنا الحالية ، وفي بيئتنا ، كما هو الحال في المجتمعات الأخرى تختلف عما كانت عليه في العصور الماضية ،

وقبل أن تخرج المرأة الى ميدان العمل ، وتعهد بتربية أبنائها الى دور الحضانة وخادمت المنازل التي سلبت من الام بعضا من وظائفها وواجباتها تجاه وليدها الذي يتعرض بين أيدي المربيات والخادمت الى العديد من المؤثرات الانفعالية التي تحرم الطفل كثيرا من أشكال التفاعلات الايجابية التي قد تؤثر بالتالى على شخصيته .

ويرى الباحث أن دور الحضانة وخادمت المنازل لا يمكن لها أن تقوم بدور الأم في الاسرة ، ولا يمكن لها كما يمكن للام أن تقوم بتنشئة الطفل تنشئة اجتماعية سليمة من كل النواحي ، فالسنوات الخمس أو الست الاولى من حياة الطفل تعتبر من وجهة نظر علماء النفس التحليليين ذات أثر بالغ في تكوين شخصيته المستقبلية .

وقد عبر (أحمد عزت راجح ، ١٩٧٩ م ، ص ٥١٦-٥١٧) عن ذلك بقوله :

" فكما أن الاسابيع الاولى من حياة الجنين فترة حاسمة في تكوينه ، ان اضطرب النمو فيها خرج الوليد مسخا ، وكما أن الوليد ان لم يتزود بالغذاء الكافي في الاسابيع الثلاثة الاولى بعد ولادته شب ناقص النمو الجسمي والعقلي ، حتى ان زودناه طول العمر بكافة المواد الغذائية كذلك فان السنوات الاولى من حياة الطفل فترة حاسمة خطيرة في تكوين شخصيته ، وتتخلص خطورتها في أن ما يفرس في أثنائها من عادات واتجاهات وعواطف ومعتقدات يصعب أو يستعصم تغييره أو استئصاله فيما بعد ، ومن ثم يبقى أثره ملازما للفرد في عهد الكبر ، هذه واقعة كشفت عنها وأيدتها الدراسات الاكلينيكية والتحليل النفسى للكبار والصغار " .

ب - تعريف الاسرة :

للأسرة تعاريف عديدة ، إلا أن الباحثين والعلماء اتفقوا على أن لفظ الأسرة يعني العائلة FAMILY (أكرم نشأت ، ١٩٧٠م ، ص ٣) ففريقا استعمل لفظ الأسرة وفريقا آخر استعمل لفظ العائلة سواء في مؤلفاته أو تراجمه ، وفريقا ثالثا استعمل لفظ الأسرة والعائلة في آن واحد (أحمد محمد خليفة ، ١٩٦٢م ، ص ١ ، ص ٩-١٠) .

عرّف نمكوف (NIMKOFF) الأسرة بأنها تتكون من الزوج والزوجة والأطفال ، أو من غير الأطفال ، وقد تتمتع بمصفاة الديمومة والبقاء وتتكون من الزوج والأطفال أو من الزوجة والأطفال ، وذلك في حالة الوفاة أو الطلاق ، (جعفر الياسين ، ص ١٤) .

وعرّف بوجاردس (BOGARDESS) الأسرة بأنها مجموعة من الأفراد يرتبطون برباط الزواج والدم ، مكونين مسكنا واحدا ، متفاعلين ومتصلين كل مع الآخر في أدوارهم الاجتماعية الخاصة فيما يتعلق بدورهم كزوج وزوجة ، وكأب وأم ، وكابن وابنه ، وكأخ وأخت ، ومحتفظين ومكونين ثقافة مشتركة (جعفر الياسين ، ص ١٥) .

وعرّف فهمي وقطان ، الأسرة بأنها في وضعها الاساسي هي عبارة عن وحدة انتاجية بيولوجية تقوم على زواج شخصين ويترتب على ذلك الزواج - عادة - نتاج من الأطفال ، وهنا تتحول الأسرة الى وحدة اجتماعية تحدث فيها استجابات الطفل الاولى نتيجة التفاعلات التي تنشأ بينه وبين والديه وأخوته ، (فهمي وقطان ، ١٩٧٧م ، ص ٢١ ، ص ١١٠) .

ويرى الباحث ان من هذه التعاريف المتعددة للأسرة يمكن استخلاص عدد من الخصائص المشتركة التي تشترك فيها الأسرة البشرية وهذه الخصائص

هـ :

- ١ - ان الاسرة عبارة عن مجموعة من الافراد يرتبطون برباط الزواج و برباط الدم ، فالزوج والزوجة يرتبطون برباط الزواج ، والابناء ووالديهم يرتبطون برباط الدم .
- ٢ - انهم جميعا يسكنون فى مسكن واحد .
- ٣ - ان أفراد الاسرة يرتبطون مع بعضهم البعض ، ويتفاعلون مع بعضهم فيما يتعلق بأدوارهم الاجتماعية كأزواج أو والدين أو أخوة أو أخوات .
- ٤ - أنهم جميعا يشتركون فى ثقافة واحدة .
- ٥ - انهم جميعا يشكلون وحدة اقتصادية واحدة .

➤ - دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية :

إذا كانت عملية التنشئة الاجتماعية عملية قائمة ومستمرة واجهت الإنسانية منذ الأزل وما زالت تواجهها ، فإن دور الأسرة في هذه العملية هو :

- ١ - اكتساب الفرد في مختلف أدوار حياته سلوكا وقيما واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة تمكنه من التوافق مع الجماعة ، وعلامة ذلك أنها عملية يتحول من خلالها الوليد من مستوى الكائن البيولوجي الى مستوى المواطن أو العضو في الجماعة .
- ٢ - تحويل الفرد من كائن يعتمد اعتمادا كلياً على والديه الى كائن يعتمد على نفسه .
- ٣ - اكتساب الفرد اللفة التي تعد من أضمن ممتلكات الإنسان على الإطلاق وذلك من خلال التفاعل الاجتماعي .
- ٤ - تلقين الابن وتعليمه الطرق التي يستطيع بواسطتها أن يتفاعل في مجتمعه .
- ٥ - تعليم الفرد الضبط الاجتماعي وتعويد القدرة على التعاون مع الآخرين في المجتمع .
- ٦ - تعليم الفرد التعلم الاجتماعي بالقدوة والمحاكاة .
- ٧ - تشكيل سلوك الفرد واكتسابه الاتجاهات والقيم التي ترضى عنها الجماعة عن طريق التعلم وذلك بوسائل الدعم والاشابة التي تنتهي بالفرد الى تشكيل سلوكه .
- ٨ - ادخال ثقافة الأسرة وثقافة المجتمع في شخصية الفرد .
- ٩ - انها تضمن تفاعل الفرد ونشاطه الايجابي أو السلبي مع أفراد أسرته ومجتمعه من خلال ديناميكية عملية التنشئة الاجتماعية .
- ١٠ - انها تعلم الفرد أدوارا اجتماعية تمكنه من التوافق أو عدم التوافق الشخصي والاجتماعي وتكسيه أنماطا جديدة من السلوك الاجتماعي .

١١ - فالمجتمع الانساني بكامله أسرة كبيرة ، ولن يستطيع الفرد أداء واجبه في تلك الأسرة المترامية الاطراف الا اذا تمس بأداء الواجب في أسرته الصغيرة وبين والديه اللذان يعلمانه التعاطف والتراحم أو القسوة والعدوان ، وهما اللذان يعلمانه كيف يتفاعل داخل البيت وخارجه .

فالطفل الوليد يولد مزودا بالعديد من الاستعدادات والقدرات التي تمكنه من أن يتعلم الطرق التي يستطيع أن يتفاعل بواسطتها في مجتمعه الذي يحياه ويعيش فيه ، ولكن هذه الطرق تلقنها له الأسرة ، وهي أول من يعلمه اياها ، لانها المؤسسة الاجتماعية الاولى التي يتفاعل الطفل فـسـي داخلها .

وعملية التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة هي عملية ذات جانبيين هما : الجانب الاثابي والجانب العقابي ، فهي وان كانت تقوم على الضبط من خلال العقاب وكف الطفل عن فعل ما يشتهي ، الا أنها في الوقت نفسه تشجعه على تعلم تحقيق ما يرغب ، فهي تمنعه من القيام بأعمال يميل اليها بفرائضه وتأمره بالقيام بأعمال لا يميل اليها بطبعه .

فان هو (الطفل) أراد أن يتجنب غضب الوالدين وعقابهم وود أن يفوز بثوابهم ومحبتهم واستحسانهم فلا بد له أن يكف بعضا من دوافعه الملحة وعليه أن يرغم نفسه على القيام بما لا يستساغ ، فعلى هذا النمو تـسـزـرع التنشئة الاجتماعية في نفس الطفل بذور الضمير الذي يباخذ في النمو ويقوى بالتدرج مع نمو الطفل ونضجه خلال مراحل أدوار حياته المختلفة ، والضمير ليس الا سلطة داخلية ذاتية تتكون عند الطفل بالتدرج .

والأسرة تتأثر بالمناخ الثقافي العام للمجتمع وتتأثر بالمناخ الثقافي الخاص للطبقة الاجتماعية التي تنتمي اليها ، وهي بكامل أعضائها تعيش في تفاعل اجتماعي مستمر يمتاز بخصائص معينة تقوم على أسس من السود

والإخاء والحرية والصراحة مع الاستمرار والدوام ، وهذه الخصائص هي العلاقات الاجتماعية التي تحكم أفراد الأسرة ، ففي هذا الجو العائلي السليم يتعلم الطفل كيف يعيش وفيه ينمو وتتكون شخصيته وعاداته واتجاهاته وميوله .

د - الوظائف النفسية للأسرة :

تتمثل الوظائف النفسية للأسرة تجاه وليدها بما يلي :

اشباع حاجات الابن النفسية ، كالحاجة الى الامن والطمأنينة
والحاجة الى التقبل ، والحاجة الى التقدير الاجتماعي ، والحاجة الى
النجاح وتأكيد الذات ، والحاجة الى الاستقلال ، والحاجة الى سلطة ضابطة
ومرشدة ، والحاجة الى الاصدقاء ، هذه الحاجات كلها ضرورية ولا بد من
اشباعها على خير وجه ممكن حتى يتحقق نمو شخصية الطفل نمواً سويماً
متوازناً .

هذا وسيتناول الباحث ايضاح هذه الحاجات النفسية لعمالها
من أهمية في تكوين شخصية الطفل وسلوكه ، وهذه الحاجات هي :

١ - حاجة الطفل الى الأمن والطمأنينة :

حاجة الطفل الى الأمن حاجة نفسية ، واذا تم اشباع هذه الحاجة
على الوجه الصحيح ، فان ذلك سيساعد على توافق الطفل الشخصي والاجتماعي .
فالطفل منذ نشأته يحتاج الى الأمن والرعاية من والديه وكل
الكبار من حوله ، وهو يحتاج الى الأمن النفسى منذ أيامه الاولى (مصطفى
زيدان ، ١٣٩٩ هـ ، ص ٥٨) . وقد أطلق علماء النفس التطيليون على أيام
الطفل الاولى اسم المرحلة الفمية ، نظراً لأن حياة الطفل فيها تتركز حول
فمه ، فهو يمتك شدى أمه ، والامتكاك في هذه المرحلة يعتبر من أعظم
المصادر اشارة وطمأنينة للوليد .

٢ - الحاجة الى المحبة والتقبل :

يحتاج الطفل منذ نشأته الى أن يحس بالمحبة من المحيطين به
وكذلك يميل الطفل لأن يحب بدوره هؤلاء الافراد ، فنجدده يبتسم لهم ويبش ،

وقد يصرخ اذا ما تركوه ، فهو يحب الالتصاق بهم ومداعبتهم واللعب معهم ومع زيادة نموه تتمركز هذه المحبة وتكون ما يسمى بالعاطفة (مصطلقى زيدان ، ١٣٩٩ هـ ، ص ٥٩) .

يشعر الطفل بالحب والتقبل اذا حافظت عليه الام من ابتلال ثيابه ، ويشعر الطفل بالامن والحب والتقبل اذا بادرت الام بالابتسام فى وجهه وعملت على مداعبته وملاعبته وأسمعت صوتها دافئا حنونا بترنيم هادى لطيف .

أما اذا أحس الطفل بعدم المحبة فانه سيفقد الأمن والطمأنينة وبالتالي فان الطفل اذا لم يشع حاجته الى الحب والعطف والتقبل فانه سيحس بأنه منبوذ ومهمل ، وهذا يؤدى الى زعزعة شعوره بالامن ، وهذا الشعور سيكون له تأثيرا معوقا فى نموه الجسمى والعقلى والوجدانى وفى قدرته على التكيف والتوافق وبالتالي فى شخصيته وسلوكه ومستقبله (عاقلة ١٩٧٦ م) (محمد عبد الحميد زيدان ، ١٩٨٣ م ، ص ٤٥) .

وفى السنة العمرية الثانية يبدأ الطفل معركة قوامها التحكم فى وظائفه الاخراجية (التبول والتبرز) ، وفى هذه المرحلة يكون جهاز العضلات العاصرة لدى الطفل لم يتكامل نموه بعد فينشئ لدى الطفل صراع بين رغبته فى الاخراج والامساك . ان الطفل فى هذه المرحلة كما هو الحال فى غيرها يحتاج الى الحب والتقبل والامن ، ولكن من السهل سيمنحه الحب والتقبل والامن والرعاية ؟

اشها والدته - أو القائمة على تربيته - التى تبدأ فى تدريبه على تكوين عادات النظافة الخاصة بضبط عمليتى التبول والتبرز .

فاذا استخدمت والدته أسلوبا مهربا لا متناسبا مع سنه فى عملية تدريبه على تكوين عادات النظافة ، فان هذا الطفل سيعانى من

اضطراب في نظامه الخاص بالنظافة .

وبالمقابل فانه يجب أن لا يفهم أن التهاون في تدريب الطفل
تكوين هذه العادات يعتبر أمرا مقبولا وعملا مشمرا ، بل ربما تقسارت
النتيجتان (القهر والتهاون) .

ولكن الصحيح يجب أن يكون بين الافراط والتفريط ومن ثم ربط
هذه العادات بقدرات الطفل وحالته وسنه .

" ويرى علماء التحليل النفسي أن أسلوب القسوة الزائدة
في تدريب الطفل على تكوين عادات النظافة يلحق به أذى بالغاً وسيشعر
بالفشل والعجز واليأس ، كما تشتد لديه النزعات السادية كرد فعل للضغط
الشديد الذي يفرض عليه ، وفي هذا الصدد يقول (فرويد) " أن الخلق يبدأ
من الشرح " . أي أن نوع التدريب الذي يلقيه الطفل في هذه المرحلة
له أثر بالغ على تكوين شخصية الطفل " . (مختار حمزة ، ١٩٨٢م ص ١١٣-١١٨)

٣ - الحاجة الى التقدير :

يحتاج الطفل منذ نعومة أظفاره الى شيء من التقدير والاحترام
ممن هم حوله ، ويكبر الطفل ويزداد ميله للتقدير ممن هم حوله في المدرسة
من أقرانه ومدرسيه ، ونجده يبذل الكثير ليحظى بهذا التقدير ، فيعمل
ويجد وينشط في مجالات كثيرة في الدراسة وفي أوجه النشاط المدرسي ، وفي
النظام حتى يلفت اليه الانظار ، ويحظى بالتقدير الاجتماعي المطلوب ، ونجد
ذلك أيضا في البالغين حيث يميل الفرد الى أن يشأ على عمل أجادة (مصطفى
زيدان ، ١٣٩٩ هـ ، ص ٥٩) .

ان اشباع حاجة الطفل الى التقدير يبعث في نفسه الاطمئنان
على أن الآخرين من حوله مستعدون لاشباع حاجاته وأنهم يقدرون متطلباته

وجاهزون لبعث السعادة في نفسه .

أما إذا لم تشبع حاجته الى التقدير ، فإن هذا يعنى بالنسبة اليه عدم اهتمام المحيطين به بتأمين حاجاته ، مما يسبب له احباطات ومضايقات كثيرة تمنعه من المرور بخبرات مشبعة الا فى القليل النادر . ويحتمل أن لا تشبع حاجة الطفل فى كثير من الاحوال الا من خلال سلوك متطرف كالعدوان العنيف ، أو الخضوع التام ، ولهذا فان الاضطرابات السلوكية يمكن أن تفسر على أنها نتاج للبيئة المنزلية التى ينقصها دفىء العاطفة الوالدية .

٤ - الحاجة الى احترام الذات :

يحتاج الطفل الى أن يشعر باحترام ذاته ، وأنه جدير بالاحترام وأنه كفه يحقق ذاته ، ويعبر عن نفسه فى حدود قدراته وامكانياته ، وهذا يصاحبه عادة احترامه للآخرين ، وهو يسعى دائماً للحصول على المكانة المرموقة التى تعزز ذاته وتؤكد أهميتها . وهو هنا يحتاج الى عمل الأشياء التى تبرز ذاته ، ويحتاج الى استخدام قدراته استخداماً بناءً ، ان النمو السوى للذات وتنمية مفهوم صحى موجب للذات يحتاج الى اشباع هذه الحاجة الأساسية على خير وجه ، (حامد زهران ، ١٩٨٢م ، ط٤ ، ص ٢٧٠) .

٥ - الحاجة الى النجاح :

يحتاج الطفل منذ نشأته لأن يحقق النجاح فى بعض الأعمال التى يقوم بها ، فالنجاح دافع هام للفرد ، ويقوده عادة الى نجاح أخسر ، وهناك المثل السائد (لاشئ أنجح من النجاح

(NOTHING SUCCEED LIKE SUCCESS

فدافع النجاح وانساعه يعطى الثقة بالنفس والاعتداد بها ،

ويشجع الشخص على أن يتابع سلسلة النجاح فيما يواكل اليه من أعمال
وتبعات ومسئوليات (مصطفى زيدان ، ١٣٩٩ هـ ، ص ٥٩) .

ان هذه الحاجات كلها ضرورية للنمو النفسى السوى ، ويجب
اشباعها على خير وجه ممكن حتى يتحقق لشخصية الطفل نموا سويا متوازنا
وان هذه الحاجات النفسية متداخلة متفاعلة مع بعضها البعض ومع حاجات
النمـــــو الجسمى والعقلى ، وعدم اشباع أية حاجة من هذه الحاجات
يؤثر فى حاجة أو حاجات أخرى فيحبطها ، فمثلا اذا لم تشبع الحاجة الى
الغذاء ، فان ذلك يسبب احباطا لحاجة أساسية من حاجات النمو النفسى
ألا وهى الحاجة الى الأمن ، وعدم اشباع حاجة الطفل الى الحب والعطف
والتقبل ، باهماله وكثرة تهديده ونبذة وكثرة عقابه ، فان هــــذا
سيؤدى الى زعزعة شعوره بالأمن الذى يؤثر بدوره تأشيراً معوقاً فى نموه
الجسمى والعقلى ، وبالتالي فى شخصيته وسلوكه ومستقبله (فاخر عاقل
١٩٧٦ م ، ص ٤٠٠-٤٠٣) .

ان المقמוד باشباع حاجات الطفل اشباعا كافيا لا يعنى
الاشباع المطلق لهذه الحاجات ، بل يعنى التزام جانب المرونة والاعتدال
فى فرض النظام على الطفل ، وفى ممارسة أنواع الضبط فى سلوكه ، والبعد
عن التطرف والقسوة فى السلوك الوالدى ، وعلى الوالدين أن يقــــدروا
مطالب الابن ويحوا حاجاته فى كل مرحلة من مراحل نموه .

ه - أهمية التفاعل الأسرى في حياة الأبناء النفسية :

يقصد بالتفاعل الأسرى مجموعة العلاقات المتبادلة المتفاعلة بين أفراد الأسرة ، والتي يترتب عليها أن يؤثر كل فرد في الآخر ، ويقصد تشكيل خبرات جديدة ، وتعديل في السلوك (SCHVANEVEIDT, 1966.P.103)

ويسمى (SPITZ) أن انعدام التفاعل الاجتماعي والطفلى بين الأم والطفل مسئول الى حد كبير عن تأخر نمو المهارات العقلية .

ويرى مورفى (MURPHY) ان علاقات الطفل في أثناء السنة الثانية من عمره بكل من أعضاء أسرته ذات أهمية بالغة في تشكيل شخصيته بكل ما قد تمتاز به من سمات الاعتماد أو الاستقلال أو الاقدام أو الاحجام أو الخجل والخوف والعدوان الخ (محمد عبدالحميد زيدان ، ١٩٨٣م ، ص ٥٧) .

ويرى مصطفى فهمى (فهمى ، ١٩٧٤م ، ص ١٥٩) ان التفاعل الاجتماعى يختلف بمعناه العام عن التفاعل العائلى ، حيث أن هذا النوع الأخير من العلاقات الاجتماعية يمتاز بخصائص تقوم على أسس من الود والاخاء والحرية والصراحة مع الاستمرار والدوام ، وتلك صفات لا نراها بوضوح فى أى علاقات اجتماعية أخرى

وقد جزم سبتيز (SPITIZ) " ان انتظام ظهور الاستجابية الانفعالية وبالتالي تقدم النمو الجسمى والعقلى ، مرهون بحسن العلاقة بين الطفل وأمه ، أما العلاقات غير السليمة بين الأم والطفل (كتلك التى نجدها فى البيوت البديلة) فقد أدت الى عدم انتظام النمو وتقدمه من النواحي الانفعالية أو غيرها الى ظهور استجابات غريبة ومفارقة للمألوف، (جون كوتجر وآخرون ، ١٩٧٠م ، ص ٢٠٧) " .

وأكد بولبي (BOWLBY, 1952) أن أساس الصحة النفسية والعقلية والنمو النفسى السوى للطفل هو أن يمارس ألوانا من العلاقات الحارة والحميمة مع أمه .

ويرى (بولبي) أنه من المعتقد أن أساس الصحة النفسية عند الطفل هو أن يكون علاقات حارة وحميمة ودائمة بأمه ، نجد كلاهما فى هذه العلاقة المعقدة المليئة بالخبرات وبالجزء التى يكونها الطفل مع أمه فى باكورة حياته ، والتى تأخذ أشكالا لا حصر لها فى تأثرها بعلاقته مع أبيه وأخوته وأخواته ، هى ما يعتقد أطباء نفس الطفل وكثيرون غيرهم الآن أنها تحدد نمو الخلق والصحة العقلية ، ويؤكد (بولبي) ان الرعاية الاموية فى بداية الطفولة ، والطفولة المبكرة شئ أساسى للصحة العقلية .

أما ايركسون (ERKISON, 1950, P. 128) فيرى أن أساس ثقة الصغير بنفسه والاتجاهات الاجتماعية من شقته بالناس أو عدم الثقة بهم والشعور بالعداوة نحوهم ، تنبع من نموه فى سنى حياته الأولى ، وأن أهمية هذه الثقة مبنيّة على خبراته الأولى التى تتوقف على نوع علاقته بأمه فى هذه المرحلة المبكرة فى نموه (محمد عبدالحميد زيدان ، ١٩٨٢م ، ص ٥٨) .

أما (صبرى جرجس ، ١٩٦١م ، ص ٤٥) فيقول

" أصبح من الحقائق المقررة ان علاقة الطفل بأمه فى السنوات الأولى اذا وثقت واستقرت على أسس وطيدة من الحنان والرعاية والادراك لحاجاته ، وحسن التنازل لهذه الحاجات ، مهدت له السبيل الى الثقة بنفسه والتعرف الى ذاتيته ، وتحقيق الشعور بالانتماء والطمأنينة ، وهى الاسس التى يرى الطب النفسى ضرورة توافرها لكن ينعم المرء بصحة نفسية تهيء له فيما بعد سبيل التنمية لما لديه من قدرات ، والتوفيق فيما سيظلمع به من مهام وحسن التكيف فيما سيقبم من علاقات ، والتعرف الى العادة

وممارستها كخبرة حية تشيع في حياته الهدوء ، وتعيّنه على الاستمتاع
إذا لقي النجاح ، وتعصمه من الانهيار إذا صادفه الفشل " .

وترى (أنا فرويد) أن دور الأب في حياة الابن يمثل بالنسبة
إليه - الابن - مراعا عاطفيا فتقول :
" فالأب أشد خطرا وأعظم أهمية ، ويلعب دورا مزدوجا في
حياة الطفل المفقير : يكرهه الولد منافسا له عندما يقوم بدور صاحب
الحق الشرعي في امتلاك الأم ، وعندما يسافر معها ويخرج بها ويعاملها
كأنها متاعه الخاص ، ويصر على أن ينام معها وحده ، ولكن من جهة أخرى
فإن الطفل يحب أباه ، ويعجب به ، ويعتمد على معونته ، ويعتقد في
قوته وعلمه وعظمته ، ولا يرغب في أكثر من أن يكون على شاكلته في المستقبل
وعلى ذلك تظهر في حياة الطفل المشكلة الشاذة الغريبة ، وكأن ليس لها
في أول الامر من حل ، وهي أن يحب الطفل شخصا ويعجب به ، وفي الوقت
نفسه يبغضه ويتمنى موته ، لقد كانت المسألة في ملاته مع أخوته وأخواته
مسألة كبح لجماح رغباته الشريرة فحسب كيما يرضى أمه ، ولكن هنا ولأول
مرة تشهد عاطفة تصارع عاطفة أخرى ، وانفعالا يناضل انفعالا آخر ،
وأترك لكم أن تتخيلوا لاثفسكم المصاعب الأخرى التي يعانيها الطفل المعثر
من جراء هذا الصراع الكمد من الحاج رغباته الشريرة وقوتها ، والخوف
من انتقام أبيه منه ، ومن فقدان عطفه وحبه له ، وتصدع كل سلام ووئام
في ملاته بأمه ، وتعذيب ضميره له ، وخوفه المتواصل من الموت (انافرويد
١٩٥٨ م ، ص ٤٠ ، مترجم) .

أما (صبرى جرجس ، ١٩٦١ م ، ص ٤٥-٥٠) ،

فيرى أن للأب دورا في عملية التنشئة الاجتماعية لا يقل عن
دور الأم ، لأنه أحد الوالدين ومن العدل والانصاف أن لا تُلقي بالثبحة على
الأم وننتظر منها كل الجهد .

فالاب صاحب دور يقوم به فى عملية التنشئة الاجتماعية ، وفى تكوين شخصيات الابناء وغمرهم بالصحة والسعادة ، أو فى دفعهم الى الاعتدال أو الشقاء .

ان الاب يمثل السلطة فى البيت ، ولكن هذه السلطة يجب أن لا تكون السلطة القاسية القامعة المستبدة التى تعنى الحرمان والقسوة والقمع .

ان سلطة الاب تعنى التنظيم والتوجيه والتنبيه الذى يحتاجه كل طفل ، كما يساعده على الادراك الحقيقى لذاته .

وفى هذا المدد يقول (جرجس) :

" فاذا كنتم أيها الآباء تحبون أبناءكم حقاً ، اعطيتموهم من ذات أنفسكم بسخاء وبغير حساب ما اقتضت حاجاتهم الانفعالية ، دون أن يحول ذلك بينكم وبين هديهم وتوجيههم الى ما يمهد لهم سبيل التعامل مع الغير بأكبر قدر من السعادة والنجاح ، فالطفل فى البواكير الاولى من حياته كائن أنانى لا يعرف الا نفسه ، ولا يحيا الا لها ، والابوة الرشيدة الناجحة هى التى تعمل فى دأب ومثابرة وبصيرة على تحويل قدر من الانانية الى حب الغير " .

ويستطرد (جرجس) فيقول : ان أبناءكم بحاجة الى أن يلقوا التشجيع ويطمئنوا الى الموافقة والقبول منكم اذا كنتم تودون لهم أن ينموا حياة فيها الشجاعة والتعاون ، لا تبتخلوا على أبناءكم بالحب والحنان ، ولتذكروا على الدوام قول الشاعر (لونجفيلو) فى مقطوعته الجميلة : " لا تتحدثوا قط عن حنان مضيع ، فالحنان أبدا لا يضيع " .

أما (هارلوك ولنب) ، فيريان أنه فى السنوات الاربع

أو الخمس بعد السنة الأولى من عمر الطفل ، يؤدي الأب والافراد الآخرون في الأسرة أدواراً مهمة في حياة الطفل وتنشئته الاجتماعية ، وذلك لأنهم يشكلون مع الأم الخلية الاجتماعية الأولى التي تحتويه ، والتي تشكل أساس خبراته الاجتماعية ، ومصدرها الأولى ، وتزوده برصيد زاهر من نماذج السلوك والعادات والمواقف والاتجاهات والقيم (محمد عبدالحميد زيدان ، ١٩٨٣ م ، ص ٦٢) .

ويرى (معطى فهمى ، ١٩٧٤ م ص ١٦٠-١٦٢) ان النمو السليم

والمصحح للطفل في الأسرة يجب أن تتوفر فيه الأمور التالية :

١ - أن يشعر الطفل أنه مرغوب فيه ومحبوب في أسرته ، وتحقق تلك الحاجات النفسية عن طريق الوالدين والأخوة ، أما إذا أحس الطفل بأنه غير مرغوب فيه وترعرع في جو من الخوف وعدم الأمان أو الكراهية فإن صراعا لا مناص منه ولا بد من أن يدخل ذاته ، فيبث فيها النزعات العدوانية .

٢ - أن يتعلم الطفل في الأسرة المبادئ الأولى التي يسير عليها في التعامل مع الغير ، ويكون ذلك عن طريق ملاحظته لسلوك الوالدين واستجاباتهم في المواقف المختلفة . فالأسرة هي المسرح الأول الذي ينمي فيه الطفل قدراته ، وفي هذا المسرح يتفاعل مع أخوته ويتأثر هذا التفاعل تبعاً لترتيبه بين أخوته وتبعاً لجنسه ، وهكذا فإننا نجد أن حياة الطفل كلها تفاعل مستمر لا يعرف السكون أو الشبث .

٣ - أن يتعلم الطفل في محيط الأسرة كيف يخدم حقوق الغير وكيف ألا يكون أنانياً ، وكيف يتلاءم مع غيره من أفراد الأسرة من والدين وأخوة وأقارب .

٤ - أن يكتسب الطفل - نتيجة تفاعله وخبراته في الأسرة - مجموعة من العادات ، خاصة بالمأكل والمشرب والملبس ، وكيفية مخاطبة الناس .

واختصارا لما تقدم ، فإن الباحث يستطيع القول بأهمية التفاعل
الأسرى في حياة الأبناء النفسية ، فالطفل يولد في أسرة وهي التي تحدد له
مكانه في المجتمع ، وهي التي تتيح له من خلالها مختلف أشكال التفاعل
كعضو في داخل الأسرة ، يلقي الاهتمام ، ويمنح التعلم ، ويقبل في داخلها
كابن أو أخ ، وهنا تبرز أهمية دور الوالدين ، فإنهما أحسن القيام
بدورهم ، استطاعوا أن ينشئوا أبنائهم على الولاء والإيمان والشجاعة وضبط
النفوس والشقة بها .

أساليب المعاملة الوالدية

أنواعها :

- ١ - الأساليب الموجبة .
- ٢ - الأساليب السالبة .
- ٣ - الأساليب المتذبذبة أو غير المستقرة .

أساليب المعاملة الوالديسة

أنواعها :

تنقسم أساليب المعاملة الوالدية الى ثلاثة أنواع هي :

- أولا : الاساليب الموجبة .
- ثانيا : الاساليب السالبة .
- ثالثا : الاساليب المتذبذبة أو غير المستقرة .

أولا : الاساليب الموجبة :

هي سلوك الوالدين المعتاد والمتكامل نسبيا تجاه الابن ، بحيث يدرك من خلاله أن والديه يعاملانه معاملة طيبة ، ويمنحانه الحرية ، ويلبيان رغباته في أغلب الاحوال ، فيدرك أنه محبوب من قبل والديه حبا دائما ، وثباتا ، وهذا يشعره بالدفء الاسرى والهناء العائلى .

والاساليب الموجبه هي قنوات التعامل التي تعين على نمو الطفل نموا سويا في كل نواحيه النفسية والاجتماعية والجسمية والانفعالية وغيرها .

وهي التي يجب أن يتبعها الاباء لتأمين نمو الابناء بالاتجاه السليم لولدهم وتجنبيه الانحراف .

وكذلك فالاساليب الصحيحة في التنشئة هي ادراك الطفل من خلال معاملة والديه له أنهما يعاملانه معاملة طيبة ويعطيانه الحرية ، ويلبيان رغباته في معظم الحالات ، وفي هذا الاسلوب من المعاملة ، لا يفرق الوالدان بين الاخوة ، ولا يلجآن كثيرا الى أسلوب العقاب البدنى ، ولا يأتيان تصرفات تقلل من شأن الطفل ، ولهما موقف ثابت في معاملته (علاء كفاى ، ١٩٧٩م ، ص ٢٥٨) .

ويمكن للباحث أن يحدد أساليب المعاملة الوالدية الموجبة التي يقوم عليها البحث على الوجه التالي :

ACCEPTANCE.	١ - التقبل
CHILD CENTEREDNESS.	٢ - التمرکز حول الطفل
POSSESSIVENESS.	٣ - الاستحواد
CONTROL.	٤ - الضبط
POSITIVE INVOLVEMENT.	٥ - الاندماج الايجابي
ACCEPTANCE OF INDIVIDUALATION.	٦ - تقبل الفردية
NON ENFORCMENT.	٧ - عدم الاكراه
LAX DISCIPLINE.	٨ - عدم التمسك الشديد بالتأديب
EXTRA AUTONOMY.	٩ - الاستقلال المتطرف

وسيتناول الباحث كل أسلوب من هذه الأساليب بشيء من الإيضاح والتفصيل على النحو الآتي :

أولاً : التقبل : ACCEPTANCE.

التقبل موقف تفاعلي بين الوالدين وأبنائهم ، وهو اتجاه عاطفي للوالدين نحو أبنائهم ، وهذا الاتجاه يجب أن يتسم بالحب والتسامح والعطف والرعاية ، وفي موقف التقبل التفاعلي يدرك الابن أن والديه يعاملانه معاملة طيبة ، ويمنحانه الحرية ويلبيان رغباته في الأعم الأغلب .

والتقبل هو قبول الطفل كما هو دون محاولة تغييره والافتخار بأعماله ، والالتفات الى محاسنة أكثر من أخطائه ، وفهم مشكلاته وهمومه والتحدث اليه بصدق عاطفي ، يجعله ينسى همومه ، وتطمينه اذا كان خائفاً وتطيب خاطره اذا كان حزينا ، وقضاء وقت طويل معه والاستمتاع بالعمل

والخروج معه ، وجعله يحس احساسا عميقا بالود والصدقة منذ بواكير حياته الاولى ، عن طريق الابتسامة التي تنمى المحبة وتبعث فى النفس الود والدفء والحنان الابوى (ميسرة طاهر ، ١٣٩٩هـ ، ص ١٦٧) .

ان ادراك الطفل أنه مقبول ومحوب من قبل والديه يشعره بالدفء الاسرى والهناء العائلى فيتمكن أن طفولته سعيدة ، فتمضى حياته هانئة سعيدة ويمضى نموه سويا متكاملا .

وقد نبه (جون كونجر ، ١٩٧٠م ، ص ٤٨٣) الى أن تقبل الام للطفل شرط ضرورى لتنشئته تنشئة اجتماعية فعالة ، والنقص فى هذا التقبل يحيط حاجة الطفل الى الحب ، ويزيد من مقاومته لتمثل قواعد المجتمع الذى يعيش فيه ، وبناء على ذلك فان النبذ الامى كثيرا ما يؤدي الى أن يصبح سلوك الطفل عدوانيا ومفادا للمجتمع .

وفى دراسة قام بها كل من ، جوردن وكوجان ، (GORDON-KOGAN.1974,p.4) وجد الباحثان أن الامهات ذوات الاطفال العنيدىن يملن الى السلبية فى طريقة تفاعلهن مع أبنائهن ، وأنهن لا يتقبلن هؤلاء الاطفال . وعلى العكس من ذلك ، فقد وجد الباحثان أن أمهات الاطفال المطيعين يملن الى اعطاء الاطفال الكثير من التقبل والمدح والاهتمام (R,BURGES-R.KONGER.1978,P.4) .

ويبدو أثر تقبل الام لوليدها منذ بواكير أيامه فى تحديد أناليب التدريب التى تتبعها ، وخاصة عملية الرضاعة ، فالام الصارمة الشديدة الحرس على النظام والترتيب وذات الشخصية الوسواسية القهرية سوف تجد أن الصرامة فى اسلوب التغذية يتمشى مع أسلوب حياتها العسام أما الام المتساهلة المرنة الحنونة فانها ستدلل طفلها وتظهر له الحب والتقبل .

وفى دراسة نفسية على (٢٠٠) طفل من المرضى الذين كانوا يترددون على عيادة توجيه الاطفال فى مدينة نيويورك ، حيث كان المقصود من هذه الدراسة التعرف على أثر تقبل الام لوليدها ، أو نبذها له خلال عملية الرضاعة .

تبين للباحث أن (كل العوامل التى تؤدى الى رفض الطفل تعمل كذلك على تقصير مدة الرضاعة الطبيعية ، فى حين أن كل العوامل التى تساعد على تقبل الطفل وحمايته تؤدى كذلك الى طول فترة الرضاعة الطبيعية) ، " جون كونجر وآخرون ، ١٩٧٠ ، ص ٢٢٢ ، مترجم " .

وكان (عليه العلاء والسلام) المربي الاول يحث الآباء على تقبل أبنائهم ، وكان اذا رأى أحدا من أصحابه لا يرحم أولاده ، يزرجه بحزم ، ويوجهه الى ما فيه صلاح البيت والاسرة والاولاد ، فقد روى البخارى فى الادب المفرد عن عائشة (رضى الله عنها) قالت : " جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : أتقبلون صيانتكم محمدا نقبلهم ؟ ، فقال النبي الكريم عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم (أو أملك أن نزع الله من قلبك الرحمة) . " (عبدالله علوان ١٩٨١ ، ص ٥٠ ، ١٦) .

ثانيا : التمركز حول الطفل CHILD CENTEREDNESS :

التمركز حول الطفل أسلوب من أساليب الرعاية الوالدية الموجبه وهو يعنى استمتاع الوالدين بالحنوس مع الابن وسماع أحاديثه ، بحيث يدرك الطفل أن والديه يسعيان فى سبل ادخال السرور والسعادة الى قلبه فيشعر الطفل وكأنه أهم شخص فى حياة أبويه .

ان التمركز حول الابن هو السلوك الوالدى المعتاد والمنسق نميا تجاه الابن ، والذي يتضمن قدرا من تمركز الوالدين حول الابن لاشباع

رغباته وحاجاته والتفحية والتفانى فى سبيل سعادته ورفاهه وحب تملكه واستحواذه ، بحيث يدرك الابن بأنه محور اهتمام والديه ، ويتجلى التمرکز حول الابن فى سلوك الوالدين ، سلوك الاب وسلوك الام بأن يستمتع الوالد أو الوالدة بالجلوس مع الابن مدة طويلة ، وأن يطيل الحديث معه ، وأن يبدى اهتماما خاصا بالامور التى تدخل السرور الى نفسه ، وأن يوليه قدرا زائدا من الرعاية والعناية ، وأن يجعله كما لو كان الشخص الهام جدا فى حياته ، وأن يعطيه الكثير من البدائل أو الخيارات من أجل رفاهته وسعادته ، وأن ينظر الى الامور من خلال نظرته للابن ، (محمد عبدالحميد زيدان ، ١٩٨٣م ، ص ٢٠٥) .

ان التمرکز حول الطفل يعنى تأمين الامن النفسى والجسمى والاجتماعى له ، فالطفل يبقى بدون أمن حتى يصل الى والديه ، فاذا وجد عندهما كل ما يحتاجه من أمن وطمأنينة ، كلما ساعد ذلك فى نموه النفسى والجسمى والاجتماعى بالاتجاه السوى السليم الايجابى ، وكلما انعدم ذلك فان نموه النفسى والجسمى والاجتماعى قد يكون غير سليم ولا سوى .

ان ادراك الطفل واحساسه بأن والديه يعاملانه معاملة حانية تتمف بالدفء والعطف الابوى والقرب منهما من خلال ازالة كل العوائق التى تعترضه وتقلل الشعور بعدم الامن ، كلما بث فى نفسه الطمأنينة والشعور بالامن النفسى باعتباره حاجة من حاجات النمو الاساسية التى تبغى الاشباع .

شالسا : الاستحواذ POSSESSIVENESS :

الاستحواذ أسلوب والدي ايجابي في التعامل مع الابن ، وفي هذا الاسلوب نجد الوالدين يتعاملان مع الطفل وكأنه جزء من ممتلكاتهما الخاصة ، فهما يقلقان عليه كثيرا ، ويجريان خلفه لحمايته ، ولا يسمحان له بالخروج خوفا من أن يلحقه الأذى ، ويفضلان بقاءه معهما لاعتقادهم بأنه لا يحسن التعامل مع المشكلات التي تعترضه ، ولا يمكنه العناية بشخصه ما لم يكونا الى جانبه .

ويبين (ميسرة كايد) ان الاستحواذ هو التعامل مع الطفل وكأنه جزء من الممتلكات الخاصة للابوين أو لأحدهما ، فلا يتركانه يذهب الى أماكن بعيدة خوفا من اصابته بأي أذى ، ويفضلان بقاءه في المنزل للعناية به ، ومشاركته حياته ، ويبعدوا عليهما الندم والقلق لكي يرحل وقضاءه وقتا أكبر خارج البيت ، ومما يقلقهما أيضا الشعور بأنه لا يحسن العناية بنفسه ما لم يكن أحدهما معه ، (ميسرة طاهر ، ١٣٩٩ هـ ، ص ١٦٨) .

ان احساس الطفل وادراكه أن والديه يحرصان عليه كل الحرص ويخافان عليه كل الخوف يبعث في نفسه الشعور بأنه شخص هام في حياة الوالدين ، وهذا يبعث في نفسه الأمن والطمأنينة وينمي عنده شعور الثقة بالنفس .

فهو يدرك من خلال معاملة والديه له أنهم يحرصان عليه كل الحرص ، وأنهما يجدان المتعة والسرور في التحدث اليه والبقاء الى جانبه من أجل المحافظة عليه وازالة كل عائق يعترض سبيله ، فيشعر بحبهم الثابت والدائم له ، ان شعور الطفل بحب والديه الدائم والثابت له يدخل

الى نفسه الأثمن والسرور والسعادة ، فيحيا طفولة سعيدة بحاجات نفسية
وجسمية واجتماعية مشبعة .

رابعا : الضبط : CONTROL :

ان الضبط هو أن يهتم الاب بتعريف ولده بالجائز والممنوع من
الأعمال وذلك من خلال ايمانه بعدد من القواعد التي تحكم التصرفات والتي
يتمسك بها ، وهو يؤمن بضرورة معاقبة الطفل على كل تصرف سيء يقوم به
وذلك من أجل اصلاح سلوكه ، أو تحسينه ، ويهتم بمواعيد عودة ولده وبضرورة
حفظه لممتلكاته سليمة ، ولا يسمح له بالقيام بأى عمل الا بعد اتمام ما
كلف به ، ويعصر على أن يطيعه وينفذ ما يأمره به .

وفى هذا الاسلوب نجد أن الوالدين كليهما أو أحدهما يدخل
على كليهما السرور عند اطاعة الابن أو امرهما طاعة عمياء ، وهما لا
يسمحان أن يناقشهما فى أية مسائل تتعلق بما يفرضان من النظام أو أى
تصرف يرياه مقبولا .

خامسا : الاندماج الايجابي : POSITIVE INVOLVEMENT :

يعنى الاندماج الايجابي شيئا أكثر من التقبل ، فهو بالإضافة
الى التقبل يعنى اندماجا أوثقا مع الابن ، بحيث يختفى تماما من سلوك
الوالدين كل ما هو غير مرغوب فيه من وجهة نظر الابن وادراكه ، فالاندماج
الايجابي يعنى جنة الابوين بما فيها من حب وأمن وطمأنينة وذلك من خلال
امتداح سلوك الابن والاهتمام بأراعه وأفكاره .

فالاندماج الايجابي هو السلوك الوالدى المعتاد والمتسق
نسبا تجاه الابن ، والذي يتضمن قدرا كبيرا من الحب والدفء والتفاعل

الايجابى مع الابن ، بحيث يدرك الابن بأنه قريب من والديه ، ينعم بحبهما وحنانهما ، ويتجلى الاندماج الايجابى فى سلوك الوالدين عندما يمتدحان سلوك ابنيهما ويقولان عنه أنه لطيف طيب المعشر ، ويستحق منا كل ثقة ومعاملة رقيقة ، وهذا ما يدفعنا الى الاهتمام بأفكاره والاستماع الى آرائه .

وفى الاندماج الايجابى يتحدث الوالدان عن كل الافعال الحسنة التى يأتياها الابن ويبديان فيه ثقة كبيرة ، ويعاملانه بلطف وكرم فى مقابل التباعد السلبي أو العدائى (محمد عبدالحميد زيدان ، ١٩٨٣م ص ٢٠٤) .

فالاندماج الايجابى اذن هو محاولة الوالدين كليهما أو أحدهما دمج شخصيتهما مع شخصية الابن بحيث تصح شخصياتهما وكأنها كلا متحدا فىرى الوالدان عن سلوك الابن ، ويكثر الوالدان من امتداح أفعالهم الحسنة والثناء عليه ، كالقول بأنه لا يأتى من الاعمال الا أحسنها ، وأفكاره دائما جيدة ، وذكائه خارق ، لذا فهو يستحق منا كل معاملة طيبة ، بل وله علينا الحنو الزائد ، اننا نشق به كثيرا فنقبله القبله الدافئة الحانية ونضعه بين أجنحتنا محبة ووفاء له .

ان هذا الاسلوب فوق الحانى يجعل الطفل يدرك أنه فان بجنة الوالدين الدنيوية ، وهذا يبعث فى نفسه الأمن والطمأنينة ويشعره دائما بأنه عزيز على والديه قريب منهما ، مما يبعث فى نفسه الثقة والمييل الايجابى باتجاه الآخرين فيخرج الى الحياة الاجتماعية وهو أقرب ما يكون الى التوافق الشخصى والنفسى والاجتماعى .

يخرج الى الحياة العملية عضوا نافعا فى مجتمعه باذن الله يعرف ماله ، وكل الذى عليه ، بعيدا عن متاهات الانحراف وانفاق التذود .

سادس : تقبل الفردية : ACCEPTANCE OF INDIVIDUALATION

يعنى تقبل الفردية اعتبار الابن فردا كاملا سليما سويا له الحق فى محبة والديه ، وله الحق فى أن يحيا طفولة سعيدة ملؤها المودة والسعادة ، ويعامله والداه معاملة لطيفة كريمة ، يدخلان على قلبه الفرح والسرور ، وفى معظم المواقف التى تجمعها ، ويشركانه فى معظم الأمور التى تخصه ، ويسمحان له بالتحدث اليهم بحرية وتلقائية فى أى موضوع يتطرق اليه حديثهما ، يحرمان عليه فيزيلان من أمامه كل ما يسبب له الضجر والفيق ، ويشعرانه بقربهما منه ، ولا يفرضان عليه قيودا فى اختيار ما يراه مناسبا من مأكلا أو ملابس أو مشرب ، يبدى رأيه فيما يخصه فيستمعون اليه ولا يسادران بالقول اليه (انت لم تخرج بعد من البيضة) ، يشركانه فى أمور أخوته وشئون أهل البيت .

ان تقبل الفردية أسلوب من أساليب المعاملة الوالديـة الايجابية التى يدرك من خلالها الطفل أنه انسان فريد من نوعه ، له الحق فى القول والعمل وماحب حق فى أن يحب أو يكره ، يختار ما يناسبه من علب ، ويترك ما لا يناسبه .

ان هذا الأسلوب يبعث فى نفس الطفل الشعور بمحبة والديـه واحترامهما الكامل لشخصيته ، فيقوى ثقته بنفسه ، ويسمح له بأن يشبع حاجاته النفسية والجسمية والاجتماعية والانفعالية ، فينمو سويا وهذا قد يعده عن الانجراف الى مهاوى الانحراف .

(ويرى جون كونجر) (J.KONGOR,1970,P. 266)

" ان منح الاستقلال الذاتى للطفل أمر مهم بالنسبة لثقته بنفسه فان قلة الحب الى درجة زائدة عن الحد ، والاضراط الزائد فى ضبط الطفل

وتقييده ، قد يؤديان الى ظهور القلق والصراع ، وعدم التوافق عند الطفل في السنوات التالية من حياته ، ولعل أنسب الاتجاهات الوالدية هو ما امترح فيه التقبل بالاستقلال الذاتى المعقول ، فان من شأن هذه الاتجاهات أن تؤدي الى الثقة بالنفس والتطبع الاجتماعى الفعال " .

سابعاً : عدم الاكراه (NON ENFORCMENT) :

يعنى عدم الاكراه اهمال أخطاء الطفل وعدم البحث عنها ، بحيث يدرك الابن أن والديه يفضان الطرفه عن أخطائه وييسران له سبل الافلات من العقاب الذى يستحقه ، ولا يلاحقانه على تنفيذ مطالبهم ، ولا يصران عليه للقيام بواجباته ، ولا يجبرانه على تقبل آرائهم أو تبني أهدافهم أو خططهم التى يرسمونها له .

ويقصد بعدم الاكراه (القسر) السلوك الوالدى المعتاد والمتسق نسبياً تجاه الابن ، والمتضمن قدراً من عدم الاكراه ، من أجل فرض النظام والانضباط وقدراً من عدم التصميم أو الاصرار على قسر الابن لاجباره على السلوك وفق أماني والديه ورغباتهم ، ويتجلى عدم القسر فى السلوك الوالدى بأن لا يقسر الوالدان كلاهما أو أحدهما الابن على الاذعان لخبرتهما ودرأيتهما ، وأن يتجنبوا المواجهة المكشوفة مع الابن فى حال عدم قيامه بعمل ما يطلبان منه ، وعدم اجباره على تبني آرائهم وأفكارهم ، وعدم التدقيق أو التشديد عليه أو ملاحقته للتأكد من فعل ما يطلب منه أن يفعله وعلى الوالدين أن لا ينفذ صبرهما عند التأتى أو التلكؤ فى تنفيذ أوامرهما (محمد عبدالحميد زيدان ١٩٨٣م ، ص ٢١٢) .

ان عدم الاكراه أسلوب من أساليب المعاملة الوالدية الاجابية لذا فان عدم استخدام القوة مع الابن يجعله يشعر بذاته فيدرك أنها مموونة من والديه ، فالأحرى به أن يصون ذاته ويحافظ عليها ، عندها تتعزز مكانته

الاجتماعية في نفسه ، ويزداد انجازه للمحافظة على هذه المكانة ، وينحو سلوكا توافقيا من الناحية الشخصية والانفعالية والاجتماعية .

ثامنا : عدم التمسك الشديد بالتأديب (LAX DISCIPLINE) :

يعنى عدم التمسك الشديد بالتأديب ، ادراك الطفل من خلال معاملة والديه له أنهما متسامحان معه ، وأنهما لا يحاسبانه على كل صغيرة وكبيرة ، بل يسمحان زلاته ، ولا ينتهجان العقاب على أخطاءه ، بل هم في الاغلب الأعم متساهلان في تطبيق العقاب عليه .

ان هذا الاسلوب يبعث في نفس الطفل الأمان والثقة من جراء هذه المعاملة الوالدية الحانية .

ويقول (ميسرة طاهر ، ١٣٩٩ هـ ، ص ١٦٩) :

" ان عدم التمسك الشديد بالتأديب : هو معاملة الطفل بتساهل ، ومسامحته اذا أخطأ ، بل وتركه يفلت من العقاب اذا استحقه " .

تاسعا : الاستقلال المتطرف (EXTRA AUTONOMY) :

يعنى الاستقلال المتطرف اتاحة الفرصة للابن لعمل أى شئ* يجب أن يعمل ، وعدم وضع قيود على رغبته في اختيار المهنة التي يريد أو الدراسة التي يرغب أو الصديق الذي يحب مع منحه الحرية في الذهاب والمجيء الى المكان الذي يريد .

والاستقلال المتطرف يقصد به السلوك الوالدى المعتاد والمنتق نسيبا تجاه الابن ، والمتضمن منح الابن قدرا كبيرا من الاستقلال والحرية الذاتية في القول والعمل بحيث يكون في مقدوره الذهاب والمجيء كما

يرغب ، ويمقدوره أن يقول رأيه فى الموضوعات المختلفة بحرية وتلقائية ، مستقلا فى اتخاذ القرارات التى تخمه ، وأن يشعر الابن بالحرية فىمما يريد أن يفعل دون اعتبار لما قد يراه الوالدان ، وأن يتصرف بكل حرية وتلقائية أو ذاتية كما يشاء ومتى يريد (محمد عبدالحميد زويدان ، ١٩٨٣م ، ص ٢٠) .

ان الاستقلال المتطرف أسلوب من الأساليب الموجبة التى تمنح الابن قدرا كبيرا من الحرية فيشعر بذاته ، ويكون فكرته عن نفسه ، وتصوره لذاته مما يبحث فى نفسه الشعور بالطمأنينة ويمنحه القدرة على الاعتماد على النفس ، فيجد نفسه قادرا على محاوره المشكلات الطارئة التى تعترض سبيله ، فيجد لها حلا مناسباً دون أن يعتمد على الآخرين فى حل هذه المشكلات .

ان منح الحرية للابن يعنى اشباع حاجاته النفسية والجسمية والانفعالية مما يساعده على أن ينمو نمواً سوياً ومتكاملاً ، فادراكه أن والديه يمنحانه الحب الدائم والثابت يبحث فى نفسه الأمن والطمأنينة ويمنحه الحرية لقول ما يريد ويمنحه الثقة فى النفس ، ويقوى الاعتماد عليها ، والسماح له باختيار الطريقة التى تناسبه ، تعطيه صورة حسنة عن ذاته فيحترمها ، وهذا قد يساعده على أن يتصرف بعيداً عن دروب الانحراف وعدم احترام الذات .

ثانيا : الاساليب السالبة :

(أ) تعريفها :

هي الاساليب التي يتبعها الوالدان كلاهما أو أحدهما في تربية أبنائهما والتي يحتمل أن تحد من نمو الطفل في الاتجاه السوي السليم ، وهي تلك الطرق التي يتبعها الوالدان في تنشئة الطفل تنشئة تحقق أكبر درجة من عدم التوافق في كل مرحلة من مراحل النمو في ضوء مطالب كل مرحلة بذاتها ، بحيث تؤدي الى انحرافات في النمو النفسى والانفعالى والاجتماعى للطفل ، والتي يحتمل أن تقوده الى أى صورة من صور الاضطراب السلوكى .

(ب) أشكالها :

- ١ - الرفض . REJECTION
- ٢ - الاكراه . ENFORCEMENT
- ٣ - التطفل . INTRUSIVENESS
- ٤ - الضغط من خلال الشعور بالذنب .
- ٥ - الضغط العدوانى . CONTROL THROUGH GUILT
HOSTILE CONTROL
- ٦ - عدم الاتساق الدائم . INCONSISTENT DISCIPLINE
- ٧ - تلقين القلب الدائم . INSTILLING PERSISTENT ANXIETY
- ٨ - التبعاد أو الاعتزال العدائى . HOSTILE DETACHMENT
- ٩ - انسحاب العلاقة . WITH DRAWAL OF RELATION

وسيتناول الباحث كل واحد من هذه الاساليب بشيء من الايضاح

على الوجه التالى :

١ - الرفض REJECTION :

يعنى الرفض ادراك الطفل من خلال معاملة والديه له أنهما يتضايقان منه ، وأنهما لا يقدران مشاعره ، وأن هناك حاجزا بين الوالدين - كليهما أو أحدهما - وبين الابن مبنيا من عدم الثقة ، مع ادراك الابن أنه مرفوض وغير مرغوب فيه ، ومحروم من الدفء والحنان الوالدى .

وفى أسلوب الرفض يدرك الطفل أن والديه لا يتقبلانه ، وأنهما كثيرا الانتقاد له ، وهما لا يبديان مشاعر الود والحب نحوه ولا يحرصان على مشاعره ، ولا يقيمان وزنا لرغباته ، بل يشعرا أنه بالتباعد عنهما وعلى العموم فان الطفل يحس - من جراء معاملة والديه بهذا الأسلوب - أنه طفل غير مرغوب فيه (علاء كفاى ، ١٩٧٩م ، ص ٢٤٩) .

وكذلك فالرفض يتمثل فى شعور الوالدين بأن الطفل مشكلية كبيرة تؤرقهما ، فيتمنيان أن لا يكون لهما أولاد ، لذا فهم يرمسون تصرفاته باستمرار ، ويشكوان مما يعمله ، ويفضيان لأبسط أخطائه ، فلا يصبران عليه ، ولا يعملان معه ، وإذا طلب مساعدتهما ينسيان ذلك ، ولا يحصل على ما يريد الا بعد الحاج شديد عليهما ، فيشعر بأنه غير مرغوب فيه ، ويتعاملان معه كما لو كان غريبا عنهما ، ويشعران بأن أفكساره سخيفة وغير جديرة بالاهتمام (ميسرة طاهر ، ١٣٩٩هـ ، ص ١٦٩) .

ان ادراك الطفل وشعوره بأنه مرفوض من والديه يبعث فى نفسه القلق الدائم ، ويشعره بعدم الأمن ، فيفتقد ثقته بنفسه وبالأخرين ويميل فى تصرفاته الى العدوان ، بسبب تعرضه للاحباط الدائم مما يعوق نموه النفسى ، بسبب عدم اشباع حاجته الى الحب والأمن والتقدير .

٢ - التطفل INTRUSIVENESS :

يعنى التطفل تدخل الوالدين فى كل صغيرة وكبيرة فى حياة

الابن ، كما حاولاتهم مثلا : التعرف على الشخص الذى اتصل به هاتفيا للتو ،
وطلبهم اليه أن يخبرهم بكل ما يحدث معه عندما يكون خارج المنزل وسؤالهم
معارف الابن وأصدقائه وعن كل ما يعمله فى المدرسة أو خارج البيت ، بحيث
يدرك الابن أن والديه يعاملانه كما لو أنه طفل صغير .

ويقصد بالتطفل السلوك الوالدى المعتاد والمتسق نسبيا تجاه
الابن ، والمتضمن قدرا من التدخل الانفعالى القلق فى حياة الابن ، واقتحام
شئونه الخاصة ومعاملته كما لو كان طفلا صغيرا ، مما يحد من استقلال الابن
وحريةه ويعوده على الاتكالية ورفض تحمل المسئولية (محمد عبدالحميد زيدان ،
١٩٨٣ م ، ص ٢٠٨) .

ويتجلى التطفل فى سلوك الوالدين تجاه الابن عندما يطلبان
اليه اعلامهما بكل صغيرة وكبيرة فى شئونه الخاصة ، وعندما يطلبان اليه
سرد الاحاديث التى دارت بينه وبين أقرانه ، وعندما يتدخلان فى اختصار
أصدقائه ، وعندما يعارضانه فى اتباع موجات الذوق العام ، وعندما يطلبان
اليه استشارتهم فى كل الامور التى تتعلق به ، بحيث يدرك أنه لازال صغيرا
فى نظرهم .

ويذكر (مصطفى فهمى ، ١٩٧٦ م ، ص ٢٧) : ان التطفل هو أن يشعر
الابن أنه غير محبوب ، وهذا يبعث فى نفسه القلق والحيرة ، وقد أكدت
البحوث المختلفة أن حرمان الطفل من الحب يرتبط ارتباطا واضحا بزيادة
أعراض القلق الصريح لديه ، كزيادة المخاوف ، واضطراب نومه ، وضعف
شئته بنفسه وشعوره بالتعاسة .

وعدم الاستماع الى آراء الابن ، وغضب الوالدين الشديد - كليهما أو أحدهما - عند مخالفته لتوجيهاتهم ، مع اعتقادهم الجازم أن العقاب البدنى وسيلة تربوية لا غنى عنها فى مقابل النصح والتوجيه والارشاد .

وفى أسلوب الاكراه يلجأ الوالدان الى استعمال الشدة مع الطفل والتمسك الشديد بالكثير من القواعد ، والطفل الذى يعامل بهذا الأسلوب يتعرض للعقاب البدنى القاسى فى معظم الاحيان ، ويقر أنه يعاقب بدنيا ان هو أخطأ أو خالف أوامر والديه أو قصر فى القيام بواجباته المنزلية أو المدرسية واحساسه بالخوف والرهبة عندما يطلب شيئا من والديه ويشعر الطفل أن تحريض الآخرين لوالديه ينتج عنه عقابا بدنيا لا مئام منه لذا فهو يدرك أن والديه متسلطان عليه (ميسرة طاهر ، ١٣٩٩هـ ، ص ١٧٠) .

ان الاكراه كأسلوب من أساليب المعاملة الوالدية السالبة ينمى فى نفس الطفل الشعور بالدونية ، ويبعث فى نفسه عدم الشعور بالامن النفسى كحاجة أساسية من حاجات النمو النفسى .

٤ - الضبط من خلال الشعور بالذنب CONTROL THROUGH GUILT.

يعنى الضبط من خلال الشعور بالذنب ، ادراك الابن من خلال معاملة والديه له أنهما يعتبرانه شاكرا للجميل عندما يرفض اطاعة الاوامر التى يصدرانها اليه ، واحساسه بأنهما لا يجدان حرجا فى احراجه أمام أصدقائه ، وشعوره أنه يمكن أن يكون موضوعا للسخرية عندما يخطئ أو يقصر مع اعتقاده الجازم أن والديه يتجاهلان الجانب الحسن والجيد فى شخصيته ويركزان على الجانب السلبى فى شخصيته ، معتبران أن شخصيته عملة ذات وجه واحد هو الوجه السلبى لذا فهم لا يجدون الا اللوم والتقريع والتأنيب المستمر كأسلوب عقابى يلجآن اليه .

ويقصد بالضبط من خلال الشعور بالذنب ، السلوك الوالدى المعتاد والمئسق نسبيا تجاه الابن ، والذي يتضمن قدرا من تحقير الابن والسخرية منه ، والتهمك عليه ، والتقليل من شأنه أيا كان سلوكه ، أو انجازه ، والمنة عليه واتهامه بالتنكر لتفضيات والديه ، مما يجعل الابن يشعر بالاثم وتأنيب الضمير وإشارة الائم فى نفسه كلما أتى بسلوك غير مرغوب فيه ، أو عبر عن رغبة غير مقبولة (محمد عبدالحميد زيدان ، ١٩٨٣م ، ص ٢٠٦) .

ويتجلى هذا النمط فى السلوك الوالدى بتكرار الحديث عن السيء من الاعمال التى يأتىها الابن ، ووصفه بأنه لا يقدر تفضيات الوالدين من أجله ، واتهامه بتكرار الجميل ، والتنكر لتفضيات الوالدين وجلب خدماتهم ، فيهدأ منه بسحب الحب اذا لم يعمل بتوجيهاتهم ، ويذكرانه بمن هم أفضل منه ، مما يخلق لدى الابن الشعور بالاثم والذنب وتأنيب الضمير والائم النفسى ومشاعر النقص .

ان ادراك الابن أن والديه يتبعان فى تربيته مختلف الأساليب التى تشير ضيقه وألمه غير العقاب البدنى ، تشير لديه هذه الأساليب مشاعر النقص وتحط من قدره ، وتتمثل هذه الأساليب فى التوبيخ والتأنيب والثوم والتقريع والسخرية وإجراء المقارنات فى غير صالح الابن ، كما يشمل هذا تذكير الوالدين للابن بالعناء الذى تحمله فى سبيله ، ومطالبته بمستوى أعلى من التحصيل (علاء كفاوى ، ١٩٧٩م ، ص ٢٥٤) .

ه - الضبط العدوانى : HOSTILE CONTROL

يعنى الضبط العدوانى ، ادراك الطفل من خلال معاملة والديه

له ، انهما يسيطران عليه فى كل الاوقات ، عاملون على مقاومة رغباته
حريصون على تذكيره بما يسمح له ، وما لا يسمح له عمله ، مستندين فى
ذلك الى أسلوب الامر والنهى والنقد والعقاب .

وقد أشار (ميسرة طاهر) ان الاب الذى يتسم أسلوب تعامله
مع ولده بهذه الصفة يرغب فى اخبار ولده بما يجب أن يفعله فى كل وقت
من الاوقات ، وهو يحرص على تذكيره بما يسمح له عمله ، ويتحكم فى كل
أفعاله ، ولا تعجبه طريقة تصرفه فى البيت ، لذا فهو يحاول أن يغير من
تصرفاته ، ولا يريحه الا اذا أطاعه ، ونفذ له ما يريد ، ويخبره كيف
يقضى فراغه ، ويغضب منه اذا أحدث الفوضى فى البيت أو اذا لم يساعد
فى أعمال المنزل ، (ميسرة طاهر ، ١٣٩٩هـ ، ص ١٧٠) .

٦ - عدم الاتساق : INCONSISTENT DISCIPLINE

يعنى عدم الاتساق ، معاملة الابن معاملة غير مستقرة وغير
ثابتة وغير متوافقة ، بل واننا نجد أن الوالدين كليهما أو أحدهما
يتخذ أسلوبا متذبذبا فى معاملة ابنه ، فاليوم يعاقبه على اللعب فى
الشارع خوفا عليه من أن يصبه أذى ، وغدا يقابله باسماحة ، ويشد على
يديه ويربت على كتفيه .

ان هذا الاسلوب يجعل الابن فى حيرة من أمره ، فبالأمس عوقب
على اللعب فى الشارع ، واليوم يعضده والده ويشد على ساعده ، وكأن
التربية مسألة مزاج .

وعدم الاتساق هو سلوك الوالدين المعتاد تجاه الابن والمتضمن
قدرا من التذبذب والتقلب والتردد والفوضى فى المعاملة من حيث استخدام

أساليب الثواب والعقاب ، وعدم الثبات فى المعاملة الوالدية فى المواقف المتشابهة أو المتماثلة ، يقدم للابن نمودجا اجتماعيا وعاطفيا مضطربا ومهتزا وغير صالح للتقليد والمحاكاة ، فيشب الابن جزءا متريدا فى خطواته لأنه يعيش فى جو مربك ومحير . (محمدعبدالحميدزبدان ، ١٩٨٣م ، ص ٢١٧) .

ان احساس الابن أن والديه يعدانه بهدية ، ان هو حسن مستوى تحصيله الدراسى ، ولكن عند بزوغ فجر النتائج المدرسية ووصول الشهادة الى أيدي الوالدين سرعان ما يتهربان من الوفاء بوعدهما الذى قطعاه على نفسيهما للابن . ان عدم الوفاء بالوعد يبعث فى نفس الابن الحيرة والارتباك من معاملة والديه له ، سيما وأنه قد أتى سلوكا يرغبون فيه .

ان ادراك الابن بأنه غير قادر على معرفة الحالة المزاجية للوالدين ، يشعره بالحيرة فلا يجرؤ على طلب شىء أو القيام بعمل لاعتقاده ان مزاجهما يتسم بعدم الثبات ، وهذا يبعث فى نفسه الحيرة والتردد ، ويعود عليه بالآثر السيئ الذى قد يعوق نموه النفسى والاجتماعى بل ربما يكون مبعث اضطراب فى سلوكه الشخصى وتوافقه الاجتماعى .

٧ - تلقين القلق الدائم : INSTILLING PERSISTENT ANXIETY

يعنى تلقين القلق الدائم ، ادراك الابن من خلال معاملته والديه له ، أنهما يفرسان الهم والقلق فى نفسه ، فهم لوامون ، يعتمدون التجريح والذم أسلوبا دائما فى معاملتهم ، كثيرى التشكيك فى قدرات الابن ، يعدون عليه أخطاءه ويذكرونه بها ، ولجأون الى التهديد بالعقاب البدنى عندما يسلك الابن سلوكا سيئا ، ولا يتركون مناسبة الا وتستهويهم الذكرى بعرض واستعراض أخطائه .

ان تلقين القلق الدائم هو جعل الطفل يشعر بالقلق بصورة

داثمة ، وذلك بتضخيم أخطائه من أجل ضبطه وتهذيبه ، كالمبالغة فى الاهتمام بما يصدر عنه من أخطاء ، وإشعاره بأنه لا بد وأن يدفع - عاجلاً أو آجلاً - ثمن سلوكه السيئ ، وأن هذا السلوك السيئ مهما يكن صغيراً فنتائجـه كبيرة فى المستقبل ، فإذا أظف وعداً لا يثق به ثانية ، وإذا أخطأ تحدث أبواه عن هذا الخطأ مرات ومرات ، وفى كل مرة يذكر بأنه سوف يندم ، إذا لم يصبح ابناً أحسن مما هو عليه (ميسرة طاهر ١٣٩٩ هـ ، ص ١٧١) .

٨ - التباعد أو الاعتزال العدائى : HOSTILE DETACHMENT :

يعنى التباعد ادراك الابن من خلال معاملة والديه له ، كليهما أو أحدهما ، أنهما يفضلان الابتعاد عنه ويشعران بالراحة التامة عند الابتعاد عنه ، فهم يتركون الطفل دون تشجيع أو اشابة على السلوك المرغوب الذى يأتى به ، فما يبحث فى نفسه الشعور بعدم محبة والديه له ، فيصور ذاته على أنها غير جديرة بكسب محبة الوالدين ورضاها .

ان التباعد هو الابتعاد عن الطفل وعدم قضاء الوقت معه أو التكلّم معه ، أو الاستمتاع بعمل أى شىء معه ، وجعله يشعر بعدم محبة والده له ، وبأنه لا يفكر فيه بدليل أنه لم يحضر له فى يوم من الايام أى هدية أو مفاجأة .

وقد ذهب (ميسرة طاهر) الى أن ، الابّ الذى يعتزل ولده اعتزالاً عدائياً ، يكون سعيداً إذا ابتعد عن ولده ، بل ويتمنى أن يكون شخصاً آخر ، لذا نجد، بهزأ به ، ويلتقط أخطائه ، ولا يصحبه فى رحلاته أو نزواته ، وإنما يتمور أنه مجرد شخص يسكن معه ، (ميسرة طاهر ، ١٣٩٩ هـ ، ص ١٧١) .

٩ - انسحاب العلاقة : WITHDRAWAL OF RELATION.

يعنى انسحاب العلاقة ، ادراك الابن من خلال معاملة والديه له أنهمـا يلجآن الى بتر علاقاتهما مع الابن ، ان هو أتى سلوكا غير مرغوب فيه ، وأنهما يعاقبانه على سلوكه السيء بسحب حبهما والتقليل من مودتهما وتجميد صداقتهما له عن طريق عدم الاهتمام به ومعاملته بفتور وبيروء عاطفي .

ان انسحاب العلاقة هو قطع العلاقات مع الطفل والتقليل من المودة والمدافعة معه ، وذلك بعد قيامه بما يزعج أباه ، كأن يؤيد رأيا مخالفا لرأيه ، أو يقدم على ما يخيب ظنه فيه .

ويبدو انسحاب العلاقة في صورة فتور في العلاقة مع الطفل وتجنب النظر اليه ، وعدم الكلام معه الا بعد اعتذاره واصلاحه لخطئه .

هذا ويقصد الباحث بأساليب المعاملة الوالدية تلك الطرق التي يتبعها الوالدان في معاملة أبنائهما أثناء عملية التنشئة الاجتماعية والتي تحدث التأثير الايجابي أو السلبي في سلوك الطفل من خلال استجابة الوالدين لسلوكه .

ثالثا : الأساليب المتذبذبة أو غير المستقرة :

يقصد الباحث بمفهوم أساليب المعاملة الوالدية المتذبذبة أو غير المستقرة ، ادراك الطفل من خلال معاملة والديه له أنهم لا يعاملونه معاملة واحدة في الموقف الواحد ، من حيث استخدام أساليب الشواب والعقاب ، وكذلك شعور الطفل بأن هناك عدم استقرار في المعاملة الوالدية قد يصل الى درجة التناقض في نظرة الوالدين الى السلوك الواحد الذى يأتى به الابن ، بحيث يمتلكه الاحساس بأن والديه ليس لهما خط ثابت في معاملته ، وأن استجاباتهما تعتمد على المزاج الشخصى .

ومن المواقف التى يدركها الطفل ، وتمثل هذا الاسلوب :

- ١ - ادراك الطفل أن والديه ليس لهما خط ثابت في معاملته بحيث يدرك أن الاسلوب الذى يعامل به غير ثابت ، فمرة يعاقب على السلوك الذى أتى به ، ومرة أخرى لا يعاقب على نفس السلوك .
- ٢ - ادراك الطفل أن والديه كثيرا ما يعدانه بتحقيق مطالبه ، ولكنهما لا يفيان بما وعدا .
- ٣ - احساس الطفل بأن والديه يدللانه مرات ويقسوان عليه مرات أخرى .
- ٤ - شعور الطفل بأن والديه يعاملونه أمام الضيوف معاملة غير المعاملة المعتادة .
- ٥ - ادراك الطفل أن والديه يتأثران برأى بعض الاقارب ، كالعم أو العمة فى بعض الامور التى تتعلق به خصوصا ، (كخافى) .
- ٦ - احساس الطفل أن والديه ، كليهما أو أحدهما ، يبدو واسع الصدر أحيانا ، وضييق الصدر أحيانا أخرى ، وشراه يثور لاثفه الاسباب .

- ٧ - شعور الطفل بأنه غير قادر على معرفة حالة والديه المزاجية فى لحظة معينة بسبب اتسام مزاجهما بالتقلب وعدم الثبات .
- ٨ - ادراك الطفل أن والديه يهددانه ويتوعدانه بالعقاب الشديد من غير أن يأتى فعلا سنا .
- ٩ - ادراك الطفل أن والديه يمنعانه من القيام بعمل يرغب فيه فى بعض الأحيان ، ويسمحان له القيام بنفس العمل أحيانا أخرى .
- ١٠ - شعور الطفل أن والديه أحيانا يصدران اليه الأوامر للقيام بعمل ما ثم ينسيان ما صدر عنهما من أوامر بعد ذلك بقليل .
- ١١ - شعور الطفل أن والديه يشجعانه على اختيار الأصدقاء ثم يعسودان فيمنعانه من مصادقة أحد ، خوفا عليه من أن يتأثر بأقران السوء .
- ١٢ - احساس الطفل أن استجابة والديه لمطالبه تعتمد على عوامل عارضة غير ثابتة .

شالسا / المنظور النفسى للاضطرابات السلوكية :

- (أ) مقدمة .
- (ب) نظرية التحليل النفسى .
- (ج) النظرية السلوكية .
- (د) نظرية الذات .

أ) مقدمة /
=====

الاضطرابات السلوكية قديمة قدم النوع الانساني ، ومادامت قديمة فهي بالتأكيد ليست عصرية ، كما يقال أحيانا ، وقد تعرف عليها المفكرون القدامى ، ولكن مع مرور الأيام وتقدم العلوم ، برز العديد من العلماء وفي فترات زمنية مختلفة ومتلاحقة ، وحاولوا جهدهم استقصاء أسباب الاضطراب ، ومن ثم وضع خطة العلاج ، ومما لاشك فيه أن اضطراب السلوك عامل من عوامل انتزاع سعادة الانسان ، بل هو أقساها وأشدها تدميرا لسعادة الفرد ، وسعادة المحيطين به .

فالأسرة التي يصاب أحد أفرادها باضطراب سلوكي ، يعاني جميع أفرادها من التعاسة وضيق الصدر ، وينقلب عشم الجميل الهاديء الى جحيم لا يطاق .

ويقول (نبيه الخيره ، ١٣٩٨ هـ ، ص ٣) :

" وتنجم الاضطرابات السلوكية عن التفاعل الحادث ما بين شخصية الطفل النامية المتطورة ، وشخصية الأهل ، فالطفل يولد وفيه غرائز ونوازع ورغبات ، فعندما يعلن عن حاجاته هذه ، فاما أن تلبى وينتهي الأمر ، واما لا فيثور وينفعل مما يؤدي الى الصراع وحدوث المشكلات " .

والاضطرابات السلوكية ومنها الامراض النفسية والعقلية ، أمراض قديمة ، تعرف عليها علماء اليونان وفلاسفتهم ، ثم علماء العرب والمسلمين بالفحص والتشخيص والعلاج ، وأناموا المستشفيات العقلية المتخصصة التي كانت ترعى المرضى جسميا وعقليا واجتماعيا ، وتعرف الانسان منذ القدم على الجنون والخيل والبهل وذهاب العقل ، (عبدالرحمن

عيسوي ، ١٩٨٤ م ، ص ٦) .

وقد حرص الباحث على إبراز تاريخ الاضطرابات السلوكية
واهتم بعرض الطرق التي استخدمها المعالجون منذ القدم .

ويقول (ميخائيل سعد ، ١٩٧٧م ، ص ١٥ ، ١٦) :

" ان الاضطراب النفسي لم يقتصر أثره على العصر الراهن ،
فكتب التاريخ تزرخ بوصف أمراض أشخاص بارزين لا تختلف عناصره أو أعراضه
عن أوصاف أعراض واحد أو آخر من نزلاء المصحات النفسية ، ان تفسير
سلوك أولئك الأشخاص البارزين يحتاج أن نولييه الكثير من الحذر ، فخلج
(شاؤول) في القرن الحادى عشر قبل الميلاد لشيابه في ساحة عامة ،
ومحاولته قتل ابنه في مناسبة أخرى ، تجعلنا نمنفخه مع الهوسيين
الهذائيين دونما حذر أو تردد ، ان سلوك هذا الشخص البارز يبقى شادا
تفككيا هداما يتعارض مع بقاء القائد نفسه كفرد ، ومع بقاء الجماعة
التي أوكل اليه رعايتها أو عاش فيها " .

ويذكر (سليلن ١٩٤٣) أن علم النفس المرضى بأبسط صوره
يعود الى العصور الحجرية التي تنفصل عنا مئات الالاف من السنين ،
عندما كانت جمجمة من يشكى المداع أو الهجمات الارتدادية تثقب .

أما قدماء المصريين والصينيين واليونانيين ، ففسد
نسبوا المرض النفسى الى عملية امتلاك الشيطان أو مسه للمريض ، لقد
كانوا يعتقدون بانتشار الارواح الخيرة والشريرة ، وبمسئوليتها عن
الحوادث الطبيعية والاجتماعية والفردية ، أما علاجهم للمرض فكان
بالتعويذة التي تهدف في جوهرها الى جعل الممسوس مكانا منفضا

للروح الشريرة فتَهجسُـره .

وفي عام (٤٦٠-٣٥٧ ق . م) انبث وميخ هبوقراط أب الطب المعاصر يبدد الشعوذه والجهل ، ويؤكد أن للاضطرابات النفسية أسبابها الطبيعية ، وهو في قوله هذا امتداد لنظرية " فيثاغورس " التي اعتبرت الدماغ عضوا مركزيا للفعالية الذهنية ، وأرجعت المرض النفسى الى مرض الدماغ .

صنف " هبوقراط " كل الامراض النفسية فى الهوس والسوداء أو الاكتئاب والهذيان ورسم المورة السريرية لكل مرض من أمراض الصنف معتمدا الملاحظة السريرية اليومية ، وفى صدد العلاج أوصى " هبوقراط " بالحياة الهادئة والحمية والتمارين الرياضية الخفيفة ، (ميخائيل أسعد ، ١٩٧٧ م ، ص ٢٢-٢٣) .

أنكر " هبوقراط " على المرض الهالة القدسية التي لفقوها له ، فاتبع الاسلوب العلمى فى التشخيص والعلاج .

وقال أن المخ هو عضو العقل وأنكر العلاقات الخيبيية الفاضفة التي تسبب المرض .

وبعد ذلك جاء " أفلاطون " واعتبر المرض النفسى عضويا وخلقيا ووورد عنه قول لعله أقدم ما سجل عن معاملة المعتوهين " اذا أصيب أحد بجنونة فينفي ألا يقع تحت أنظار أهل المدينة " .

أما " أرسطو " فقد ناقش أثر العوامل النفسية كالاخصاط، والصراع فى المرض النفسى ورفضها ، لقد اتبع " أرسطو " نظرية "هيوقراط" فى (الصفراء) فالصفراء الحارة مثلا تولد الرغبات الجنسية ، وقد تدفع للانتحار ، (اسحق رمزى ، ١٩٤٢م ، ص ١٧ - ١٩م) .

وقبل " أرسطو " بدأ "سقراط" فلسفته بدعوة الانسان الى معرفة نفسه ، فتحول النظر من السماء الى الارض كما قال " شيشرون " . وابتدع " سقراط " منهج التهكم والتوليد ، وكان يردد دائما أن أمه قابلة تولد النساء وهو يولد النفوس بعد مخاض الافكار ، وأنه بهذا التوليد لا يكتشف جديدا ، بل يكشف للنفس ما فيها من مخزون ضمير المجتمع المتمثل باللغة ، (هانى نصرى ، ١٩٧٨م ، ص ٨٨) .

وفى نهاية القرن الميلادى الاول ألمح " أريكادس " الى فكرة اعتبار الاضطرابات العقلية امتدادا للظواهر النفسية العادية .

وتسبى " غالن " ١٣٠-٢٠٠م " منهجا علميا لتشريح الجهاز العصبى ، وأرجع المرض النفسى الى أسباب عضوية كالجروح والتسمم الكحولى ونفسية كالخوف والازمات الاقتصادية (مينجر MENNGER ١٩٤٤م) - (ميخائيل أسعد ، ص ٢٢) .

مات "غالن" وبموته ارضت العصور المظلمة أوزارها على البشرية ، وحمل الفلاسفة العرب المسلمون الشعلة العلمية وأججوا أوراها ،

وقد كان لهم السبق في ميدان الدراسات النفسية ، فكانت دراسات "أبو الحسين
عبدالله بن الحسن بن علي بن سينا" الملقب بحجة الحق ، وشرف الملك،
والحكيم الوزير ، وأمير الأطباء ، المولود في أول يوم من شهر صفر سنة
٣٧٠ هـ الموافق ١٧ أغسطس ٩٨٠م في مدينة "أفشنة" من أعمال بخارى ، درس
بن سينا القرآن ، فحفظه وهو في العاشرة من عمره ، ودرس الفلسفة على
يد "أبي عبدالله النائلي" ، ثم تعلم الطب بنفسه ، وأتم دراسته وهو في
الثانية عشرة من عمره ، وأصبح له قلامه ، توفي في أول يوم جمعة من شهر
رمضان عام ٤٢٨ الموافق ٢١ حزيران ١٠٣٧ م .

ترك ابن سينا ٢٧٦ كتابا ورسالة (حسب فهرس القنوانى ١٩٥٢م)
تطرق فيها الى كل المواضيع تقريبا من الفلسفة والطب ... الى التدبير
المنزلى . ويعتبر كتاب " القانون " الذى يقع فى خمسة كتب ، أهم
كتبه ، والذى ترجم وطبع مرارا الى اللاتينية واليونانية ، وظل يدرس فى
جامعات العالم حتى القرن الثامن عشر الميلادى .

يعتبر " ابن سينا " من أعظم عباقرة العالم ، وله فضل كبير
على تقدم الانسانية فى كل ميادين المعرفة وخاصة الفلسفة والطب .

لقد سبق " ابن سينا " (فرويد) فى استخدام طريقة الايحاء
فى العلاج ، يروى (براون ، ١٩٢١م ، ص ٨٨-٨٩) الواقعة التالية عن ابن سينا
" أصيب أحد الامراء بالكآبة ، متوهما أنه بقرة ، فكان يخوم كالبقرة ،
ويزعج الناس ، ويصرخ اقتلونى وأعدوا من لحمى طعاما شهيا ، وامتنع عن
تناول الطعام ، طلب الى ابن سينا معالجة المريض ، فبعث اليه برسالة
يطلب فيها منه أن يبشر بمقدم الجزار ، وابتهج المريض ، ودخل ابن سينا
على المريض فى فترة لاحقة يخول ملوحا بسكينه انحاد ، أين تلك البقرة

فاننى أريد ذبحها ؟ فخار المريض كالبقرة مشيرا الى مكان وجوده ،
وهنا مدد المريض على الأرض وقيدت قدماه ويداه بأمر ابن سينا الذى
تحسرسم المريض ثم أردف أنها بقرة نحيلة جدا لم يحن ذبحها ، ولا بد
من تسميتها أولا ، ثم قدم الطعام الملائم للمريض فتناوله بلهفة واستعاد
قوته شيئا فشيئا ، وتخلص من وهمه تماما " .

وفى تبصير المريض بمكونات شعوره ، لجأ "ابن سينا" الى
طريقة التداعى الحر التى تشير الى تنظير الباحث لفكرة الكبت والاشعور
ويروى عن " ابن سينا " كما أورد " هيلجارد ، ١٩٦٠م " ما يلى :
(أعجز مرض ابن أحد الامراء الاطباء ، فنودى على ابن سينا ، دخل أمير
الاطباء على الشاب ، فأمسك بنبضه وراح يردد على مسامعه أسماء الأحياء
فى المدينة ، فانتفض نبض المريض عند ذكر حى "الناضرة" وأعاد ابن سينا
ترداد أسماء بيوت الحى على المريض الى أن انتفض نبضه عند ذكر أسرة
"القيسى" ، ترك ابن سينا المريض ليسترجع هدوءه ، وردد على مسامعه
أسماء "أبناء القيسى وبناتهم " فانتفض نبض المريض لاسم "فاطمة" عندها
صاح ابن سينا ، زوجته من "فاطمة" ففعلوا ، وشفى الأمير " ، (ميخائيل
أسعد ، ١٩٧٢م ، ص ٢٢-٢٤) .

وكذلك بالاضافة الى ابن سينا ، هناك الكثير من الدراسات
التي قام بها العلماء المسلمون من أمثال " الفارابى " و" الغزالي " و
غيرهم الذين حوت دراساتهم النفسية الابتكار والتجديد .

وما دمتنا نتحدث عن تاريخ الاضطرابات السلوكية ، فان العصور
الوسطى لم تخل من عظماء يعانون من درافع أسره للقتل والتدمير لهم
ولمجتمعهم ، فمثلا عرف (تيمورلنك) فاتحا قتل الناس وابداهم فى حروبه ،
ولا غبار على سلوكه ذاك ، كقائد ومحارب .

أما بناؤه لأثرامات من الجماجم البشرية تضم قرابة أربعين ألف جمجمة ، فيجره الى حظيرة الشذوذ والمرض النفسى .

وكذلك فان كبار المفكرين لم يسلموا من حكم علم النفس المرض عليهم ، ويسأل أحدنا بشيء كبير من العجب ، كيف يمكن لفيلسوف كبير، "كرسو" أن يصح نهبا لمشاعر الارتياح والاضطهاد ، فيعتقد أن أعداءه قد رشو بائع الخضراوى يقدموا له فواكه جيدة بأثمان رخيصة ، وأنهم دفعوا الرياح لتسير فى اتجاه مضاد لأشعرته فى رحلته من لندن الى باريس .
(ميخائيل أسعد ، ١٩٧٧م ، ص ١٥-١٦) .

برى (فلوجل ، ١٩٧٣م ، ص ١٣-١٥ ، ٤٩-٥١ مترجم) :

ان بداية تحديد تاريخ علم النفس هو تحديد تقريبي ، فى عام ١٧٣٤م ، كانت بدايات علم النفس عندما أصدر "ولف" كتابه علم النفس العقلى .

وفى عام ١٧٩٢م علم "ينيل" معاصرة أن ينظروا الى الجنون باعتباره مرضا لا مظهرا من مظاهر القوى الشيطانية الدنيئة التى لا تصيب الا الاشرار ، وكانت ازاله هذه النظرة التى تعتبر الذهان ، راجعا الى قوى فوق طبيعية غير خاضعة للفهم الانسانى العادى هى التمهيد الأساسى للتناول العلمى للجنون ، فقد أدخلت ظاهرة الجنون الى مجالات علم النفس والفسولوجيا والطب .

وفى عام ١٨١٧م كانت كتابات " اسكيرول" هى الأساس الحقيقى الذى انبنى عليه الطب العقلى فى القرن التاسع عشر ، وفى عام ١٨٣٣م برزت الى الوجود التعقيدات الناشئة عن حقيقة امتلاكنا لجهاز أبصار مزدوج عندما اخترع "هيوستن" السيتروسكوب وأمدتنا الدراسة الفيزيائية للبصريات

بمعبر الى علم النفس .

وفي عام ١٨٤٢م رأس (سجون) أول معهد خاص في باريس
أنشئ لتعليم ضعاف العقول ، ومنذ ذلك الحين تم الاعتراف على نطاق
واسع بالحاجة الى أساليب تربوية متخصصة لهذه الفئة من الناس ،
وظهرت مدارس خاصة بهم في كثير من البلاد .

ويذكر (اسحق رمزي ، ١٩٤٢م ، ص ٣١) أن البحث بعد ذلك
في أمراض النفس قد اتخذ وجهات ثلاث ، فأخذ (بورارك) ناحية التنويم
المغناطيسي فاشتغل بها هو وغيره ، كما اشتغلوا بالظواهر الروحية ،
واتجه البحث اتجاها ماديا بعد أن بدأ (فونددت) علم النفس التجريبي
وزاد الاهتمام بالناحية الفسيولوجية عند (بافلوف) ويشترف) حتى
ظهرت النظرية السلوكية مع (واطسن) وبلغ الجانب النفس أوجهه مع
(بروير) ثم (فرويد) .

ب) نظرية التحليل النفسي :

يعتبر (فرويد ١٨٥٦-١٩٣٩م) من أبرز علماء النفس الذين اعترفوا بأهمية خبرات الطفولة المبكرة في تشكيل شخصية الطفل ، وبأهمية العلاقة بين سمات شخصية الطفل ورعاية والديه ، وأهميتها في النماء النفسي للطفل وأثرها على سلوكه طوال حياته ، (فاخرعائل ، مدارس علم النفس ، ١٩٧٧م ، ص ١٨٥) .

والمرض النفسي أو العصاب عند (فرويد) هو أن يجد المرء نفسه لا يستطيع أن يواجه مطالب الحياة المحيطة به ومطالبه هو شخصياً بالاشاليب العادية والمعقولة ، و يجد نفسه يستدل بها أساليب لامعقولة ولا مقبولة ويصعب التحكم فيها ، وفي كل الاعراض العصابية ثمة شيء يحدث يعيشه المريض غرابه ولا معقولة ، وهذا الشيء الذي يشعره المريض النفسي يمكنه أن يكون حركات لا ارادية وتغييرات في الوظائف البدنية كما في الهستيريا ، وقد يكون حالة انفعالية أو مزاجية غامرة وليس لها ما يبررها كما في نوبات القلق أو الاكتئاب ، وقد يكون اندفاعات أو أفكاراً غريبة كما في القهور والوساوس ، فكل الاعراض توحى بأنه شيئاً ما أقم على الشخصية من مصدر غير معروف ، والخاصية المشتركة في جميع الظواهر العصابية هو قصور جهاز الضبط العادي ، (أوتوفنجل ، ١٩٦٩م ، ص ٥٩-٦٠ مترجم) .

ان نظرية (فرويد) من الناحية الوصفية ، ترى أن الطفل محكوم عليه بغرائزة أو دوافع ، وتفترض نظرية التحليل النفسي بناءً نفسياً يتكون من ثلاثة مكونات هي (الـ ID) التي توجد منذ لحظة الميلاد وهي تهتم فقط بارتضاء الحاجات ويتحكم فيها مبدأ اللذة واهتمام الطفل الوحيد هو متعته لذته وتجنبه للآلم ، وكنتيجة للخبرات المحيطة به فإنه يبدأ

فى أن يتعلم بأنه يوجد فى عالم واقعى خارج نفسه ، قادر على توقيع العقاب والاثم ، عالما يجب أن يضع له اعتبارا قبل أن يسلك ، وعندما يفعل ذلك فإنه يبدأ فى تكوين (الانا EGO) وتلعب الأنا دورا كبيرا حيث أنها تمثل مبدأ الواقع طالما هى تضع الحدود لمبدأ اللذة عند الهى، أى أن الأنا هى فى جوهرها نظام الضغط المركزى فى الشخصية ولها دور هام فى عملية النضج وتحمل المسؤولية .

أما (الأنا العليا SUPER EGO) فهى تمثل المنظم الاجتماعى للبناء النفسى مثل قيم الأسرة والأشكال المعرفية عند المراهقين وتتكون (الأنا العليا من (الأنا) وتكوينها يعنى أن الفرد أصبح له مثل وضمير خاص به فى الشخصية الناضجة كاملة التكوين .

غير أن (للأنا) وظيفة واحدة هى أن تكون حلقة الوصل بين طبيعة المرء العدوانية الواضحة (الهى) والمؤثرات والحدود والمعايير الاجتماعية (الانا العليا) وتحفظهم فى توازن .

ان (الأنا) تحكم السلوك لتضمن وتؤمن اشباعا مناسبة بدون الغاء أو تجاهل معايير الفرد السلوكية ، وفى نفس الوقت بدون تجاهل للواقع ، هذا التكوين مع ذلك يحدث كنتيجة للاختبارات الشعورية المتأنية من قبل الفرد ، (فاروق عبدالسلام ، ومحمد جميل منصور ، ١٩٨٠م ، ص ٣٠-٣١ يشمرف) .

ويعتقد فرويد أن العمليات الهامة التى تحدد كيفية عمل وظائف الشخصية تحدث عند المستوى اللاشعورى ، ولعى نفهم مفهوم (فرويد) عن بناء الشخصية يجب أن ندرك أنظمتها الفرعية الثلاثة وهى (الهسى ،

، والأثنا ، والأثنا العليا) وعلاقة هذه النظم بالمستويات الثلاثة للشعور ،
التي افترضها (فرويد) وهي (اللاشعور وما قبل الشعور ، والشعور)
(فاخر عاقل ، ١٩٧٧ م ، مدارس علم النفس ١٩٨٠ م) .

ان تفسير (فرويد) للعصاب والذهان يركز على ثلاثة محاور

رئيسية مرتبطة بعضها ببعض وهي :

- ١ - التثبيت .
- ٢ - النكوص .
- ٣ - الاستعداد العصبي أو القابلية للصراع .

١ - التثبيت /

يمر الطفل منذ ولادته بتطور " نفسي ، جنسي " الطابع ، ينتقل
فيه من مرحلة الى أخرى ، والمفروض أن الطفل يستمد اشباعه الجنسي في
كل مرحلة من المراحل من خلال عضو من أعضاء جسمه ، فاذا سار النمو في
طريقه الطبيعي ، فان الطفل ينتقل من مرحلة الى أخرى تليها ، وبذلك
يتحول في حصوله على اللذة من عضو الى آخر كما تتغير علاقته بالآخرين
حسب طبيعة كل مرحلة الى أن يكتفل النمو ، ولكن يحدث في بعض الحالات أن
النمو لا يسير في طريقه الطبيعي بل تحدث بعض الأمور التي تعطل مسيرته ،
هذا التعطيل عند مرحلة معينة يقال له " التثبيت " .

يحدث التثبيت ولكن النمو يمضي الى المراحل التالية ، ولكن
بعد أن يكون الطفل قد ترك جزءاً كبيراً من طاقته في المرحلة السابقة التي
حدث عندها التثبيت .

ويشبه " فرويد " مسيرة النمو عندما تتعرض " للتثبيت " ثم

" للنكوص " بقافلة تخلف منها في الطريق نفر كثيرون ، واستقروا فسي
مراكز معينة منه ، على حين مضى الباقون فاصطدموا خلال سيرهم بعدو لاقبل
لهم به ، أو انهزموا أمامه ، أمر طبيعى أن يولوا الأذبار ليعتصموا بتلك
المراكز ، وكلما كثر عدد المتخلفين كلما زاد الاحتمال فى هزيمة المتقدمين
(فرويد ، ١٩٥٢م ، ص ٣٩٨) .

ويرى (فنكل ، ١٩٦٩م ، ص ١٦٠) :

" ان التشبث قد ينشأ أيضا من خبرات اشباع غريزى تظلمع
أيضا فى نفس الوقت بتحقيق الأمن اذاء قلق معين أو بالاعانة على كبت
حفزة مرهوبة أخرى ، حيث يكون الاشباع هنا للحافز وللأمن .

٢ - النكوص /

يرتبط النكوص بالتشبث ارتباطا وثيقا ، فعندما يترك الطفل
مرحلة نمائية ولديه شىء من التشبث الذى يعوقه لدرجة ما عن التوافق
والتكيف مع مواقف الحياة ، فعندما تكون الاثابة خلال المواقف الناجحة
للسمو غير كافية (احباط) فان الطفل سيرتد على عقبه الى أنماط من
السلوك طلبا للاثابة ، وهذه العملية هى ما يسميها المطلون النفسيون
بالنكوص (REGRESSION) ، (فاروق عبدالسلام ، ومحمد جميل منصور ،
١٩٨٠م ، ص ٣٠) .

٣ - الاستعداد العصابى أو القابلية للصراع /

أما المحور الثالث فى نشأة بعض الأمراض النفسية والعقلية
عند " فرويد) هو الصراع العصابى الذى ينشأ داخل الفرد من (الهسى)
التي تمثل الفرائز الفطرية ومن (الأنا) الذى يتكون من احتكاك الطفل

بالعالم الخارجى .

وقد تزداد الصورة تعقيدا اذا ما انضم (الانثا الاعلى) الى جانب (الانثا ضد الهى) كما يحدث فى بعض الاعصبة ، وقد ينضم (الانثا الاعلى) الى (الهى ضد الانثا) كما فى أعصبة أخرى .

ويتوقف أمر الصحة النفسية للفرد على قوة (الانثا) وعلى قدرته على أداء وظيفته ، وهى احداث التوازن بين (الهى) من ناحية و(الانثا الاعلى) من ناحية أخرى ، وقد يلجأ (الانثا) فى سبيل احداث هذا التوازن الى استحداث استثمار مضاد مزدوج ضد (الهى) ضد (الانثا الاعلى) .

وحيثما يكون (الانثا) قويا فانه يستطيع أن يحدث التوازن بين (الهى) و(الانثا الاعلى) ولكن (الانثا) لا يستطيع ذلك دائما ، لانه لا يكون فى جميع الحالات فى وضع يمكنه من أن يقوم بهذه المهمة ، فقد تكون الخفزمات الجنسية ، وهى قوام (الهى) - عنيفة بفعل عوامل جبلية أو لانها تعرضت لاشارة عنيفة مبكرة أو لكبت شديد فيما سبق ، وقد يكون (الانثا الاعلى) عنيفا صارما بفعل التنشئة المتمزمة وهذه العوامل لا تقوى فقط (الهى) و(الانثا الاعلى) ولكنها أيضا تضعف بناء (الانثا) كجهاز ضبط وتحكم .

فى كل هذه الحالات يكون احتمال نجاح (الانثا) فى القيام بمهمته احتمالا ضعيفا ، لضعف سيطرته على القوى المتصارعة فى الشخصية .

وعندما يشتد الصراع ويصل الى درجة معينة يعيش الفرد

فى شعوره قلقا دائما ، يجعله مهيبا للوقوع فى العصاب ، خاصة اذا قابلته ظروف خارجية محبطة ، وهو ما يسميه علماء التحليل النفسى " بالعصاب الطفلى " ولا يظهر العصاب الفعلى الا على ارضية من العصاب الطفلى ، (علاء كفاى ، ١٩٧٩ م ، ص ٩) .

وهكذا نرى أن (فرويد) بالرغم من أنه يتوقع وجود استعداد جلى ما للإصابة بالامراض النفسية والعقلية ، فإنه يعطى وزنا كبيرا للعوامل البيئية وعلى رأسها التنشئة فى الأسرة ، فالتثبيت وهو حجر الزاوية فى نشأة المرضى ، يحدث من أخطاء التربية التى يقوم بها الوالدان .

وكذلك فإن عوامل الحرمان والاحباط هى عوامل بيئية تربوية فى معظمها ، وفى هذا الصدد يقول (فرويد) ان الشخص الصغير تنتهى قابليته للتربية عادة حين تمل رغباته الجنسية الى قوتها النهائية .

ان التربية فى الطفولة الأولى ابتداء من الرضاعة هى التربية التى تترك أعماق الآثار فى نفس الفرد ، ان الكائن البشرى الصغير ينتهى صوغه وتكوينه غالبا فى السنة الرابعة أو الخامسة من عمره ، ثم يفصح تدريجيا عن الكامن الخبىء فى نفسه خلال السنوات التالية من حياته ، (فرويد ، ١٩٥٢ م ، ص ٢٩٢) .

" ويعتقد (فرويد) بأن عملية النمو تركبت من سلسلة من المراحل الثابتة والتى (عبرها) كل طفل فى نظام متسلسل ، ولا يتم ذلك اذا حدث تشببت للطفل على مرحلة معينة ، ويفترض (فرويد) بأن الفرد يمتلك من الدوافع ما يمكنه من اختيار الطاقة النفسية واستخدامها للحصول على السعادة من المناطق المختلفة للجسم أثناء انتقاله من مرحلة لأخرى

وهذه الطاقة الدافعة الموجهة أسماها (فرويد) الطاقة النفسية (الليبدو) .
وهذه المراحل الثابتة هي (المرحلة الفمية ، الشرجية ، القضيبية ،
الكمون) ، " (فاروق عبدالسلام ، ومحمد جميل منصور ، ١٩٨٠م ، ص ٣١) .

المنفصلون عن "فرويد" :

أ - ألفرد أدلر : ALFRED ADLER

يعتقد (أدلر ١٨٧٠ - ١٩٣٧) أن حافز تأكيد الذات هو القوة
السائدة الايجابية في الحياة ، ويعتقد كذلك أن الفرد يتبنى طريقة
حياته خلال سنينه الاولى ، وتبقى هذه الطريقة ثابتة ، وأن طريقة الحياة
هذه يحددها الوضع العائلي الذي يوجد فيه الطفل نفسه .

التحق (أدلر) بجماعة "فرويد" عام ١٩٠٩م ، لأنه كان مولعا
برأيه ، فتوفر على دراسة مذهبه حتى أصبح عضوا في هيئة تحرير مجلته
غير أنه استقال من تلك الجماعة حين طلب اليهم " فرويد " أن يقبلوا
نظريته عن الميول الجنسية قبولا مطلقا .

اختلف (أدلر) مع "فرويد" في عدة مسائل أساسية ، رأى (أدلر)

أنها خاطئة خطأ واضحا ، وأولى هذه المسائل (التوافق الجنسي) أو
(الليبدو) حيث يرى "فرويد" أنه العلة العاملة في توجيه السلوك كله ،
وأن انحرافه وحده هو الذي يسبب الأمراض النفسية بصفة خاصة .

بينما يؤكد (أدلر) أنه وجد أن الغاية من كل مرض نفسي

هي تمجيد الشعور بالشخصية الذي يظهر على أكثر أشكاله سداجة في مبالغة
المرء في اظهار الرجولة واعتزازه بكل ما يتصل بها من صفات ومميزات
حتى تصير عبارة (أود أن أكون رجلا كاملا) هي الوهم الملح الذي يوجه
سلوك الفرد جميعه ، ولهذا الوهم في حياة المصاب بالمرض النفسي قدر

أكبر منه في حياة الشخص السليم ، أما (الـليبيدو) والميول الجنسية فهما تعددت واختلفت فانها ليست سوى ملحقات تتعلق بأذيال تلك الفكــــرة الموهومة التي تسيطر على ذهن الشخص ، وتعمل في توجيه نشاطه وسلوكه ، (اسحق رمزي ، ١٩٥٢م ، ص ٣١ ، ص ٦٧) .

اهتم (أدلر) بالتربية فأخذت مكانا كبيرا في سيكولوجيته فأنشأ عيادات الأطفال النفسية ، واهتم بضرورة توفير الجو المناسب الذي ينشأ فيه الطفل وقد ذكر (أدلر) مختلف صنوف التربية الخاطئة التي قد يمارسها الوالدان مع أبنائهما ، من السيطرة إلى المحيصة والاسراف في العطف إلى الطموح الزائد من الآباء وانعكاسه على معاملتهم للابناء ، وكذلك تباين المبادئ التي يسير عليها الوالدان في التربية .

بين "أدلر" أثر كل نمط من أنماط هذه التربية على شخصية الفرد فيما بعد ، وهو يرى أن هذه الأنماط من التربية " ما هي الا صنوف من التربية الخاطئة التي لا ينتج عنها الا شخصيات مضطربة تبعد المرء عن الحياة السوية المستقيمة" .

كما أن (أدلر) وجماعته من أتباع علم النفس الفردي يؤكدون تنشئة الآباء أنفسهم وهم يرون " ان تكوين الوالدين السيكولوجي ان هو الا مقدمة نستطيع أن نتعرف بها على المؤثرات التي سوف تعمل على تنشئة الطفل " ، (اسحق رمزي ، ١٩٥٢م ، ص ١٦٤-١٦٦) .

٢ - يونج ، (١٨٧٥ - ١٩٦٦م) :

اتصل (يونج) بـ (فرويد) بعد أن قضى سنين عديدة في زيورخ

يدرس التحليل النفسي وتطبيقاته ، توشقت الملة بين الاثنين في المؤتمرات وعن طريق الرسائل ، كان (فرويد) معجبا كل الاعجاب (بيونج) حتى جعل منه رئيسا لجمعية التحليل النفسي الدولية .

انفصل (يونج) عن أصحاب التحليل النفسي قبيل الحرب العالمية الاولى لتعسر الاتفاق بينهما ، أما سبب الانفصال فكان الخلاف فيما بينهما حول " الميول الجنسية " التي كان يقول "فرويد" أنها صاحبة السيطرة الكاملة في الحياة النفسية للفرد .

جاء (يونج) بنظرية النماذج السيكولوجية وهي نظرية توفيقية بين نظرية (فرويد) للعصاب على أنه أمر تسببه رغبة جنسية مكبوتة ونظرة " أدلر" الذي يرجع العصاب الى حب التفوق . (اسحق رمزي ، ١٩٥٢م ، ص ٥٨-٦٠) .

أكد (يونج) منذ البداية على أهمية التفاعل بين الطفل ووالديه أكثر من تأكيده على نمو الفرائز الجنسية كما فعل "فرويد" .

كان (يونج) من أشد علماء النفس الذين يؤمنون بالتأثير النفسي للآباء على أبنائهم ، وقد أعلن (يونج) عن آرائه هذه عندما بدأ الخلاف بينه وبين "فرويد" يأخذ شكلا علنيا ، وذلك عندما دعي الاثنان للقاء بعض المحاضرات في الولايات المتحدة الامريكية عام ١٩٠٩م ، قال " يونج " في احدى خطبه التي ألقاها عن الطفولة ان المؤثر الهام في سلوك الطفل ليست المواعظ وانما حالة الطفل العاطفية التي يجهلها الآباء عادة ، وحالة الطفل العاطفية توجد في الخلاف المستور بين الآباء والقلق الذي يشعر به الولد في سره والرغبات المكبوتة الخفية ،

ويستطرد " يونج " ويطيح الاب والام عقل الولد بطابع شخصيتهما الى حد بعيد ، وكلما كان الولد شديد الحساسية وقابلا للتكيف كان الاثر أعمق ، ويظل تأثير الوالدين مستمرا على الطفل حتى سن المراهقة ، وفي دور المراهقة عندما يبدأ الولد بتحرير ذاته من سحر العائلة يدخل الحياة بنوع من التكيف الذي يتمشى كليا مع تكيف الاب والام ، (ملاهى ، ص ١٥٦) ، (علاء كفافى ، ١٩٧٩م ، ص ١١) .

موقف "الفرويديون" الجدد من التنشئة الاجتماعية :

الفرويديون الجدد يولون اهتماما صريحا بالضغوط الاجتماعية وبيتعدون عن طريقة "فرويد" في التفسير بالعوامل البيولوجية والفريزية وقد ظهر هذا التحول واضحا جليا في كتاباتهم ، مثل "سوليفان" ، و " اريكسون " و " فروم " .

(سوليفان) :-

ينتمي " سوليفان " الى المطللين النفسيين الذين يعطون وزنا كبيرا للعوامل الثقافية والحضارية على حساب الجوانب البيولوجية ، فالوراثة والنفج لديه تقدمان الاساس البيولوجي لنمو الشخصية ، أي الاستعدادات الاولى ، ولكن العوامل الثقافية التي تحيط بالفرد على شكل نظام في العلاقات الشخصية البيئية ، وهي التي تسمح لهذه الاستعدادات بالظهور وبالتالي فان هذا النظام من العلاقات مسئول الى حد كبير عن صياغة شخصية الفرد وعن أسلوبه في إشباع حاجاته ، (علاء كفاي ، ١٩٧٩م ، ص ١٦) .

(فروم) :-

يذهب " فروم " الى اعطاء وزن كبير للميراث الثقافي ، وهو يعتبر السلوك الانساني نتاج للتأثيرات الثقافية والمحيطية ، وان كل صفات الطفل تصوغها الاسرة ، حيث تقوم بدور " الوكلاء للمجتمع ، فتنقل القيم الثقافية لطبقته الاجتماعية وأمه الى الاطفال ، وهذا هو السبب في أن معظم أفراد الزمرة يتقاسمون السمات الخلقية العامة ، وما سمات الطفل الفردية الا نتاج تأثيرات بيئية معينة عاشها مع والديه " . في حين أن "فرويد" يؤمن بمبدأ الوراثة البيولوجية للأنماط السيكولوجية

وهو يرى أن (عقده أوديب) هي البذرة التي ينبت منها العصاب ، ولكن فروم يرجع العصاب الى رد فعل الطفل ازاء سلطة والديه ، وهذا يعنى أن العصاب عند الاطفال ينشأ بسبب العوامل الثقافية بالدرجة الاولى ، وليس فى العوامل البيولوجية الجنسية المكبوتة كما يراها فرويد ، (محمد عبدالحميد زيدان ، ١٩٨٣م ، FROMM,E, 1964,PP.515-521.)

• (٢٠ ص)

يعتبر "فروم" ان الاسرة ومن وراءها المجتمع مسئولة عن التنشئة السليمة للفرد ، والصحة النفسية للفرد رهن بتوفير معاملة متوازنة مشبعة بالحب والحنان والاحترام فى الاسرة . أما اذا تعرض الطفل لاشاليب خاطئة أو مغالية فى التربية ، فان الطفل يشعر بالوحدة والعجز والاغتراب ولكي يواجه الطفل هذه المشاعر فانه يتجه الى المساييرة الآلية للمجتمع متنازلا عن فرديته ، وقد ينزع الى التدمير والهدم ، وقد يتثبت بالسلوك التسلطي بجانبه السادى والماسوشى ، (كفاى ، ١٩٧١م ، ص ١٩-٢٣) .

(كارين هورنى) :-

ترى (هورنى) أن أفكارها تندرج ضمن اطار علم النفس الفرويدى ، وأن كانت ترى أن الفرويدية حادت عن الصواب فى بعض الجوانب فهي تعترض على الاتجاه البيولوجى الميكانيكى عند " فرويد " .

تعطى (هورنى) قدرا مناسبيا للوزن الاجتماعى فى النمو الفردى وهي ترى أن النمو بكامله يتوقف على الطريقة التى يعامل الطفل وفقا لها ، وهي ترى أن القلق ينشأ عند الطفل بسبب عدم حصوله من والديه على كفايته من الحب والحنان والرعاية والامن ، (كفاى ، ١٩٧٩م ، ص ١٣) .

ج- النظرية السلوكية :

بدأت النظرية السلوكية على يد (ثورندايك ١٨٧٤-١٩٤٩م)
عميد السلوكيين وصاحب قوانين التعلم ، ثم جاء بعده (واطسن ١٨٧٨ -
١٩٥٨م) الذى ارتبطت سلوكيته بقانونى التكرار LAW OF REPITION
والحدثة LAW OF RECENCY ، ثم (تولمان ١٨٨٦ - ١٩٥٩م) صاحب
السلوكية القصدية و (غثرى ١٨٨٦-١٩٥٩م) صاحب قانون الاقتران ، و(كلارك
هل ١٨٨٤-١٩٥٢م) صاحب السلوكية التعزيزية ، ثم (دولارد ١٩٠٠م وميللر
١٩٠٩م) و (سكر ١٩٠٤م) صاحب السلوكية الوصفية والاشراط الاجرائسى
و (بافلوف ١٨٤٩-١٩٣٩م) صاحب الارتكاس الاشراطى ، و (بشرف ١٨٥٧ -
١٩٢٩م) صاحب الارتكاس الاقترانى والاشراط الوسىلى ، (أحمد زكى صالح ،
١٩٧٢م ، ص ٣٧٧-٤٣٥٠) .

والنظرية السلوكية تمثل اتجاها عاما يحوى داخله مجموعة
من المدارس والاتجاهات ، وترى مختلف هذه الاتجاهات .

ان ظاهرة التنشئة الاجتماعية تقع ضمن الاطار النظرى للتعلم
الذى هو فى جوهره : تغير دائم نسبى فى السلوك الناشئ من تفاعل
الفرد مع بيئته المحيطة به ، على أساس من الخبرة والتدريب
والممارسة .

وان مسألة تكوين الشخصية ونموها تعتبر مسألة أساسية
فى سيكولوجية التعلم ، الا أن أساليب التعلم ليست واحدة تماما(فاخر

عاقل ، التعلم ونظرياته ، ص ٣١ ، ١٩٧٣ م) .

ويرى الباحث أن أبرز الاتجاهات فى النظرية السلوكية هي :

١ - اتباع "هل" الجدد (NEW. HALLIANS) :

يعتبر كل من (دولارد) و(ميللر) و " ليفين" و"تشايلد" الذين درسوا التعلم تحت اشراف " كلارك هل " فى جامعة (بيسل) بالولايات المتحدة الامريكية ، يعتبرون من أكثر الملتزمين بأسلوب المثير والاستجابة عند تحطيل عملية التنشئة الاجتماعية (فاخر عاقل ، ١٩٧٣ م ، ص ٣١٩-٣٢٩) ، وقد زواج (دولارد) و (ميللر) بين منهج السلوكية الدقيق وشراء الفروض النظرية فى التحطيل النفسى .

٢ - (ايزنك) و (رخصان) اللذان يعترضان على نظرية التحطيل النفسى منهجا للدراسة وأسلوبا للعلاج ، وانتهى " ايزنك " الى وضع نظرية خاصة به فى الشخصية .

٣ - معدلو السلوك وهى آخر اتجاهات المدرسة السلوكية ، وعلى رأسهم " فوليه " WOLPE ، وقد تأثروا كثيرا بالممارسة العملية فى ميدان العلاج ، أما آراؤهم النظرية فهى لا تختلف عن آراء " دولارد" و " ميللر" .

وما يهم الباحث هنا هو توضيح أن الباحثين السلوكيين

على اختلاف مشاربهم واتجاهاتهم يتفقون فى أن العصاب سلوك متعلم ،

أى مكتسب من البيئة ، وبالتالي فهم أكثر من غيرهم ايماناً بـ دور
التنشئة الوالدية فى تشكيل السلوك وصياغة الشخصية سواء على الصورة
السوية أو على الصورة غير السوية (كفاى ، ١٩٧٩ م ، ص ١٨) .

فالكائن الانسانى عند السلوكيين عامة يولد ولديه
استعدادات عامة وليست لديه استعدادات معينة ، وهذه الاستعدادات ،
تمثل المادة الخام لشخصيته ، وتتشكل حسب المثيرات التى يتعرض لها
الفرد فى بيئته ، فجميع ألوان السلوك مكتسب حسب قواعد التعلم ،
يتعلمها الفرد من والديه فى الأسرة أولاً ، ثم من باقى المؤسسات
التربوية والاجتماعية الأخرى التى يتعامل معها ، وتتكون التنظيمات
السلوكية نتيجة تشكيل الاستعدادات العامة بالتعلم ، وقد ينشأ الصراع
بين هذه التنظيمات السلوكية ، ولكنه ليس كالصراع الذى لا مناص منه
عند " فرويد " ذلك الصراع الذى يخوفه الفرد بين غرازة الفطريسة
وبين المجتمع ، ويعتقد " فرويد " أن هذا الصراع قد يكبت ويصبح
لا شعورياً .

واعتماد الطفل الكلى على والديه هو الذى يعرضه للصراع
فهو ضعيف يعتمد اعتماداً كبيراً على والديه ، وعليه أن يخضع لاتجاهات
الوالدين وأساليبهما فى التربية .

ان سعى الطفل لاشباع رغباته الأولية هو الذى يجلب له
الصراع ، وذلك لأن اشباع هذه الرغبات قد يعرضه للعقاب الوالدى .

بافلوف : (ممثل الاتجاه الفسيولوجي) ،

بافلوف ، صاحب الانعكاس الاشرافى بدأ دراسته لافرازات الغدد اللعابية عند الكلاب ، فلاحظ أن الكائن الحي يمتلك استجابيات ، وانعكاسات فظرية ، وحوادث نفسية شابت على المساهمة فى آلية العمليات الفسيولوجية .

ويقول " ايزنك ١٩٦٨ م ، ص ٨٥-٨٦ " ، (ان التشريط البافلوفى مسؤول أيضا عما يسمى أحيانا بعملية التنشئة الاجتماعية ، أى العملية التى يملئ بها المجتمع على الاطفال الصغار والمراهقين نمطا سلوكيا يجد أنه ضرورى للاستمرار فى الحياة ، ويشمل هذا النمو بالطبع أنواعا مختلفة من السلوك تتراوح فى المراحل الاولى جدا من تعلم ضرورة التبول والتبرز فى الوعاء المخصص لذلك بدلا من الملابس والسرير ، الى أن تصل الى مفاهيم أكثر أهمية عن السلوك المعنوى والاخلاقى والامتنثال لاحكام القانون وعدم اظهار الميول العدوانية والجنسية بطريقة علنية فاقعة وما شابه ذلك .

وعندما استعرض (فاخر عاقل) النظرية البافلوفية كواحدة من نظريات التعلم اهتمت فى فهم عملية التنشئة الاجتماعية فوجد تأثيرها فى فهم هذه العملية يقع فى أمور عديدة منها :

١ - تأثير التربية الواضح والحاسم فى مختلف مناحى نمو الطفل .

٢ - تظهر هذه النظرية أن نمو الطفل إنما يحدث نتيجة عملية عملية
تفاعلية فاعلة مع المحيط الخارجى للطفل .

٣ - تشدد هذه النظرية على أهمية التعلم الشعورى ، على اعتبار
أن الارتباطات لا يمكن أن تتكون وتبقى إلا بالنسبة للمثيرات
ذات المعنى المحدد الأهمية الواضحة للعضوية .

٤ - تبين هذه النظرية المرونة العظيمة لفاعليات الاعصبة والارتباط
الوشيق بين التباين الجسدى والوظائف الفسيولوجية ، (فآخر
عقل ، مدارس علم النفس ، ١٩٧٧ م ، ص ٢٩٤-٢٩٥) .

تكلم (بافلوف) عن الاضطرابات التى تحدث للوظائف
العصبية باعتبارها سبب العصاب والذهان ، ولم يتعرض للعوامل والظروف
الخارجية البيئية التى قد تسهم فى خلق هذا الاضطراب ، واذا كان
" بافلوف " يرى أن الكائنات الحية ترث جهازا عصبيا ذا خصائص معينة
فإن فشل الجهاز العصبى فى القيام بوظائفه يرجع فى جزء منه إلى
طبيعة المثيرات التى يتعرض لها فى البيئة ، فقد ينحرف فى الاضطراب
كائن ذو جهاز عصبى ضعيف أو متوسط لم يتعرض لمثيرات عنيفة أو متعارضة
بينما يتعرض للمرض كائن آخر ذو جهاز عصبى قوى أو متوسط تعرض لمثيرات
أشد قوة وبصورة دائمة أنهكت قواه .

د) نظرية الذات :

أبرز العديد من أصحاب النظريات في الشخصية مكانة الذات بشكل مباشر أو غير مباشر في نظمهم وأبحاثهم مثل (جورج ميد ، كارل روجرز ، وهليجارد ، وغيرهم) .

كما اهتم بمفهوم الذات علماء آخرون من مشاهير العلماء في علم النفس مثل (ايركسون ، البورت ، كيرث ليفن ، أدلر ، وغيرهم) .

ذكر (هول ولندزى) أن لكلمة الذات كما استخدمت في علم النفس

معنيين هما :

الأول : الذات كموضوع SELF-AS-OBJECT وتشير الى فكرة الشخص عن نفسه .

الثاني: الذات كعملية SELF-AS-PROCESS بمعنى أن الذات تتكون من مجموعة نشطة وفاعلة من العمليات كالتفكير والتذكير والادراك .

ولكنهما في المقابل عند مناقشة ذلك ، أشارا بأنه لا توجد

نظرية حديثة للذات تعتقد بوجود وسيط أو عامل نفسي PSYCHIC AGENT

أو شبيه ينظم أفعال الانسان ، فالذات سواءً أعتبرت موضوعاً أو عملية أو الاثنين معا ليست انساناً صغيراً بداخلنا ، بل أننا نشير الى موضوع العمليات النفسية أو الى تلك العمليات نفسها ، ويفترض أن تلك العمليات يحكمها مبدأ السببية ، فالذات ليست مفهوماً ميتافيزيقياً ولا دينياً ، وإنما هي مفهوم يقع داخل دائرة علم النفس العلمى (هول ولندزى ، ١٩٧١ م ، ص ٦٠٠) .

استعرض (فيرنون) عام ١٩٦٤م عدد من نظريات الذات ويؤكد

أن أهمها :

نظرية الذات لكارل روجرز :

تمثل الذات قلب نظرية (روجرز) وقد بدأ تاريخ هذه النظرية (لروجرز) عندما بدأ الإرشاد والعلاج النفسى الممركز حول العميل ، وهو يرى أن مكونات نظرية الذات الرئيسية هي : الذات ، ومفهوم الذات ، والخبرة والسلوك ، والمجال الظاهري .

تمثل نظرية (روجرز) الاساس فى اتجاه علم النفس الانسانى ليمثل تيارا رئيسيا فى علم النفس بجانب تيارى التحليل النفسى والبلوكية .

فيه (روجرز) الى أن الذات تدع الى الاتساق وأن الشخص يسلك بأساليب تتسق مع ذاته ، وأن الخبرات التى لا تتسق مع الذات تدرك بوصفها تهديدات ، وتتغير الذات نتيجة للنضج والتعلم ، وهو يرى أن الانسان لديه نزعة فطرية الى تحقيق الذات والاحداث عند الفرد لا معنى لها الا المعنى الذى يدركه منها ويفهمه عنها ، فالواقف فى حقيقته لا يهتم الفرد ولا يؤثر فى سلوكه ويتعامل الفرد مع الواقع كما يدركه وكما يفهمه .

والفرد يقوم بعملية تقويم لخبراته ، هل هي ذات قيمة موجبة ام ذات قيمة سالبة ؟ والخبرة ذات القيمة الموجبة هي الخبرة التى يدركها الفرد باعتبارها متمشية ومنسجمة مع نزعته الى تحقيق الذات والخبرة ذات القيمة السالبة هي القيمة التى يدركها الفرد باعتبارها غير متمشية أو غير منسجمة مع نزعته الى تحقيق الذات .

ويتكون لدى الفرد حاجة الى التقدير الموجب للذات وهى أقوى الدوافع فى الشخصية ، ولكنها ليست الدافع الوحيد ، إذ توجد الدوافع

العضوية والدوافع اللاشعورية بجانبها ، ولذلك فإن الفرد في استقباله للخبرات يرحب بالخبرات التي ترضى حاجته الى التقدير الموجب للذات ويهمل ادراك الخبرات التي لا ترضى حاجته لتقدير الذات ، (حامد عبدالسلام زهران ، ١٩٨٢م ، ص ٨٠-٨٦) .

هذا وقد حدد (روجرز وماسلو وكومبس وكيلي) سمات رئيسية خمسة للفرد الذي يحقق ذاته في تقرير لهم نشر في الكتاب السنوي لجمعية التوجيه وتطوير المناهج عام ١٩٦٢م ، منها :

" ان الشخص الذي يحقق ذاته له ادراك مناسب للذات ويتعامل مع الحقيقة بسهولة ويتقبلها ، ولهذا الشخص رغبة في أن يكون جزء من عملية التغيير ، وأنه غير مهتم أو معنى بالدفاع عن الأمر الراهن ، ولهذا الشخص وجهة نظر ايجابية نحو نفسه ، وثقة متزايدة بقدراته ، وله طموحات واقعية ، ولهذا الشخص بسبب انفتاحه على الخبرات مستوى عال من التكامل الشخصي ويخضع تجاربه الجديدة للتقويم الموضوعي ، كما أن لديه شعورا قويا بالتعاطف مع الآخرين لأنه قادر على الانطلاق من ذاته بحيث يمتد مفهومه للذات ليشمل عائلته وأصدقائه وأفراد مجتمعه " . (علي حسن عباس ، نوع الرعاية وتأثيره على مفهوم الذات ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الاردنية ، ١٩٧٨م ، اشراف محي الدين ثوق ، ص ١٥) .

بعد كل هذا يستطيع الباحث القول ان النظريات الكبرى في ميدان علم النفس على اختلاف وجهات نظرها تتفق عند تفسيرها للاضطرابات السلوكية الوظيفية على أن للتنشئة الوالدية دورا في هذه العملية ، وقد تختلف قيمة هذا الدور وتتفاوت بحسب كل نظرية فيها ، وكلها تتفق جميعا في أن لأساليب المعاملة الوالدية وللعلاقات التي تنشأ بين الوالدين

والابناء أو حتى بين الوالدين أنفسهم ، وما قد ينعكس من ذلك على معاملتهما للابن دورا بارزا وهاما في ايجاد الظروف التي تدفعه الى الاضطرابات السلوكية الوظيفية بجميع أشكالها .

رابعاً - الاضطرابات السلوكية

أنواع الاضطرابات السلوكية :

١ - الاضطرابات العصابية :

- أ - عصاب القهار - العصاب القهرى .
- ب - عصاب القلق .
- ج - عصاب الهستيريا .
- د - عصاب الاكتئاب .

٢ - الاضطرابات الذهانية :

- الفصام .
- أنواع الفصام .
- أ - الفصام البسيط .
- ب - فصام المراهقة .
- ج - الفصام الكتاشونى .
- د - فصام البارانوى .

٣ - الاضطرابات النفسية الجسمية .

أنواع الاضطرابات السلوكية

أولا :

الاضطرابات العصابية :

ينتج التوافق الشخصى والاجتماعى عن عدة عوامل منها العوامل البعيدة ومنها العوامل الآتية ، فالعوامل البعيدة هي التي تهيب الأرضية المتفجرة للاضطرابات النفسية ، ومن هذه العوامل المهيتة ، ديناميكية الشخصية وتطورها وأنماط استجاباتها .

أما العوامل الآتية فهي الحوادث الجزئية التي تولد الاضطراب النفسى اليوم وليس بعده .

وحياة كل شخص منا لا تخلو من بعض المشكلات التي تسبب له الضيق والاضطراب والقلق ، غير أن معظم الناس يستطيعون فى الأغلب الأعم حل ما يعترضهم من مشكلات ، والتخلص مما تسببه لهم من مشاعر الضيق والاضطراب والقلق ، وقبل الحديث عن الاضطرابات السلوكية بأشكالها المختلفة يرى الباحث أنه لا بد من التفرقة بين السوى والشاذ .

ترى (منظمة الصحة العالمية) أن الصحة النفسية حالة كاملة من الوجود الجسمى والذهنى والاجتماعى وليست مجرد انعدام المرض .

ويرى (كارل فينجر) أن الصحة النفسية هي تكيف الكائنات البشرية مع العالم ومع بعضهم بحد أعلى من الكفاءة والسعادة ، وليس فقط مجرد الكفاية أو القناعة أو تقبل قواعد اللعب بمرح ، بل كل هذا معا ، انها قدرة المحافظة على المزاج وعلى ذكاء متيقظ ، وقدرة طسرق

سلوك الاعتبار الاجتماعي باستعداد سعيد ، (ميخائيل أسعد ، ١٩٧٧ م ، ص ٣٥) .

ويذكر (فاخر عاقل ، ١٩٦٩ م ، ص ٧٧١) :

" أن الشخص السوي هو الشخص المتكيف مع محيطه لدرجة يـجـد معها الحياة ممتعة ، وما غير السوي إلا الشخص غير المتكيف ، الشخص الذي يصل حد الرغبة في التخلص من الحياة " وذلك في الحالات الشديدة الخطورة " .

ويبين (أحمد زكي صالح ، علم النفس التربوي ، ص ٥٧٩) :

" أن الشخص السوي كما يراه أطباء العلاج العقلي والنفس هو الشخص القادر على التكيف مع العالم الخارجي المحيط به بطريقة تكفل الشعور بالسعادة ، والقدرة على مواجهة حقائق الحياة " .

أما (كارل مايننجر) فيعرف السواء "في كتابة العقل الانساني

، ص ٥١٩) بأنه :

" القدرة على اشباع أكبر قدر من السعادة ، وتجنب أكبر قدرة من الألم خلال تفاعل الفرد مع بيئته الاجتماعية " ، (عبدالفتاح عثمان ، خدمة الفرد في المجتمع المعاصر ، ١٩٧٧ م ، ص ٦٩) .

ويوضح (عبدالعزيز القوصي ، ١٩٧٠ م ، ص ٧٤٦) :

" الصحة النفسية هي التوافق التام أو التكامل بين الوظائف النفسية المختلفة ، مع القدرة على مواجهة الأزمات النفسية العادية التي تطرأ عادة على الانسان ، ومع الاحساس الايجابي بالسعادة والكفاية " .

ويرى (حامد زهران ، ١٩٧٤ م ، ص ١١) :

" الصحة النفسية حالة دائمة نسبية ، يكون فيها الفرد متوافقا نفسيا وشخصيا وانفعاليا واجتماعيا ، أى مع نفسه وبيئته ويشعر فيها بالسعادة مع نفسه ومع الآخرين ، ويكون قادرا على تحقيق ذاته واستغلال قدراته وامكانياته الى أقصى حد ممكن ، ويكون قادرا على مواجهة مطالب الحياة ، وتكوين شخصية متكاملة سوية ، ويكون سلوكه عاديا بحيث يعيش فى سلامة وسلام " .

العصاب :

العصاب أو المرض النفسى هو اضطراب وظيفى غير مصحوب باختلال جوهرى فى ادراك الفرد للواقع ، وهو محاولات غير ناجحة من جانب الفرد للتعامل مع الصراعات الداخلية ومع المشكلات فى العالم الخارجى ، وفى العصاب تظل الشخصية متماسكة ، حيث يصيب الاضطراب بعض جوانبها فقط ، وغالبا ما يظهر فى مجالات العلاقات الشخصية البيئية أكثر مما يظهر فى الحياة العقلية للمريض ، (علاء كفاى ، ١٩٧٩ م ، ص ٥٣) .

هذا وسيحاول الباحث عرض بعض أنواع العصاب ، سيما تلك الأنواع التى تعرف عليها أثناء قيامة بالتطبيق الفردى على أفرادالمجموعة الذين يعانون من اضطرابات سلوكية ، وراجعوا العيادة النفسية بمستشفى الزاهر بمكة المكرمة . :

أ-العصاب القهرى :

يرى (فينخل ، ١٩٦٩ م ، ص ٤٠٦ ، ج ٢ ، مترجم) :
ان العصاب القهرى هو شعور الأنا EGO بأنهامكرهة على أن تفعل أو تحذف أشياء بعينها ، والا فانها تستشعر تهديدات بأخطار مروعة .

هذا وقد أطلق الطبيب الفرنسي (موريل) اسم "الوسواس" على الافكار التي تراود الفرد رغما عنه ، وتسبب له الضيق ، وأطلق " كرييلين " لفظ " SWANG " عام ١٨٩٠م على هذا المرض ، وأشار الى أن أظهر سمتين فيه هما : التدقيق البالغ و الاهتمام بالتافه من الأمور .

أما " فرويد " فقد ترجم مصطلح " SWANG " الى العصاب الحصارى ، ويعنى به القوى الداخلية التي يستشعرها الفرد فى داخله وتجعله رغما عنه يأتى أفعالا معينة قد لا يرضاها ، ولكنه لا يستطيع إلا أن ينصاع لهما ، (علاء كفافى ، ١٩٧٩م ، ص ٥٦) .

ويذكر (نجاتى ، ١٩٨٠م ، ص ٤٩٤) :

أن العصاب القهرى هو اضطراب نفسى يتميز بتسلط أفكار معينة على الفرد بطريقة متكررة أو بشعور الفرد أنه مضطرب الى تكرار القيام بأفعال معينة دون أن يدرس أسبابا مقبولة لهذه الأفعال القهرية كما أنه لا يكون قادرا على مقاومتها والسيطرة عليها .

أى أن القهار هو عبارة عن :

(أ :) وساوس متسلطة وهى تمثل أفكارا أو دوافع شعورية تتسلط على الفرد وتلح عليه على الرغم من شعوره بسخافة هذه الافكار وتفاهتها ، وهو من جانبه اذا رغب فى التخلص منها واجهته بمقاومة ، واذا حاول أن يشغل نفسه عنها عادت اليه من جديد ، واذا اشتد فى سعيه الى التخلص منها فانه يشعر بنوبة من القلق الشديد .

(ب :) أفعال قهرية أو حركات تتسلط على الفرد وتلح عليه من أجل القيام بها دون أن تكون لديه القدرة على مقاومة هذه الأفعال أو الحركات

على الرغم من شعوره بسخافتها وعرقلتها لسير حركاته وأفعاله
اللازمة له .

ان هذه الأفعال والحركات القسرية حالها حال الوسواس
المتسلطة من حيث أنها تواجه بالمقاومة ان هو حاول التغلب عليها ،
وبنوبه من القلق والضيق ان هو ألح على التخلص من سيطرتها وتسلطها ،
(نعيم الرفاعي ، ١٩٨١ م ، ص ٣٣١-٣٣٣) .

فمثلا حالة ذلك الرجل الذي تسلطت عليه أفكارا وسواسية
تتعلق بأنه سيضرب طفله الصغير الذي يحبه على رأسه ويقتله ، لقد انزعج
هذا الرجل لهذه الوسواس المخيفة ، ولم يستطع تفسيرها ، وقد بيسن
التحليل أن زوجة الرجل تحملت آلاما شديدة أثناء ولادتها لهذا الطفل
ومعناها ودفعها الى رفض الاتصال الجنسي مع الزوج ، خوفا من الحمل
ومعاناة الولادة مرة أخرى .

بالإضافة الى أن هذه الزوجة أخذت توجه اهتمامها ومعظم
عنايتها الى الطفل مما استتبع اهمال الزوج ، وأدى الى نشوب خلافات
حاددة بين الزوجين ، فأصبحت حياتهما غير سعيدة . من الواضح أن هذه
الظروف التي أحاطت بالرجل جعلته يشعر بالكراهية لطفله ، ولكنه قام
بكبتها ، وقد عبرت مشاعر الكراهية المكبوتة عن نفسها في صورة هذه
الوسواس ، (نجاشي ، ١٩٨٠ م ، ص ٤٩٤-٤٩٥) .

ويتميز العصبيون برأي (ميللر MILLER ودولارد DOLLARD)

بخصائص ثلاث هي :

١ - أنهم يشعرون بالتعاسة .

- ٢ - أنهم يتمرفون بغياء ، أى بطريقة غير مقبولة لأن لديهم صراعات لم تحل بعد .
- ٣ - أنهم يظهرن أعراضا مختلفة .

أعراض العصاب القهرى :

تعتمد كتب الطب النفس وعلم النفس الاكلينيكى وصف أعراض العصاب القهرى على ما يلاحظه الاطباء والمعالجون فى مرضاهم ، فمرضى العصاب القهرى هو الشخص الذى تشاوره الوسوس ، انه تلوث اذا لمس شيئا فيغسل يديه ، ولكن فكرة قذارة يديه تراوده مرة أخرى فيغسل يديه للمرة الثانية ثم تراوده الفكرة فيغسل يديه للمرة الثالثة ، وهكذا يصبح سلوك الغسل قهريا ، وقد تمتد الوسوس الى قذارة المنشفة التى يستخدمها .

وأهم أعراض العصاب القهرى ما يأتى :

- ١ - التردد والحيرة وعدم القدرة على اتخاذ القرار بسرعة ، وعدم القدرة على اتخاذ القرار أحيانا ، أو الانتهاء الى قرار مائع وغير حاسم ، ولا يرجح اختيارا على آخر .
- ٢ - الارتياح والشك فى نوايا الآخرين ، وفى تعطيل تصرفاتهم بالميل الى تغليب الدوافع السيئة .
- ٣ - المثالية ونشدان الحق والتمسك بالعدالة فى صورة متطبعة جامدة .
- ٤ - الاهتمام الزائد بالنظافة ، وتشمل نظافة الملابس والادوات .
- ٥ - الشعور بعدم الكفاية ، وقلة الثقة بالنفس والخوف الشديد من الفشل

خاصة في المواقف غير المألوفة .

- ٦ - الانفعال العنيف لمثيرات بسيطة ، أي عدم وجود توازن بين المثير والاستجابة .
- ٧ - الحساسية الشديدة لكل ما يمكن أن يمس الكرامة والهيبة والمكانة .
- ٨ - الدافع الملح الي تلقى التشجيع والاطراء والتعاطف والمساندة .
- ٩ - العناد والاصرار والتشبث بما يعتقد الفرد بصحته .
- ١٠ - النظرة التشاؤمية وتوقع الشر دائما والتوجس مما يأتي به المستقبل .

هذه بعض من أهم الاعراض والسمات السلوكية التي تميز العصاب القهري ومن غير الضروري أن تظهر كل هذه الاعراض عند المريض ، بل أن بعضها فقط يكفي لتمييز العصاب القهري ، ويتناسب عدد الاعراض وشدتها مع درجة المرض .

ان هذه الاعراض هي أساليب سلوكية نأتياها في حياتنا ، بل انها ضرورة ولازمة في بعض المواقف ، ولكن ليست في هذه الصورة الشديدة والمبالغ فيها .

ب - عصاب القلق :

ان القلق العصابي حالة خاصة ومتطرفة من حالات القلق بصورة

عامة ، فنحن نشاهد القلق كثيرا فى حياتنا اليومية ، فالطفل مثلا يخاف من شدة الأب أو يخشى من فقد الأم ، وطفل المدرسة يقلق من المشكلات المدرسية المختلفة ، وبشاهد القلق بكثرة فى حياة المراهقين التى تنطوى على الكثير من مظاهر النمو والتطور ، ويكون القلق شديد الاتصال بنواحي العواطف والجنس وجوانب التخيلات والافكار والمثل .

يرى " فرويد " ، (فنخل ، ١٩٦٩م ، ج ٢ ، ص ١٨٦) :

" ان عصاب القلق هو تعبير مباشر عن حالة الانغلاق ، فهو من وجه يمثل ببساطة الطريقة التى يستشعر بها الشخص وانغماره بكميات مسن الاستشارة غير مسيطر عليها ، ومن وجه يمثل افراغات نجدة غائية لارادية " .

" ان القلق العصائى هو حالة من القلق الشديد الذى يبدو حادا ولا يتحمل بموقف معين ، ويبدو فى سلسلة من الاعراض تعبير عن تكيف غير مناسب مع الظروف المحيطة التى يعيش ضمنها الفرد . (نعيم الرفاعى ، ١٩٨١م ، ص ٣١٣) .

ويوضح " محمد عثمان نجاتى ، ١٩٨٠م ، ص ٤٨١) :

ان عصاب القلق هو حالة مزمنة من الخوف الشامض الذى لا يعرف المريض اسبابه ، والذى يبدو أنه لا يرتبط بشيء أو موقف معين ، والقلق مثل الخوف خيرة شائعة بين الناس ، غير أن القلق عند الشخص السوى يكون عادة خيرة مؤقتة لفترة قصيرة فقط ، أما فى حالة الشخص المصاب بعصاب القلق ، فانه يشعر عادة بحالة مستمرة من القلق الخفيف ، وفى بعض الاحيان يشعر بنوبات من القلق الشديد التى قد تستمر لفتترات تتراوح بين بضع شوان وبضع ساعات ، ويصاحب نوبات القلق بعض الاعراض البدنية مثل

سرعة خفقان القلب ، وشدته ، وبرودة الأطراف وارتعاشها ، وتصيب العرق واضطرابات المعدة والأمعاء ، والصداع ، وغير ذلك من الاعراض البدنية الأخرى ، ويتملك المريض عادة الخوف الشديد ، وقد يشعر أنه على وشك أن تلحق به مصيبة ما ، أو أنه على وشك الموت ، أو أنه سيجن . .

وقد نبه (نجاتي) الى أنه توجد خمسة عوامل تكون عادة شائعة

في معظم حالات عصاب القلق وهي :

- ١ - وجود تهديد لأهداف الفرد الهامة أو لمركزه الاجتماعي .
- ٢ - ظهور رغبات الفرد غير المقبولة المكبوتة .
- ٣ - الشعور بالذنب والخوف من العقاب .
- ٤ - التعرض مرة أخرى لخبرات مؤلمة شبيهة بخبرات مؤلمة سابقا تعرف لها الفرد من قبل وخاصة أثناء مرحلة الطفولة .
- ٥ - مواقف اتخاذ قرارات هامة وخطيرة .

(نجاتي ، ص ٤٨١-٤٨٢)

ج - عصاب الاكتئاب :

عصاب الاكتئاب هو عبارة عن استجابة اكتئابية مبالغ فيها لحادثة واقعية في حياة الشخص ، مثل الابتعاد المفاجيء للابناء أو فقدان شخص عزيز أو فشل في الدراسة أو في العمل ، (محمد عثمان نجاتي ، ١٩٨٠م ، ص ٤٩٦) .

ان الاكتئاب الخفيف يصيب كل فرد منا في حياته العادية عند فقد شخص عزيز أو عقب حادث مفاجئ مؤلم ، الا أن مثل هذه الحالات من الاكتئاب الخفيف عند الانسان السوي غالبا ما تكون مؤقتة ولفترات قصيرة ، ويتوافق

بعدها الانسان السوي للمواقف المؤلمة التي مرت به ويعود الى حالته الطبيعية ، أما الانسان غير السوي فان حالة الاكتئاب تستمر لمدة طويلة وبطريقة مبالغ فيها .

مميزات الاكتئاب العصبي :

- ١ - الحزن الشديد عند ابتعاد الابن المفاجيء أو عند فقدان شخص عزيز أو فشل في الدراسة .
- ٢ - الشعور بعدم الجدارة وعدم القدرة على اعتراض سبيل المشكلات .
- ٣ - عدم الثقة بالنفس والاكثار من التلويح والتفريح والتأنيب لهذه النفس .
- ٤ - صعوبة التركيز ونقص الحيوية والنشاط .
- ٥ - اضطراب النوم وكثرة الارق .
- ٦ - تدهور قدرة الفرد في الحياة العملية .
- ٧ - الميل الى الانطواء وضعف القدرة على مخالطة الناس .

تفسر مدرسة التحليل النفسي عصاب الاكتئاب بأنه ميل عدواني مكبوت يتحول الى عقاب الذات وتعذيبها ، ويتحول العدوان الى الذات كي يتخلص الفرد من امكانية تعرضه للعقاب ، اذا عبر عن عدوانه صراحة .

أما اتباع نظرية التعلم ، فيرون أن تعرض الشخص لخبرات كثيرة من الفشل تجعله يتوقع تعلم الفشل دائما في المستقبل ، وعدم الثقة بالنفس ، والشعور بأنه شخص عاجز وفاشل وغير محبوب مما يسبب له الاكتئاب . كمثل سيدة فقدت ابنها في الحرب ، فحزنت لموته حزنا شديدا لفترة طويلة ، وأخذت مقدرتها على القيام بمسئوليات البيت في

التدهور ، فظهرت عليها علامات الكسل والخمول ، وبدأت ترفض تناول الطعام ، وأخذت تلوم نفسها بصفة مستمرة لأنها لم تكن تعامل ابنها معاملة جيدة أثناء حياته ، وكانت تنتابها من وقت الى آخر نوبات من البكاء تستمر لمدة طويلة (نجاتي ، ١٩٨٠ م ، ص ٤٩٧-٤٩٨) .

د - عصاب الهستيريا :

ان عصاب الهستيريا هو : اضطراب يتميز بتحول الصراع النفسى الى صورة اضطرابات بدنية دون أن تكون هناك علل عضوية يمكن أن تسبب هذه الاضطرابات ، وهذه الاضطرابات هي فى الواقع بمثابة محاولات للهروب من الصراع النفسى وللتخلص من القلق الذى ينشأ عنه ، فالمرضى بالهستيريا اذن انما هو شخص يهرب من القلق بالالتجاء الى الاضطرابات البدنية التى تكون مقيدة نوعا ما فى وقايتها من آلام القلق . (نجاتي ، ١٩٨٠ ، ص ٤٨٦) .

وكلمة "هستيريا" يونانية الاصل وهى من بين الكلمات القليلة التى وجدت فى تركة هيوقراط الطبية ، وبقيت هذه الكلمة مستعملة حتى الآن رغم الاختلاف بين مدلولها الاول ومفهومها العلمى الحديث ، فكانت عند "هيوقراط" تعنى مرضا يظهر نتيجة لانتقال الرحم وتجوله داخل العضوية ، لذلك كان يعتقد أن هذا المرض خاص بالنساء ، وظل النظر اليه كذلك فترة طويلة من الزمن ، وقد احتفظ "شاركوة" و "جانيه" بالاسم على الرغم من ظهور الهستيريا لدى الرجال والنساء على شكل اضطرابات حركية أو حسية كان من الممكن شفاؤها بالايحاء .

" ان الهستيريا تعنى بالنسبة للشخص العادى ثورة جامحة من الغضب ، أو الخوف ، أو القلق ، كما تعنى الثورة الانفعالية الحادة المرافقة بالكثير من الاضطرابات الفسيولوجية الشديدة " . (نعيم الرفاعى ، ص ٢٩٥-٢٩٦ ، ١٩٨١ م .)

وقد نبه (نعيم الرفاعى ، ص ٢٩٧-٢٩٨) الى أن الهستيريا تتميز بوجود اضطراب فسيولوجى أو حركى أو حسى ، أو اضطراب فى الذاكرة لا يكون أساسه فسيولوجيا ، ولكنه يظهر شبيها كل الشبه بالعطل أو الاضطراب الفسيولوجى الناجم عن أساس فسيولوجى مصدره فى الجهاز العصبى أو غيره .

وكذلك تتميز الهستيريا بوجود صراع يحدث قلما حين لا يميل الى مرحلة الحل ، ويكبت ، ويدفع عن ساحة الشعور ، ويظهر الفرد فى الهستيريا مدافعا عن نفسه باظهار عطل أو عجز حركى أو حسى أو ظلال أو تفكك فى الذاكرة أحيانا ، والعجز الذى يحصل يشبه عجزا يمكن أن ينشأ عن حالة مرضية جسدية .

ان الهستيريين يحسون بالمرض حقيقة وهم لا يدعون المرض وهم فى واقع الأمر يكونون غير مدركين لأسباب المرض الذى ينتابهم ولاهم على علم بالفائدة التى يجنونها منه .

أعراض الهستيريا :

١ - اضطراب وظائف جسم الفرد الحسية لدرجة قد يعمل الى تعطيل هذه الوظائف كلية ، فيصاب المريض بالعمى أو فقد حاسة الشم أو فقدان الاحساس بالألم .

٢ - اضطراب وظائف جسم الفرد الحركية كفقدان القدرة على النطق واضطرابات التنفس وشلل الاذرع والسيقان .

٣ - احساس الفرد ببعض الالام البدنية ، كالصداع ، والغص ، وآلام المفاصل والظهر ، واضطرابات المعدة والامعاء ، وكذلك التهاب القولون ، والقيء المستمر واضطرابات الحيف عند النساء .

خصائص الهستيريين :

توجد عدة خصائص عامة يتميز بها الهستيريون وهي :

- ١ - سرعة القابلية للايحاء .
- ٢ - سرعة الاستشارة .
- ٣ - عدم الاتزان الانفعالي .
- ٤ - الميل الى الاستجابة بطريقة مبالغ فيها للمواقف غير العادية .
(نجاتي ، ١٩٨٠ م ، ص ٤٨٦-٤٨٧)

ثانياً :

الاضطرابات الذهانية :

الاضطرابات الذهانية (أو العقلية) تتميز عن الاضطرابات العصابية بأنها أكثر حدة وأكثر تفجيراً للفرد وأكثر اختلالاً بوظائفه النفسية العادية ، (نجاتي ، ١٩٨٠ م ، ص ٤٩٩) .

خصائص الشخص الذهاني :

- ١ - الاضطراب في التفكير .
- ٢ - اضطراب المزاج .
- ٣ - عدم ملائمة انفعالات الفرد للظروف الخارجية المحيطة به .
- ٤ - الميل للحياة المنعزلة عن الناس وعن الواقع .
- ٥ - عدم قدرة الفرد على القيام بمسئوليته الاجتماعية والمهنية .
- ٦ - عدم قدرة الفرد على الاتصال بالآخرين في علاقات سوية طبيعية .
- ٧ - الشخص الذهاني يكون خطراً على نفسه وعلى الآخرين .
- ٨ - الشخص الذهاني يعيش في عالم خيالي خاص به ، ويحس باحساسات لا يحس بها الآخرون ، وقد يعاني من الهلوس والهذات .

صنف (نجاتي ص ٥٠٠) الاضطرابات الذهانية الى نوعين رئيسيين

هم :

- الذهان الوظيفي
- والذهان العضوي

ومن أنواع الذهان الوظيفي ، الفصام بأنواعه المختلفة ،

والبارانويا ، والذهان الوجداني .

ويتناول الباحث الحديث عن واحد من أنواع الذهان الوظيفي

ألا وهو الفصام . وذلك لأنه من أكثر مشاكل الطب النفسى وعلم النفس
الكلينيكي صعوبة ، وباعتباره أكثر أمراض العصر تفشيا وانتشارا ، برأى
(أرييتى ، 1967.P.502. ARIETI)

الفصام :

تعريف الفصام :

يرى أرييتى (ARIETI,1967.P.502) الذى يستخدم مصطلح الفصام
باعتباره وحدة واحدة ، ان الفصام من أكثر أمراض العصر تفشيا وانتشارا
وفى نفس الوقت من أكثرها تعرضا للاهمال من جانب الاطباء ، وأول المشكلات
المحيطة بالفصام هي ، ما هية الفصام ، هل هو مرض واحد وله أعراض
متعددة مثل بقية الأمراض ؟ أم أنه مجموعة من الأمراض والأعراض والاستجابات
تجمع بينها رابطة مشتركة تبرر اطلاق اسم واحد عليها ؟ وانه مجموعة
أمراض لا تجمع بينها رابطة ، ومن التسف محاولة جمعها معا فى مرض واحد
يحمل اسما واحدا ، (علاء كفاى ، ١٩٧٩م ، ص ١٠٢) .

أما (فنخل ، ١٩٦٩م ، ج ٢ ، ٨٢٤ ، مترجم) فيرى أن الفصام
يشتمل على مجموعة من الأمراض ، ولكن هذه المجموعة من الأمراض بينها
سمات مشتركة .

أما " سوليفان " فيرى أن الفصام هو نتاج غير مباشر
للعلاقات " ال بين - شخصية " غير صحيحة بين الطفل والديه أو بين الكبار
ذوى الهمية للطفل ، وهذه العلاقات " ال بين - شخصية " الخاطئة لا تسمح
بتكوين أنماط قوية من الاستجابات تستبعد القلق مثلا ، وكانت آراء "سوليفان"
هذه توجيها قويا للأطباء نحو دور الأسرة فى نشأة الفصام ، (علاء كفاى ،
ص ١٠٨) .

أنواع الفصام :

ببمن (نجاشى ، ١٩٨٠ م ، ص ٥٥-٥١٠) أن للفصام أنواع كثيرة ، غير أنه غالبا ما يصنف الى الأثواع الأربعة الرئيسية التالية :

أ - الفصام البسيط : SIMPLE SCHIZOPHRENIA .

يتميز الفصام البسيط بالانسحاب عن الواقع ، والانعزال عن الناس ، وبلادة الشعور ، وخمول عام فى الانفعالات ، وعدم المبالاة لظروف الحياة ، وتدهور فى الوظائف العقلية ، وضعف فى القدرة على أداء واحبات العمل أو الدراسة .

ولا يظهر الفصام البسيط فى الأغلّب فجأة ، وإنما يظهر تدريجيا ، وفى المراحل الأولى من ظهور المرض يظهر على المريض بعض مظاهر التوافق السيء ، ويأخذ المريض يفقد تدريجيا اهتمامه بالناس وبالظروف المحيطة به ، ويضعف اهتمامه بعمله ، ويقل طموحه ، وغالبا ما يبدأ الفصام البسيط أثناء مرحلة البلوغ أو بعدها ، ولكن يتقدم المرض وزيادة الاضطراب فى العمليات العقلية والحالة الانفعالية والمزاجية وظهور بعض الهذات والهلاوس تبدأ حقيقة المرض فى الوضوح ، وتظهر حاجة المريض الى العلاج .

ب - فصام المراهقة HEBEPHRENIC SCHIZOPHRENIA :

من أهم الاعراض التى تظهر فى فصام المراهقة ما يلى :

- ١ - السلوك السخيف غير الملائم .
- ٢ - السلوك الطفولى كأن يقهقه المريض بينما يكون الموقف يقتضى التفكير

الجـاد .

- ٣ - اضطراب الافكار مع عدم ترابط الكلام ، واختراع كلمات جديدة وتكرار بعض الكلمات التي لا معنى لها .
- ٤ - تقطيب الحاجبين وتكشير الوجه .
- ٥ - الهذات غير المنظمة وتدور هذه الهذات في الأعم الأغلب حول بدن المريض ، كاعتقاده بأنه من جنس غريب أو قد يعتقد بأن مخه قد تطل .
- ٦ - الهلوس وعلى الأخص الهلوس البهرية .

ج - الفصام الكتاتوني CATATONIC SCHIZOPHERNIA :

يتميز الفصام الكتاتوني بأعراض حركية غريبة ، فقد يبدو المريض في بعض الاوقات في حالة ذهول ساكنا لا يتحرك ، وقد يبدو في بعض الاوقات الاخرى في حالة تهيج ، وقد يكون المريض في حالة الدهسول في العادة صامتا لا يتكلم ، ويجد الاطباء صعوبة في الاتصال به ، وهو يبدو كأنه لا يدرك ما يحدث حوله ، غير أنه في الحقيقة يدرك ما يحدث حوله ولكنه لا يستجيب .

د - الفصام البارانوي PARANOID SCHIZOPHERNIA :

يتميز الفصام البارانوي بالهذات وخاصة هذات العظمة. وفي هذات الاضطهاد يعتقد المريض مثلا أن فردا معينا أو بعض الافراد يريدون ايذاه أو قتله ، ويقوم عادة بتفسير جركات الناس وأقوالهم على أنها موجهة ضده أو أنها مؤمرات تحاك ضده ، وازاء هذا الاعتقاد بأن الناس يريدون ايذاه فقد يبدي الفصامي البارانوي اتجاهات عدائية ضد الناس ، وقد يقوم ببعض أعمال العنف ، وقد يرتكب جريمة

القتل في محاولة الدفاع عن نفسه ، وفي هذا العظمة يعتقد المريض أنه شخصية عظيمة كنبى أو قائد مشهور ، فيتعامل مع الناس على هذا الاسساس .

ثالثا :

الاضطرابات النفسية الجسمية PSYCHOSOMOTIC DISORDERS :

إن الاضطرابات النفسية الجسمية هي اضطرابات بدنية تنشأ من عوامل نفسية ، وتختلف هذه الاضطرابات عن الاضطرابات الهستيرية من حيث أنه في الاضطرابات النفسية الجسمية يوجد بالفعل ضرر أو مرض عضوي يصيب أحد أعضاء الجسم أو أحد أجهزته ، فيما لا يوجد في الاضطرابات الهستيرية ضرر أو مرض عضوي حقيقى .

الاجهزة البدنية التى يصيبها الضرر بفعل الاضطرابات النفسية الجسمية :

١ - الجهاز الهضمى :

يصيب الاضطراب الجهاز الهضمى ، فيشعر المريض بحرقة في فم المعدة ، وتحدث القرحة المعدية ، وكثر الغثيان والقيء والاسهال والمغص المعوى والشهاب القولون والامساك .

٢ - الجهاز التنفسى :

يصيب الاضطراب الجهاز التنفسى ، فيحدث الربو الشعبى زيادة التنفس لتلبية حاجة الجسم من الاوكسجين .

٣ - جهاز الدورة الدموية (الدورى) :

يصيب الاضطراب القلب والاعوية الشعرية الدموية ، فيحدث
الصداع النمقى ، وتحدث النوبات القلبية ، ويرتفع ضغط الدم ، ويحدث
تعلب فى الشرايين ، وعدم انتظام فى ضربات القلب .

٤ - جهاز الغدد الصماء :

يحدث اضطراب فى الغدد الصماء فيزداد نشاط الغدة الدرقية
واختلال فى غدة البنكرياس ، فيحدث البوال غير السكرى .

٥ - الجهاز العظلى والهيكل العظمى :

يحدث فى الجهاز العظلى تشنج للعضلات ، وتحدث آلام فى
الظهور .

٦ - جهاز الغدد الخارجية الافراز :

مثل اضطرابات الغدد الدهنية ، وحب الشباب ، والعرق المفرط .
(محمد عثمان نجاشى ، علم النفس فى حياتنا اليومية ، ط ٨ ، صفحة ٥١٨) .

الفصل الرابع

الدراسة الميدانية

- أولا : إجراءات البحث .
- ثانيا : عينة البحث .
- ثالثا : أدوات البحث .
- رابعا : مجالات البحث .
- خامسا : ضبط المتغيرات في المجموعتين .
- سادسا : الخلفية الاجتماعية .

أولاً : إجراءات البحث :

قام الباحث باعداد استبيان خاص تهدف الى قياس المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي بجانب مقياس مكة لأساليب المعاملة الوالدية . صورة (أ) .

ثم توجه الى العيادة النفسية بمستشفى الملك عبدالعزيز بمكة المكرمة وذلك بقصد تطبيق المقياس والاستبيان على أفراد العينة المضطربين سلوكيا ، وفي الوقت ذاته طرق الباحث أبواب المدارس الاعدادية والثانوية وكلية التربية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة للغرض ذاته .

وقد استغرقت عملية تطبيق المقياس والاستبيان في مستشفى الملك عبدالعزيز فترة زمنية مدتها ثلاثة شهور اعتبارا من ١٤٠٤/٥/١٧هـ وحتى ١٤٠٤/٨/١٧هـ ، أما الوقت الذي اختاره الباحث للدوام في العيادة النفسية بالمستشفى فكان يقع بين الساعة الثانية والنصف ظهرا وحتى الساعة الثامنة والنصف مساء ، أي بمعدل ست ساعات يوميا .

وبالنسبة لطلاب المدارس والجامعة فقد استغرقت عملية تطبيق الادوات عليهم فترة زمنية مدتها شهر واحد في أوقات متباينة وقد بدأ الباحث عمله في المدارس اعتبارا من يوم الاحد الواقع في ١٤٠٤/٥/١٨هـ وحتى يوم الاربعاء الواقع في ١٤٠٤/٦/١٩هـ .

قام الباحث بتطبيق أدوات البحث بالاسلوب التالي :

اتبع الباحث اسلوب التطبيق الفردي في العيادة النفسية

بعد ان سمح له بذلك ، بناء على خطاب سعادة رئيس قسم علم النفس ،
الموجه لسعادة مدير مستشفى الملك عبدالعزيز الذى أحاله بعد الموافقة
عليه الى مدير العيادة النفسية بالمستشفى ، وقد أبدى مدير العيادة
النفسية وزملاؤه الاطباء والعاملون بالعيادة النفسية والقسم النفسى
والباحثون النفسيون والاجتماعيون تعاوننا كبيرا .

عمل الباحث - طيلة فترة عمله فى العيادة النفسية ، وعند
تطبيق أدوات البحث على الافراد المضطربين سلوكيا - على أن تتم عملية
التطبيق الفردى فى جو تتوفر فيه الشروط التالية :

١ - أن تتخذ عملية التطبيق الفردى طابعا مهنيا ، بهدف ايجاد
تفاعل بين المراجع والباحث ، لاسيما وأن المراجع قد قدم بمحض
اختياره .

٢ - أن تتم عملية التطبيق فى جو نفسى آمن تسوده الثقة بقصد جمع
أكبر قدر ممكن من المعلومات عن ظروف المراجع الاسرية والاجتماعية
والاقتصادية والصحية ، لتكوين علاقة انسانية مهنية تفسح مجالا للمشاعر
الحبيسة كى تعبر عن نفسها بحرية وانطلاقه وذلك عن طريق جعل المراجع
يشعر بالدفء النفسى أثناء عملية التطبيق ، كاحترامه ، واقبامه أنه
انسان له الحق فى الحياة النفسية الهادئة الكريمة ، وان مشاعره
وأفكاره واتجاهاته ستحترم فى كل ما يتعلق بالمشكلة التى يعانى منها .

أما بالنسبة لطلاب المدارس والجامعة فقد حرص الباحث
أثناء عملية التطبيق الجماعى على أن يقدم نفسه للطلبة أولا ، ثم يشرح
أهداف الدراسة التى تتمثل فى التعرف على آرائهم فى أساليب المعاملة

الوالدية التي يتلقونها في المنزل ، لمحاولة الكشف عن العلاقة بين الاضطرابات السلوكية وأساليب المعاملة الوالدية ، ضمن السياق النفس والاجتماعي والاقتصادي للأسرة .

كان الاخوة المدرسون يدخلون الفصل مع الباحث ، ويعرفون الطلاب على الباحث ، ويطلبون اليهم التعاون معه بصدق وأمانة ، ثم يتركون الفصل ويبقى الباحث مع الطلاب وقت الاجابة عن أدوات البحث حتى تتم الاجابة بعيدا عن تدخل أى من أعضاء الهيئة التدريسية سواء في الجامعة أو في المدارس ، لذا فهم يستحقون جميعا محاضرين ومدرسين وطلابا كل شكر من الباحث .

بعد توزيع المقياس والاستبيان ، كان الباحث يقوم بشرح التعليمات قبيل مباشرة المفحوصين عملية ملئها ، كان الباحث يعطى أمثلة للاجابة ، مع التركيز على طريقة الاجابة الصحيحة عن أدوات البحث ومناشدتهم التعاون .

ضمانا لسرية المعلومات ، كان الباحث يطلب من أفراد العينة عدم كتابة أسمائهم وعدم وضع أية اشارات تدل على شخصياتهم حتى يشعروا بالامن والطمأنينة ، مع التأكيد لهم على أن المعلومات التي سيدونونها ستكون سرية ، ولن يطلع عليها أحد سوى الباحث ولاغراض علمية بحتة ، ومما تجدر الاشارة اليه أن أكثر من (١٩٥) من الطلاب قد دون اسمه كاملا على أدوات البحث .

وقد لاحظ الباحث حماسا كبيرا من الطلبة بسبب أهمية الموضوع وتعلقه بهم ، وقد لقي الباحث تعاونا كبيرا من أفراد عينة

البحث ، حيث لاحظ اقبال الطلبة على المشاركة وورغبتهم الصادقة فى الاستجابة ، واستعدادهم لان يكونوا مفحوصين ، لدرجة أنهم كانوا فى أغلب الاحيان يؤثرون البقاء فى داخل الفصل لانهاء الاجابة على أدوات البحث بدلا من ترك الفصل والذهاب الى خارجة لقضاء وقت الاستراحة المخصص لهم ، والذي كان يلتقى بالباحث مرة ثانية فى باحة المدرسة يسأله ان كان يريد القدوم الى الفصل ، لانه مستعد للاجابة على كسل التساؤلات التى تخص الموضوع ، لذا فهم يستحقون الشكر لتعاونهم الجيد مع الباحث .

حرص الباحث على اعطاء الوقت الكافى لافراد العينة للاجابة على جميع الاسئلة ، وكان معدل الفترة الزمنية اللازمة للاجابة عن أدوات البحث حوالى خمسين دقيقة .

تم تطبيق أدوات البحث كبطارية واحدة على طلاب الفصول الذين لم يتجاوز عدد طلاب كل فصل عن خمسة وثلاثين .

أما بالنسبة لافراد العينة المضطربين سلوكيا الذين كانت تطبق عليهم أدوات البحث تطبيقا فرديا ، فان المدة الزمنية التى كان يستغرقها التطبيق حوالى تسعين دقيقة .

حرص الباحث عند تطبيق أدوات البحث على الافراد المضطربين سلوكيا - على اختيار الافراد الذين راجعوا العيادة النفسية لأول مرة أو للمرة الثانية فقط ، وكان الطبيب المختص هو الذى يقوم بتشخيص الحالة ومن ثم إحالتها الى الباحث من أجل مقابلته وتطبيق أدوات البحث عليه .

كان التطبيق فى العيادة النفسية يتم فى غرفة الاخصائى
النفسى الاجتماعى ، أما فى المستشفى فكان التطبيق يتم داخل قسم
النفسية وفى غرفة رئيس القسم .

ثانيا : عينة البحث :

أ - وصف عينة الدراسة :

+++++

شملت عينة الدراسة مجموعتين من المفحوصين حسبما هو

مبين أدناه :

المجموعة الاولى :

ثلاثة وأربعون شابا من الذكور الذين يحلون الرعيصة
السعودية ، والمولودون في المنطقة الغربية من المملكة العربية
السعودية ، ويعيشون في مكة المكرمة ، وراجعوا العيادة النفسية
بمستشفى الملك عبدالعزيز للمرة الاولى أو الثانية ، وتتراوح أعمارهم
الزمنية ما بين الخامسة عشرة والخامسة والعشرين من العمر ، وهم
يعانون من اضطراب عام في سلوكهم ، ظهر على هيئة واحدة أو أكثر من الشكاوى
النفسية ، كالقلق أو الاكتئاب ، وكانت أعراض المرض ياديه عليهم
وتلخصت شكاواهم المرضية طبقا لما صرحوا به بالتالى :

- ١ - الصداع المستمر أحيانا والمتقطع أحيانا أخرى .
- ٢ - الاحساس بالمعاناة من كتمة في التنفس وضيق في الصدر .
- ٣ - الميل الى الكسل وقلة الحركة ، والرغبة فى النوم أحيانا ، وفى
احيان اخرى أرق مستمر .
- ٤ - القلق الشديد ، والزيادة فى حدة الانفعال والغضب الشديد لاثفه

الاسباب .

٥ - الاحساس بالحديث مع النفس ، والسرحان فى الفصل الدراسى ، أو عند الاجتماع مع الاخرين .

٦ - الرغبة فى الابتعاد عن الاخرين ، وعدم الحديث معهم ، مع المعاناة من فقدان الشهية للطعام ، والتدخين الزائد عن الحد عند المدخنين منهم .

من هذه المجموعة جرى استبعاد ثلاثة أفراد ، اثنان منهم من غير السعوديين والثالث تجاوز الخامسة والعشرين من العمر ، وبذلك يكون العدد النهائى لأفراد هذه العينة ، أربعين فرداً .

ويوضح الجدول رقم (أ) هذه الشكاوى ونسبة توزعها على أفراد عينة البحث .

جدول (أ)

التدخين الزائد عن الحد	التعلق بالجنس الاخر	التعلق بالجنس	الرغبة فى النوم أكثر من المعتاد	عدم القدرة على التصرف فى مواجهة المشكلات	فقدان الشهية للطعام	عدم الرغبة فى الكلام مع الاخرين	سرحان	أرق مستمر	أرق متقطع	قلق وخوف	كتمة بالنفس حينما ضيق فى الصدر	صداع متقطع	صداع مستمر	الادراك الزماني	الادراك المكاني	البيان
٨	٦	١٢	٧	٦	٢١	٢١	٢٢	١١	١٨	٢٢	٢٨	٢٤	٢٢	٤٠	٤٠	التكرار
٢٠	١٧,٥	٣٢,٥	١٧,٥	٢٢,٥	٥٢,٥	٥١,٥	٦٧,٥	٢٧,٥	٤٥	٨٠	٧٠	٨٥	٥٥	١٠٠	١٠٠	النسبة المئوية
٨	٦	١٢	٧	٦	٢١	٢١	٢٢	١١	١٨	٢٢	٢٨	٢٤	٢٢	٤٠	٤٠	المجموع

يبين الجدول السابق (أ) الشكاوى التى نطق بها أفراد عينة البحث المضطربون سلوكيا ، ساعة تطبيق أدوات البحث عليهم فى العيادة النفسية والقسم النفسى بمستشفى الملك عبدالعزيز بالزاهر .

ويبين الجدول (ب) التشخيص الاكلينيكي لأفراد العينة المضطربين سلوكيا حسبما قرره السادة الأطباء اخصائيو الامراض النفسية بمستشفى الملك عبدالعزيز بالزاهر .

جدول (ب)

التشخيص الاكلينيكي	القلق النفسى	الاكتئاب النفسى	اضطراب الشخصية	العصاب القهرى	المجموع
التكرار	١٢	٩	١٨	١	٤٠
النسبة المئوية	٣٠٪	٢٢٪	٤٥٪	٢٪	١٠٠٪

ويوضح الجدول السابق أن الابناء المضطربين سلوكيا والذين أظهرت شكاواهم المرضية أنهم يعانون من القلق النفسى قد بلغت نسبتهم (٣٠٪) ، أما الذين يعانون من الاكتئاب النفسى فقد بلغت نسبتهم المئوية (٢٢٪) .

وأوضح الجدول السابق أن أعلى نسبة من الابناء المضطربين يعانون من اضطراب عام فى شخصياتهم ، حيث بلغت نسبتهم المئوية (٤٥٪) وان نسبة (٢٪) منهم يعانون من القهار .

ومما تجدر الاشارة اليه أن التشخيص الاكلينيكي السدى

قرره السادة الاخصائيون كان يتم بعد تمحيص وتدقيق فى التاريخ المرضى للمضطرب .

المجموعة الثانية :

ثلاثمائة وثلاثون طالباً من طلاب المدارس الاعدادية والثانوية وقسم من طلاب جامعة أم القرى بمكة المكرمة ، وتتراوح أعمارهم ما بين الخامسة عشرة والخامسة والعشرين من العمر ، ولكنهم لم يراجعوا العيادة النفسية حتى ساعة اجراء هذه الدراسة .

تم اختيار أربعين فرداً منهم بعد القيام بعملية ضبط للمتغيرات شملت المجموعتين .

ب - مصادر الحصول على العينة :
~~~~~

يوضح الجدول رقم (١) مصادر الحصول على أفراد المجموعة الأولى ( عينة البحث ) .

جدول رقم (١)

| الرقم   | المصدر                                                           | التكرار | النسبة المئوية |
|---------|------------------------------------------------------------------|---------|----------------|
| ١ -     | العيادة النفسية بمستشفى الملك عبد العزيز/ بمكة المكرمة /بالمزاهر | ٣٣      | ٨٢٪            |
| ٢ -     | القسم النفسى بمستشفى الملك عبدالعزيز                             | ٧       | ١٧٪            |
| المجموع |                                                                  | ٤٠      | ١٠٠٪           |

ويوضح الجدول رقم (٢) مصادر الحصول على أفراد المجموعة

الثنائية ( المقارنة ) .

جدول رقم (٢)

| النسبة<br>المئوية | التكرار | المصدر                               | الرقم |
|-------------------|---------|--------------------------------------|-------|
| ١١١               | ٣٥      | مدرسة الفلاح الاعدادية بمكة المكرمة  | ١ -   |
| ١١٩               | ٦٤      | مدرسة الفلاح الثانوية بمكة المكرمة   | ٢ -   |
| ١٤٠               | ١٣٣     | مدرسة مكة الثانوية بمكة المكرمة      | ٣ -   |
| ١١٠               | ٣٤      | مدرسة الملك فيصل الثانوية بمكة       | ٤ -   |
| ١٨                | ٢٧      | مدرسة الحديدية الثانوية بمكة         | ٥ -   |
| ١١٢               | ٤٠      | كلية التربية / جامعة أم القرى - بمكة | ٦ -   |
| ١١٠٠              | ٧٣٣     | المجموع                              |       |

ويوضح الجدول رقم (٣) مصادر الحصول على أفراد العينة

المقارنة بعد اجراء عملية ضبط المتغيرات .

جدول رقم (٣)

| النسبة<br>المئوية | التكرار | المصدر                               | الرقم |
|-------------------|---------|--------------------------------------|-------|
| ٢٠                | ١       | مدرسة الفلاح الاعدادية بمكة المكرمة  | ١ -   |
| ١٢                | ٥       | مدرسة الفلاح الثانوية بمكة المكرمة   | ٢ -   |
| ٣٧                | ١٥      | مدرسة مكة الثانوية بمكة المكرمة      | ٣ -   |
| ١٢                | ٥       | مدرسة الملك فيصل الثانوية بمكة       | ٤ -   |
| ٧                 | ٣       | مدرسة الحديدية الثانوية بمكة         | ٥ -   |
| ٢٧                | ١١      | كلية التربية / جامعة أم القرى - بمكة | ٦ -   |
| ١٠٠               | ٤٠      | المجموع                              |       |

ج - شروط اختيار عينة البحث :

~~~~~

ينصب البحث على الاضطرابات السلوكية التي يعاني منها أفراد المجموعة الاولى ، وعلاقة ذلك بأساليب المعاملة الوالدية خلال عملية التنشئة الاجتماعية ، وبالتالي كان لا بد من استبعاد كل الحالات التي ثبت أن بها أمراضا أو اصابات من تلك التي تصاحب الاضطرابات العقلية ومن الامراض التي وضعت في الاعتبار :

- ١ - الذهانين عامة .
- ٢ - حالات الصرع .
- ٣ - أمراض الغدد الصماء ، كالأشخاص الذين يعانون من زيادة غير طبيعية في الوزن ، وتؤثر البدانة على صحتهم النفسية .

ومما تجدر الاشارة اليه أن الباحث لم يتدخل قطعيا في تشخيص الحالات المرضية ، بل كان يأخذ التشخيص الاكليسيكي من الطبيب الاخصائي .

وكان الباحث يتوجه بالسؤال الى المفحوص بعد مقدمة يعمل خلالها الباحث على تأمين ثقة المفحوص به ، فيسأله ان كان أي مسن والديه قد اشتكى من أمراض نفسية أو عقلية ، أو تناول علاجاً لمثل هذه الامراض ، أو أدخل الى احدى المصحات النفسية سواء في داخل المملكة أو خارجها .

كان الباحث يستبعد كل حالة يثبت فيها أن أحد والسي المفحوص قد عانى من أمراض عقلية ، وذلك لاستبعاد عامل الوراثة ، ولم

يكن فى وسع الباحث عمل شىء أكثر من هذا .

وعلى وجه العموم ، ومع افتراض أن الباحث لم يتمكن من استبعاد عامل الوراثة ، فان هذا لا يتعارض مع أهداف البحث ، فالباحث يهدف الى الاجابة على سؤال موداه : هل تسهم الاساليب التى يتبعها الوالدان فى تنشئة أبنائهما فى نشأة الاضطرابات السلوكية ؟

وفى حال شوبت دور المعاملة الوالدية فى نمو الاضطرابات السلوكية عند الابناء فان هذه النتيجة لا تستبعد أشر العوامل الوراثة .

فأساليب المعاملة الوالدية كعوامل بيئية لا تعدو أن تكون عاملا مساهما ، وليست عاملا فريدا .

وكذلك فان الباحث لم يستبعد الحالات التى يكون فيها أحد الوالدين أو كليهما متوفيا ، مع اعتقاد الباحث بأن احساس الابن بالتعاطف ازاء والده أو والدته أو كليهما قد يحرف تقييم معاملتهما له من خلال هذا الاحساس ، ولربما اختلف ادراكه لهذه المعاملة لو كان الوالدان - أحدهما أو كلاهما - على قيد الحياة ، سيما وأن الباحث يدرس أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الابناء ، وقد اعتبر الباحث أن القيم على الابن هو بمثابة الاب ، فالابن يدرك أساليب هذا القيم على أساس أنه فى مقام الاب .

ومما تجدر الاشارة اليه أن العينة المضطربة تعتبر عينة عشوائية من مجتمع اذا أخذنا فى الاعتبار عنصر الزمن ، وهذا ما يجعلها خالية من التحيز .

وتنطبق عليها القوانين الاحصائية ، فالمضطربون سلوكيا لا نعرفهم فى
الاصل ، ولم ندعهم الى مراجعة العيادة النفسية ، بل ويتوقع أن يكون
قدومهم فى ذلك الوقت كان مرده الى ازدياد حدة التوترات والاضطراب فى
سلوكهم .

أما بالنسبة لطلاب المدارس وكلية التربية ، فقد استخدمت
طريقة العينة العشوائية البسيطة فى اختيار المدارس أو الكليات على
اعتبار أن مفردة الاختبار هى المدرسة أو الكلية .

شالسا : أدوات البحث :

~~~~~

يهدف البحث الى معرفة العلاقة بين الاضطرابات السلوكية  
وأساليب المعاملة الوالدية ، وهذا الهدف قد حدد أدوات البحث وهي :

أ - مقياس مكة لأساليب المعاملة الوالدية ( صورة أ ) ، وقد استخدم  
هذا المقياس من أجل تبيان العلاقة بين الاضطرابات السلوكية  
وأساليب المعاملة الوالدية ، ملحق رقم ( ٢ ) .

ب - استبيان وضعه الباحث لقياس المستوى الاقتصادي والاجتماعي  
والثقافي لأفراد العينة ، ملحق رقم ( ٣ ) .

أ - مقياس مكة لأساليب المعاملة الوالدية ( صورة أ ) :

يقيس هذا المقياس ثمانية عشر بعدا سلوكيا ، منها تسعة  
أبعاد موجبة وتسعة أبعاد سالبة .

ويشتمل المقياس على تسعين سؤالا ، يقدم كل واحد من هذه  
الاسئلة الى المفحوص متعلقا بإدراكه لمعاملة الاب ثم يقدم له السؤال  
نفسه متعلقا بإدراكه لمعاملة الام .

الأبعاد الموجبة /

- ١ - التقبل .
- ٢ - التمرکز حول الطفل .

- ٣ - الاستحواذ .
- ٤ - الضبط .
- ٥ - الاندماج الايجابي .
- ٦ - عدم الاكراه .
- ٧ - تقبل الفردية .
- ٨ - عدم التمسك الشديد بالتأديب .
- ٩ - الاستقلال المتطرف .

الابعاد السالبة /

- ١ - الرفض .
- ٢ - الاكراه .
- ٣ - التطفل .
- ٤ - الضبط من خلال الشعور بالذنب .
- ٥ - الضبط العدواني .
- ٦ - عدم الاتساق .
- ٧ - تلقين القلق الدائم .
- ٨ - التباعد أو الاعتزال العدائي .
- ٩ - انسحاب العلاقة .

صدق وشبات مقياس مكة لأشاليب المعاملة الوالدية صورة (أ) .

اعتمد الباحث في حساب الصدق والشبات على ما قام به

فاروق عبدالسلام في ذلك .

حيث كان معامل الشبات المحسوب بطريقة التجزئة النصفية

يساوي (٨٤) .

ومعامل الصدق المحسوب عن طريق المحكمين (٧٦) .

ومعامل الصدق المحسوب عن طريق التكافؤ (٧٨) .



ب - إستبيان وضعه الباحث لقياس المستوى الاقتصادي والاجتماعي  
والثقافي ، وقد شملت الاستبانة خمسة مجموعات من البيانات هي :

١ - البيانات العامة :

وهي بيانات أساسية عن كل مفحوص ، كالاسم ، والسن ، والجنسية ومحل الميلاد ، وعدد الاخوة والاخوات ، والترتيب الميلادى للمفحوص ، ثم مهنة الاب ومهنة الام ، والحالة الاجتماعية للمفحوص ، وعدد زوجات الاب اذا كان متزوجا بأكثر من واحدة ، وعدد الابناء من غير الام .

٢ - البيانات الاسرية والاقتصادية والاجتماعية :

تضمن الاستبيان أسئلة خاصة عن أحوال الوالدين ، وحياتهما وأسئلة عن مستوى دخل الأسرة ، والمستوى التعليمى للوالدين ، وأخيرا مستوى رفاهية الأسرة من حيث الموجودات والأدوات المنزلية والكهربائية .

وقد ركز الاستبيان على الجوانب التالية :

أ - بيانات عن الوالدين ، هل هما على قيد الحياة ؟ وذلك لما لذلك من أهمية بارزة فى حياة الطفل ، أم أن أحدهما متوفى والآخر تكفل برعايته وتأمين حاجاته ، أم أن الوالدين منفصلان بالطلاق مسن بعضهما البعض بسبب عدم قدرتهما على التوافق فى حياتهما الزوجية المشتركة ؟ .

ب - بيانات عن دخل الأسرة ، وذلك لأن لدخل الأسرة أشرا هاما فى تمكين الوالدين من توفير الفرص والمواقف المناسبة للنمو الطبيعي

للأطفال ، فمما لا شك فيه أن الأسرة ذات الدخل المرتفع تستطيع أن توفر لأطفالها مواقف متعددة أفضل مما تستطيع الأسرة ذات الدخل المنخفض .

ج - بيانات عن المستوى التعليمي للوالدين ، إن مستوى تعليم الوالدين قد يكون عاملاً هاماً في تشكيل أساليب معاملتهم لأبنائهم مما ينعكس على شخصية الأبناء وسلوكهم العام .

د - البيانات المتعلقة بشكوى المريض الحالية ، خصت هذه البيانات للأشخاص المضطربين سلوكياً ، والذين راجعوا العيادة النفسية بحثاً عن الصحة النفسية ، ورغبة في التوافق الشخصي والاجتماعي مع الذات ومع الآخرين .

وقد تضمنت تلك البيانات معلومات تتعلق بالادراك المكاني والزمانى للفرد ، وبصورة أوضح هل أتى الفرد إلى العيادة النفسية بمحض إرادته واختياره ورغبة منه في التخلص من الاضطراب الذي يفتق عليه عيشه ، أم أن التوترات قد ازدادت حدة بشكل أفقد الفرد لاتزانة الانفعالي وأحضره ذويه إلى المستشفى بقصد مساعدته ورعايته ؟

وآخر ما تضمنته بيانات عن خبرات الفرد الشخصية الخاصة التي حدثت له ومن غير الميسور أن تحدث لغيره .

صدق الاستبيان :

- يعرف وليام جود ( WILLIAM, J. GOODE. )
- ربول هات ( HATT GOUL, K. )
- استمارة البحث ( SHEDULE. )

" بأنها مجموعة من الاسئلة التي توجه وتملاً الإجابة عنها من المقابل في موقف مواجهة شخصية مباشرة مع شخص آخر " ، (عمر محمد الشومي الشيباني ، مناهج البحث الاجتماعي ، ص ٢٥٧ ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٧١ م ) .

قام الباحث بتصميم استبيان الخلفية الاجتماعية لقياس المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي للوالدين ، ثم قام بالخطوات التالية :

١ - قام الباحث بعرض الاستبيان على أربعة من أساتذة جامعة أم القرى بقصد الحكم على مدى درجة صدقه وتحقيقه للهدف الذي وضع من أجله ، الا وهو ملائمة محتوى الاسئلة التي تضمنها الاستبيان مع الغرض منه ، ومع دقة تحديده للمستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي للوالدين في الاسرة .

٢ - أعاد المحكمون الاستبيان الى الباحث بعد دراسته ، وقد أوصى بعضهم بتعديل الاستبيان وأوصى البعض الآخر بإضافة بعض العبارات التي يعتقد بضرورة أهميتها للبحث .

٣ - قام الباحث والمشرف بدراسة الاستبيان من جديد ، وبعد الاطلاع على توصيات المحكمين وتعديلاتهم ، قام الباحث باجراء التعديلات المطلوبة ، كتعديل بعض الكلمات والعبارات التي لا ضرورة لها ، كما تم اضافة بعض الكلمات والعبارات التي وجد فيها المحكمون أهمية للبحث .

٤ - بعد تعديل الاستبيان ، قام الباحث بعرضه من جديد على المحكمين الباحثين في صورته النهائية ، وبعد أن تم الاطلاع عليه من قبلهم جميعا ، كان الاتفاق تاما بينهم على ملاءمتها لغرض البحث .

رابعاً : مجالات البحث :

~~~~~

يتضمن البحث ثلاثة مجالات هي :

١ - المجال البشرى :

لما كان الباحث قد أخذ بالتعريف الاجرائى التالى لمفهوم

الاضرابات السلوكية :

" المضطربون سلوكيا هم أولئك الاشخاص الذين راجعوا

العيادة النفسية بمستشفى الملك عبدالعزيز بالزاهر للمرة الاولى

أو الثانية ، والذين يؤكد الطبيب المختص وجود اضطراب فى سلوكهم بيئى

المنشأ ، وقد أتموا من العمر خمسة عشر عاما ولم يتجاوزوا الخامسة

والعشرين وقت مراجعتهم للعيادة النفسية".

لذلك يكون المجال البشرى الاول لهذا البحث هم الاشخاص

المضطربون سلوكيا ، وبلغوا من العمر خمسة عشر عاما ، ولم يتجاوزوا

الخامسة والعشرين ، وهؤلاء يشكلون المجال البشرى الاول للبحث .

أما المجال البشرى الثانى ، فهم مجموعة من طلاب المدارس

الثانوية والاعدادية وقسم من طلاب كلية التربية بجامعة أم القرى ،

وجميعهم فى مكة المكرمة ، وهم يعتبرون أسوياء لآتهم لم يراجعوا

العيادة النفسية بمكة المكرمة حتى ساعة اجراء هذه الدراسة ، واذ كان

قسم منهم قد راجع العيادة النفسية أو أى مصح نفسى فكان يستبعد بعد

الاطلاع على الاستبانة التى تحوى فى طياتها أسئلة تتعلق باستعمال أدوية

نفسية أو مراجعات لآئ مصح نفسى .

٢ - المجال الجغرافى ، أو(المكانى) :

حددت مدينة مكة المكرمة مجالاً جغرافياً للبحث .

٣ - المجال الزمانى :

حدد المجال الزمانى للبحث بالمدة المحصورة بين ١٧/٥/١٤٠٤هـ

و ١٧/٨/١٤٠٤هـ ، وهى المدة التى تم فيها جمع البيانات واجراء التطبيق

الفردى والجماعى لافراد المجموعتين - المضطربة والسوية - .

خاصا : عملية ضبط المتغيرات :
+++++

حاول الباحث أن يحقق أكبر قدر ممكن من الضبط بين
المجموعتين وذلك باتباع الآتى :

١ - قام الباحث باستبعاد كل الحالات التى لا تحمل الجنسية العربية
السعودية .

٢ - قام الباحث باستبعاد كل الحالات التى لم يملأ أفرادها
البيانات بصورة صحيحة .

٣ - قام الباحث بعمل جدول يبين المتغيرات موضع الدراسة بكافة
مستوياتها للعينه المقارنه .

٤ - قام الباحث بتعبئة بيانات المتغيرات لكل حالة على حدة ، وبين
الملحق رقم (١) كل ذلك فيما يخص العينه المقارنه .

٥ - قام الباحث بعمل جدول لعينه الابناء المضطربين وتم تفريسخ
البيانات من واقع الاستبانة ملحق رقم (٢) .

٦ - انتهى الامر الى اختيار (٤٠ فردا) من بين طلاب المدارس البالغ
عددهم (٢١٥) فردا بعد استبعاد الحالات التى رأى الباحث ضرورة
استبعادها ، بحيث أصبح عدد الابناء الاسوياء ، مساويا لعدد
الابناء المضطربين .

سادسا : الخلفية الاجتماعية :

+++++

عند محاولة معالجة أى مشكلة فانه ينبغي على الباحث أن يتناول جميع أبعاد المشكلة التى هو بصددھا ، من حيث ما هو ذو صلة مباشرة أو غير مباشرة بما هو ازاءه قدر الامكان .

لذا فان الغاء الضوء على تلك الظروف التى صاحبت أساليب المعاملة الوالدية للابناء ، لدى عينة البحث من الابناء المضطربين سلوكيا والاسوياء ، فانه قد يسهم فى توضيح الرؤية وادراك جوانب المشكلة ضمن السياق النفسى والاجتماعى والاقتصادى لتصبح أكثر دقة وأوسع شمولاً ، وفيما يلى تحليلاً لهذه البيانات .

١ - السن :

يبين الجدول رقم (٤) توزيع أفراد المجموعتين والنسبة

المئوية لكل فئة من فئات السن :

جدول رقم (٤)

يبين العمر الزمني لافراد المجموعتين

فئات السن	عينة البحث		العينة المقارنة	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
١٥ سنة				
١٦ سنة	١	٢٪	١	٢٪
١٧ سنة	٦	١٥٪	٨	٢٠٪
١٨ سنة	٥	١٢٪	٥	١٢٪
١٩ سنة	٢	٥٪	٤	١٠٪
٢٠ سنة	٦	١٥٪	٥	١٢٪
٢١ سنة	٤	١٠٪	٣	٧٪
٢٢ سنة	٦	١٥٪	٥	١٢٪
٢٣ سنة	٤	١٠٪	٣	٧٪
٢٤ سنة	١	٢٪	١	٢٪
٢٥ سنة	٥	١٢٪	٥	١٢٪
٢٦ سنة				
المجموع	٤٠	١٠٠٪	٤٠	١٠٠٪

يوضح الجدول السابق رقم (٤) أن الابناء المضطربين سلوكيا قد تركزوا بشكل واضح عند السن من (١٧-٢٣ سنة) حيث بلغت النسبة المئوية (٨٢٪) أي أنها كانت تضم (٣٣ فردا) فيما تركزت أعمار الابناء الاسوياء بشكل واضح ما بين سن (١٧-٢٣ سنة) ، حيث بلغت النسبة

المثوية (١٨٢) ، أي أنها كانت تضم (٣٣ فرداً) ، وهذا يوضح أن عملية ضبط متغير السن قد جاءت متماثلة في كلا المجموعتين ، وكذلك في باقى فئات السن .

٢ - مهنة الوالدين :

أ - مهنة الأب :

جدول رقم (٥)

يبين مهنة الاب لافراد المجموعتين

البيانات		عينة البحث		العينة المقارنة	
		النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار
موظف	١٥	٢٧%	٢٠	٥٠%	٢٠
مزارع	٢	٥%	١	٢%	١
تاجر	٨	٢٠%	١٠	٢٥%	١٠
مطوف	١	٢%	٢	٥%	٢
فنان	٢	٥%	٢	٥%	٢
متسبب	١٢	٣٠%	٥	١٢%	٥
المجموع	٤٠	١٠٠%	٤٠	١٠٠%	٤٠

يوضح الجدول السابق رقم (٥) توزيع آباء الابناء فى

عينة البحث والعينة المقارنة حسب المهنة التى ينتمون اليها .

ويتضح من هذا الجدول أن الموظفين العاديين عند آباء
الابناء فى العينة المقارنة يشكلون نصف الآباء ، حيث بلغت النسبة
المئوية (٥٠٪) فى مقابل (٣٧٪) فى عينة البحث .

وان نسبة (٥٠٪) من آباء الابناء المضطربين يعملون فى
أعمال حرة (تاجر ، متسبب) فى مقابل (٣٧٪) فى العينة المقارنة .

أما بالنسبة للفنيين الحرفيين فقد بلغت (٥٪) عند آباء
الابناء فى المجموعتين ، فيما توزع الباقون على مهنتى المزارعة
والطوافة حيث بلغت النسبة المئوية لهاتين الفئتين عند آباء الابناء
المضطربين (٧٪) فى مقابل (٧٪) عند آباء الابناء الاسوياء .

ويتضح من الجدول السابق رقم (٥) ان نسبة (٨٧٪) من
آباء الابناء المضطربين قد تركزت مهنتهم فيما بين الموظف والاعمال
الحرة فى مقابل (٨٧٪) عند آباء الابناء الاسوياء لنفس المهن .

وقد اعتبر الباحث أن :

الموظف : هو الشخص الذى يعمل فى أى قطاع من قطاعات الدولة
المختلفة سواء كان مدرسا أو موظفا مدنيا أم من رجال السلك العسكرى
أو المتقاعدين من العسكرىين أو المدنيين .

الاعمال الحرة : وتضم الاشخاص العاملين فى مجال التجارة أو المقاولات
والمتسبب (وهو الشخص الذى ليس له عمل تجارى محدد) .

الفنيين : وهم الاشخاص الذين يمتنون الحرفة ، كالكهربائي والسباك والميكانيكي الخ .

المطبوف : وهو الشخص الذى يقوم على خدمة حجاج بيت الله الحرام أثناء تأديتهم لفريضة الحج ، وفيما يتعلق بتأمين المسكن ، ووسيلة النقل من وإلى المشاعر المقدسة ، ومساعدة الحاج على أداء نسكه .

المزارع : وهو الشخص الذى يمتن العمل فى الزراعة ويعتبرها مصدرا للرزق .

ب - مهنة الام :

يبين الجدول رقم (٦) المهنة التى تمارسها أمهات الابناء المضطربين وأمهات الابناء الاسوياء .

جدول رقم (٦)

يبين مهنة الام

البيان	عينة البحث		العينة المقارنة	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
ربة منزل	٤٠	١٠٠٪	٣٩	٩٧٪
موظفة	٠٠	٠٠٠٠	١	٢٪
المجموع	٤٠	١٠٠٪	٤٠	١٠٠٪

ويوضح الجدول رقم (٦) ان امهات الابناء المضطربين هن ربات بيوت ، حيث بلغت النسبة المئوية (١٠٠٪) في مقابل (٩٧٪) عند الابناء الاسوياء أي يفارق (٢٥٪) ، وهذا يعنى ان لا علاقة لمهنة الام بالاضطرابات السلوكية عند الابناء في الدراسة الحالية .

٣ - الحالة الاجتماعية :

جدول رقم (٧)

يبين الحالة الاجتماعية لافرادالمجموعتين

العيينة المقارنة		عيينة البحث		الحالة الاجتماعية
النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	
٢٥٪	١	٢٥٪	١٠	متزوج
٩٧٪	٣٩	٧٥٪	٣٠	أعزب
١٠٠٪	٤٠	١٠٠٪	٤٠	المجموع

يوضح الجدول رقم (٧) الحالة الاجتماعية لافراد المجموعتين وقد أشارت البيانات الى أن النسبة المئوية لافراد عينة البحث المتزوجين قد بلغت (٢٥٪) في مقابل (٢٥٪) عند أفراد العينة المقارنة ، وان نسبة (٧٥٪) من أفراد عينة البحث غير متزوجين ، في مقابل (٩٧٪) للعينة المقارنة .

جدول رقم (٨)

يبين الترتيب الميلادي لافراد العينة في المجموعتين

البيانات		عينة البحث		العينة المقارنة
الترتيب الميلادي	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
الاول	١٥	٢٧%	٨	٢٠%
الثاني	٨	٢٠%	٧	١٧%
الثالث	٨	٢٠%	١٤	٣٥%
الرابع	١	٢%	٣	٧%
الخامس	٥	١٢%	٣	٧%
السادس	١	٢%	٢	٥%
السابع			٢	٥%
الثامن	١	٢%		
التاسع				
العاشر				
الحادي عشر	١	٢%	١	٢%
المجموع	٤٠	١٠٠%	٤٠	١٠٠%

يوضح الجدول رقم (٨) ان الابناء المضطربين الذين يقعون في المركز الاول والثاني يمثلون نسبة (٥٧%) ، فيما بلغت نسبة الابناء

الاسوياء الذين يقعون في المركز الاول والثاني (٢٣٧٥) .

٥ - عدد الاخوة :

يبين الجدول رقم (٩) عدد الاخوة لافراد عينة البحث ،
(الابناء المضطربين سلوكيا) وعدد الاخوة لافراد العينة المقارنة ،
(الابناء الاسوياء) .

جدول رقم (٩)

العينة المقارنة		عينة البحث		البيانات
النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	عدد الاخوة
١٢٠	٥	-	-	١
١٥	٢	-	-	٢
١٥	٢	١٠	٤	٣
١٥	٢	١٢٥	١	٤
١١٥	٦	١٢٥	٨	٥
١٧٥	٣	١١٥	٦	٦
١٧٥	٣	١١٢٥	٥	٧
١١٢٥	٥	١١٧٥	٧	٨
١٢٥	٨	١٥	٢	٩
١٥	٢	١٧٥	٣	١٠
١٢٥	١	١١٥	٤	١١
-	-	-	-	١٢
١٢٥	١	-	-	١٣
١١٥٥	٤٥	١١٥٥	٤٥	المجموع

أشارت بيانات البحث الى أن نسبة (١٢٥٪) من عائلات الابناء الاسوياء كان الابن فيها وحيدا ، فيما أشارت البيانات الى عدم وجود ابن وحيد لدى عائلات الابناء المضطربين ، كما أشارت البيانات الى ان عائلات الابناء الاسوياء الذين لديهم اثنين من الابناء بلغت نسبتهم (٥٪) في مقابل (صفر) عند عائلات الابناء المضطربين .

وأشارت البيانات من خلال الجدول رقم (٩) الى أن أعلى نسبة عند عائلات الابناء المضطربين من حيث عدد الابناء قد بلغت (٢٠٪) ، (خمسة أبناء للعائلة الواحدة) فيما بلغت أعلى نسبة عند عائلات الابناء الاسوياء (٢٠٪) حيث كان عدد الابناء في العائلة الواحدة ثمانية أفراد .

وعلى العموم فإن متوسط عدد الابناء عند عائلات الابناء المضطربين قد بلغ (٤) أبناء تقريبا في مقابل (٣) أبناء تقريبا عند عائلات الابناء الاسوياء .

٦ - بيانات الوالدين :

يوضح الجدول رقم (١٠) بيانات عن الوالدين لدى أفراد المجموعتين ، هل يعيشان معا ؟ ، أم ان أحدهما متوفى ؟ ، ومن هو ؟ ، أم أنهما مطلقان ؟ .

جدول رقم (١٠)

العيينة المقارنة		عيينة البحث		البيانات
النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	
٧٥٪	٣٠	٤٧٪	١٩	يعيشان معا
٢٥٪	١	٢٪	١	الوالدان متوفيان
٧٥٪	٣	١٠٪	٤	الوالده متوفاه
١٠٪	٤	١٥٪	٦	الوالد متوفى
٥٪	٢	٢٥٪	١٠	مطلقان
١٠٠٪	٤٠	١٠٠٪	٤٠	المجموع

أشارت بيانات البحث من خلال الجدول السابق رقم (١٠) ، ان الابناء المضطربين الذين يعيشون في كنف الوالدين قد بلغت نسبتهم (٤٧٪) في مقابل (٧٥٪) عند الابناء الاسوياء ، ويؤكد الجدول ذاته ان الامهات المطلقات في عينة البحث قد بلغت نسبتهم (٢٥٪) في مقابل (٥٪) عند امهات الابناء الاسوياء ، وقد أشارت البيانات الى ان الابناء المضطربين الذين افتقدوا الوالد قد بلغت نسبتهم (١٥٪) في مقابل (١٠٪) عند الابناء الاسوياء ، والذين افتقدوا الوالدة من الابناء المضطربين قد بلغت نسبتهم (١٠٪) في مقابل (٧٥٪) عند الابناء الاسوياء ، فيمما تماثلت نسبة اليتيم التامة بين المجموعتين .

٧ - المستوى التعليمي للوالدين :

يوضح الجدول رقم (١١) المستوى التعليمي للوالد لدى عينة البحث والعينة المقارنة .

جدول رقم (١١) - الاب -

العينة المقارنة		عينة البحث		البيانات
النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	
٣٧٪	١٥	٤٢٪	١٧	أمي
٣٥٪	١٤	٤٢٪	١٧	ابتدائي
١٥٪	٢	١٢٪	٥	اعدادي
١٢٪	٥	—	—	ثانوي
١٥٪	٢	٢٪	١	جامعي
١٥٪	٢	—	—	د. عليا
١٠٠٪	٤٠	١٠٠٪	٤٠	المجموع

ويوضح الجدول رقم (١٢) المستوى التعليمي للوالدة لدى عينة البحث والعينة المقارنة .

جدول رقم (١٢) - الام -

البيان	عينة البحث		العينة المقارنة	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
أمية	٣١	٧٧٪	٢٩	٧٢٪
ابتدائية	٧	١٧٪	٧	١٧٪
اعدادية	٢	٥٪	٣	٧٪
ثانوية	-	-	١	٢٪
جامعية	-	-	-	-
د. عليا	-	-	-	-
المجموع	٤٠	١٠٠٪	٤٠	١٠٠٪

أشارت بيانات الجدولين رقم (١١-١٢) الى المستوى التعليمي

للوالدين لدى أفراد المجموعتين .

وعند تصنيف المستوى التعليمي للوالدين قام الباحث

بتصنيفه الى ستة مستويات هي / الامية ، الابتدائية (وتشمل كل من يقرأ

ويكتب) ، الاعدادية ، الثانوية ، الجامعية ، الدراسات العليا .

أشارت بيانات البحث الى عدم وجود فروق جوهرية فسي

المستوى التعليمي عند الام لدى أفراد المجموعتين ، حيث بلغت نسبة

الامية عند امهات الابناء المضطربين (٧٧٪) في مقابل (٧٢٪) عند

الاسوياء ، في حين بلغت نسبة الامية عند آباء الابناء المضطربين (٤٢٪)

في مقابل (٣٧٪) عند آباء الابناء الاسوياء .

أما الحاصلين على الشهادة الابتدائية من آباء الابناء المضطربين فقد بلغت النسبة المئوية (٤٢٪) في مقابل (٣٥٪) عند الابناء الاسوياء ، أما امهات الابناء المضطربين الحاصلات على الابتدائية فقد بلغت نسبتهم المئوية (١٧٪) في مقابل (١٧٪) عند الابناء الاسوياء .

أما الذين حصلوا على الاعدادية من آباء الابناء المضطربين والاسوياء فقد بلغت نسبتهم المئوية على التوالي (١٢٪) و (٥٪) بينما هي عند الامهات (٥٪) و (٧٪) ، بينما لم يجد الباحث بين آباء الابناء المضطربين وامهاتهم من حصل على الثانوية وأشارت البيانات الى أن (١٢٪) من آباء الابناء الاسوياء قد حصلوا على الثانوية في مقابل (٢٪) عند الامهات .

وبالنسبة للدراسة الجامعية فقد وجد أن نسبة (٢٥٪) من آباء الابناء المضطربين قد حصلوا على الدراسة الجامعية في مقابل (٥٪) عند الابناء الاسوياء ، ولم يوجد بين امهات المجموعتين من حصل على الدراسة الثانوية .

وقد أشارت البيانات ان نسبة (٥٪) من آباء الابناء الاسوياء حصلوا على الدراسات العليا ، ولا يوجد بين الامهات من حصلت على الدراسات العليا .

وبالنسبة لآباء الابناء المضطربين وامهاتهم فلم تشـرر البيانات الى وجود من حصل على دراسات عليا .

وبناءً على ما تقدم ، فإنه لا يلاحظ وجود فروق بين

آباء وامهات الابناء المضطربين وبين آباء وامهات الابناء الاسوياء .

٨ - نوع السكن :

يبين الجدول رقم (١٣) نوع السكن ، هل هو ملك أم مستأجر؟

لدى أفراد عينة البحث (المضطربين) والعينة المقارنة (الاسوياء) .

جدول رقم (١٣)

البيانات	عينة البحث		العينة المقارنة	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
مستأجر	١٥	٢٧٪	١٣	٣٢٪
ملك	٢٥	٦٢٪	٢٧	٦٧٪
المجموع	٤٠	١٠٠٪	٤٠	١٠٠٪

أشارت بيانات البحث من خلال الجدول السابق أن أفراد

المجموعة الاولى (عينة البحث) الذين كانت مساكنهم مملوكة لهم

بلغت نسبتهم المئوية (٦٢٪) في مقابل (٦٧٪) عند الابناء الاسوياء

في المجموعة الثانية (العينة المقارنة) .

وأشارت البيانات الى أن نسبة (٢٧٪) من أفراد المجموعة

الاولى كانت مساكنهم مستأجرة ، في مقابل (١٣٢٥) عند أفراد المجموعة الثانية .

٩ - مستوى دخل الاسرة :

يبين الجدول رقم (١٤) مستوى دخل الاسرة لدى أفراد عينة البحث والعينة المقارنة .

جدول رقم (١٤)

العينة المقارنة		عينة البحث		البيان
النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	
٤٠٪	١٦	٤٢٪	١٧	أقل من (٥٠٠٠ ريال)
٤٥٪	١٨	٤٧٪	١٩	أقل من (١٠٠٠٠ ريال)
١٠٪	٤	٧٪	٣	أقل من (١٥٠٠٠ ريال)
٥٪	٢	٢٪	١	أقل من (٢٠٠٠٠ ريال)
١٠٠٪	٤٠	١٠٠٪	٤٠	المجموع

قسم الدخل الشهري لأفراد المجموعتين الى أربعة مستويات كما هو موضح في الجدول رقم (١٤) السابق ، وقد اعتمد الباحث في قياس مستوى دخل الاسرة على تقارير الابناء اللغوية في عينة البحث (الابناء المضطربون) والمكتوبة في مجموعة العينة المقارنة (الابناء الاسوياء) ،

وهذا الدخل المقدر بالريال السعودي ، يعنى دخل رب الاسرة مضافا اليه مساهمات أفراد العائلة الاخرين بما فيهم الام ، وبما أن بيانات مهنة الوالدين (جدول رقم ٦) قد أكدت أن (١٠٠٪) من أمهات الابناء المضطربين هن ربات منازل فى مقابل (٩٧٪) عند الابناء الاسوياء ، لذا فانه يمكن القول ان مستوى دخل الاسرة يقصد به فقط دخل رب الاسرة من وظيفته أو تجارته أو عمله الحر أو مجموعهما .

وقد أشارت بيانات البحث الى أن مستوى دخل الاسرة الشهرى لدى آباء الابناء المضطربين قد تركزت بين أقل من (٥٠٠٠ ريال) الى أقل من (١٥٠٠٠ ريال) بنسبة (٩٧٪) فى مقابل (٩٥٪) عند آباء الابناء الاسوياء .

١٠ - المصروف اليومى :

يبين الجدول رقم (١٥) مدى اكتفاء أفراد المجموعتين بما

يعطى لهم من والديهم من مصروف يومى .

جدول رقم (١٥)

البيانات		عينة البحث		العينة المقارنة	
		النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار
المصروف اليومى يكفى		٦٧٪	٢٧	٢٨	٩٥٪
المصروف اليومى لا يكفى		٣٢٪	١٣	٢	١٥٪
المجموع		١٠٠٪	٤٠	٤٠	١٠٠٪

أشارت بيانات البحث الى أن نسبة (١٦٧) من الابناء المضطربين يقررون أن ما يعطيه لهم آباؤهم كمصاريف يومية تكفيهم في حين بلغت النسبة المئوية عند الابناء المضطربين الذين أفادوا أن ما يعطى لهم من مصروف يومية لا يكفيهم (١٣٢) ، في مقابل (١٥) عند الابناء الاسوياء ، وكانت النسبة المئوية للابناء الاسوياء الذين أفادوا أن ما يعطى لهم من مصروف يومية يكفيهم قد بلغت (١٩٥) .

وهذا يعنى أن الغالبية العظمى من الابناء الاسوياء وحسبما قرروا هم كانت حوائجهم مقضية وطلباتهم مجابة من قبل والديهم ، وقد يكون هذا مؤشرا على تقبلهم من قبل آباؤهم يقابله رضا من قبل الابناء عن والديهم .

١١ - ملكية السيارة :

يبين الجدول رقم (١٦) ملكية السيارة عند الابناء فى

المجموعتين .

جدول رقم (١٦)

العينة المقارنة		عينة البحث		البيانات
النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	
١٤٢	١٧	١٤٥	١٨	يملك سيارة
١٥٧	٢٣	١٥٥	٢٢	لايملك سيارة
١١٠٠	٤٠	١١٠٠	٤٠	المجموع

أشارت بيانات البحث ان نسبة (٤٥٪) من الابناء المضطربين يملكون سيارات خاصة بهم ، فى مقابل (٤٢٥٪) عند الابناء الاسوياء وأشار البيانات كذلك الى أن (٥٥٪) من الابناء المضطربين لا يملكون سيارات خاصة بهم فى مقابل (٥٧٪) عند الابناء الاسوياء .

ان ما أشارت اليه البيانات يوحي بأن الابناء المضطربين الذين يملكون السيارة هم أعلى مع أن الحقيقة هى غير ذلك ، فالحقيقة ان الابناء المضطربين أكثرهم من الذين دخلوا الى الحياة العملية ، لذا فهم يستطيعون أن يمتلكوا السيارة من دخلهم الخاص ، أما الابناء الاسوياء فهم لازالوا طلابا ولم يدخلوا بعد الحياة العملية ، أى أن أغلبهم يعتمد فى حياته على والديه ، فعندما نجد أن نسبة (٤٢٥٪) منهم يمتلكون السيارات فى مقابل (٤٥٪) عند الابناء المضطربين ، فهذا يعنى أن عوائلهم تقوم بقضاء حوائجهم بالرغم من احساسهم بخطورة ونفع هذه الاداة .

وعندما نجد أن نسبة (٥٧٪) من الابناء الاسوياء لا يمتلكون السيارة ، فلربما يعنى هذا خوف الوالدين عليهم من خطورة هذه الاداة ، خاصة اذا استعملت استعمالا سيئا .

وفى اعتقاد الباحث أن ملكية السيارة هى فى صالح الابناء

الاسوياء .

الفصل الخامس

- أولا : نتائج البحث .
- ثانيا : الاجابة على تساؤلات البحث .
- ثالثا : تفسير النتائج .
- رابعا : المشكلات والصعوبات التي واجهت الباحث .

أولا : نتائج البحث :

~~~~~

يتناول البحث العلاقة بين الاضطرابات السلوكية وأساليب المعاملة الوالدية ، وتمثل النتائج التي حصل عليها الباحث من تطبيق مقياس مكة لأساليب المعاملة الوالدية صورة (أ) ، تمثل استجابة مفحوصي العينة في كلا المجموعتين .

وقد قام الباحث بعد الانتهاء من تطبيق المقياس بتصحيحه ورصيد جميع درجات الابعاد التي يقيسها المقياس ، ثم قام بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ، واستخراج قيمة ( ت ) ، (صفحت فرج ، ص ٢٥٨ ) لكل بعد من الابعاد يخص أفراد المجموعتين لفحص دلالة الفروق .

ويعرض الباحث لنتائج البحث على النحو التالي :

أولا : المتوسطات والانحرافات المعيارية لابعاد أساليب المعاملة الوالدية لآباء الابناء المضطربين وامهاتهم ، وآباء الابناء الاسوياء وامهاتهم .

ويبين الجدول رقم (١٧) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لابعاد أساليب المعاملة الوالدية لآباء الابناء وامهاتهم في المجموعتين .

جدول رقم (١٧) جدول يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لابعاد أساليب المعاملة الوالدية لدى أفراد المجموعة الأولى والمجموعة الثانية .

| رقم | البعد السلوكي                | المجموعة الأولى (المضربين - سلوكيا) ، (العيادة النفسية) . |                   |                 |                   | المجموعة الثانية (طلاب المدارس) (المقارنة) . |                   |                 |                   |
|-----|------------------------------|-----------------------------------------------------------|-------------------|-----------------|-------------------|----------------------------------------------|-------------------|-----------------|-------------------|
|     |                              | الاب                                                      |                   | الامهات         |                   | الاب                                         |                   | الامهات         |                   |
|     |                              | المتوسط الحسابي                                           | الانحراف المعياري | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | المتوسط الحسابي                              | الانحراف المعياري | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري |
| ١   | التقبل                       | ١١٧                                                       | ١٠٥               | ٢٤٥             | ١٩٤               | ٣٠٧                                          | ١٦٣               | ٣٣٣             | ١٥٤               |
| ٢   | تمركز حول                    | ١٣٢                                                       | ١٥٧               | ٢٥٠             | ١٨٨               | ٣٤٠                                          | ١٦٦               | ٤٠٠             | ١٤٠               |
| ٣   | الاستحواد                    | ٢٠٢                                                       | ١٢٧               | ٢٣٧             | ١٥٤               | ٢٩٧                                          | ١٣٢               | ٣٢٧             | ١٣٤               |
| ٤   | الرفض                        | ٣٥٧                                                       | ١٤٤               | ٢١٧             | ١٥٥               | ١١٠                                          | ٠٩٥               | ٠٩٥             | ١٢١               |
| ٥   | الضبط                        | ٣٠٧                                                       | ١٠٢               | ٢٦٢             | ١٥٥               | ٣٥٥                                          | ١٥١               | ٢٩٥             | ١٤١               |
| ٦   | الاكراه                      | ٣٧٧                                                       | ١٣٠               | ٢٦٢             | ١٥٥               | ٢٨٠                                          | ١٤١               | ١٧٧             | ١٣١               |
| ٧   | الاندماج الابهجاسي           | ١٧٧                                                       | ١٤٥               | ٢١٥             | ١٤٧               | ١٥٤                                          | ١٥٦               | ٣٣٠             | ١٤٢               |
| ٨   | الضبط من خلال الشعور بالذنب  | ٤٤٥                                                       | ٠٧٨               | ٣٧٧             | ٠٩٩               | ٣٥٥                                          | ١١٥               | ٣٢٧             | ١٢٤               |
| ٩   | التطفل                       | ٢١٥                                                       | ١٦٨               | ١٤٠             | ١٤٨               | ٢٢٢                                          | ١٥٧               | ٢٥٥             | ١٤٣               |
| ١٠  | الضبط العدواني               | ٢٢٧                                                       | ١٦٦               | ١٨٠             | ١٣٦               | ٢٥٢                                          | ١٥٥               | ٢٤٧             | ١٤٨               |
| ١١  | عدم الاتساق                  | ٣١٢                                                       | ١٣٨               | ٢٦٥             | ١٣٦               | ٢١٧                                          | ١٢٥               | ١٧٥             | ١٣٢               |
| ١٢  | تقبل الفردية                 | ١١٠                                                       | ١٣٥               | ٢٣٢             | ١٥٩               | ٣٤٧                                          | ١٣٣               | ٣٥٢             | ١٤٥               |
| ١٣  | عدم الكراه                   | ١٨٠                                                       | ١٢٢               | ٢٢٠             | ١٣٢               | ٢٥٥                                          | ١١٩               | ٢٩٧             | ١٢٧               |
| ١٤  | عدم التمسك الشديد بالتأديب   | ١٢٢                                                       | ١٣٢               | ٢٢٧             | ١٢٨               | ٢٣٠                                          | ١٤٠               | ٣٠٠             | ١٤٧               |
| ١٥  | تلقين القلق الدائم           | ٣٨٥                                                       | ١٣١               | ٢٢٠             | ١٤٧               | ٢١٧                                          | ١١٥               | ١٩٧             | ٠٩٩٩              |
| ١٦  | التباعد أو الاعتزال العدواني | ٣٦٣                                                       | ١٦٩               | ٢٠٧             | ١٥٢               | ١٧٠                                          | ١٣٤               | ١٧٢             | ١٣٠               |
| ١٧  | انسحاب العلاقة               | ٣٣٥                                                       | ١٥٥               | ٢٩٢             | ١٣٢               | ٢٥٥                                          | ١٣٠               | ١٨٥             | ١٢٧               |
| ١٨  | الاستقلال المتطرف            | ١٧٠                                                       | ١٣٤               | ٢٣٧             | ١٤٠               | ٢٥٧                                          | ١٥٢               | ٢٧٠             | ١٤٩               |

أشارت بيانات الجدول رقم (١٧) الى أن الابناء المضطربين سلوكيا يدركون أن آباءهم وأمهاتهم مختلفون فيما بينهم في استخدام الاساليب الموجبة للمعاملة الوالدية وهي الابعاد :

التقبل ، التمرکز حول الطفل ، تقبل الفردية ، عدم التمسك الشديد بالتأديب .

أما الابناء الاسوياء فهم يدركون أن آباءهم وأمهاتهم متفقون فيما بينهم في استخدام نفس الاساليب السابقة للمعاملة الوالدية ، حسبما أشارت اليه بيانات الجدول رقم (١٧) .

وقد أوضحت بيانات البحث من خلال الجدول رقم (١٧) الى أن الابناء المضطربين سلوكيا يدركون أن آباءهم وأمهاتهم مختلفون فيما بينهم في استخدام الاساليب السالبة للمعاملة الوالدية وهي :

الرفض ، الاكراه ، الضغط من خلال الشعور بالذنب ، عدم الاتساق ، تلقين القلق ، التباعد أو (الاعتزال العدائي) ، انسحاب العلاقة .

أما بالنسبة الى الابناء الاسوياء فقد أشارت بيانات البحث من خلال الجدول رقم (١٧) الى أنهم يدركون اتفاق آباءهم وأمهاتهم في استخدام نفس الاساليب السالبة للمعاملة الوالدية .

وبناء على ما تقدم فانه يمكن القول أن بيانات البحث قد أوضحت أن الابناء المضطربين يدركون التباين بين آباءهم وأمهاتهم في استخدام أساليب المعاملة الوالدية بشقيها السالب والموجب .

بينما يدرك الابناء الاسوياء الاتفاق بين آباءهم وامهاتهم في استخدام أساليب المعاملة الوالدية بشقيها السالب والموجب ، حتى أنه يمكن القول ان هناك اتفاقا معقودا بين آباء الابناء المضطربين وامهاتهم على الاختلاف في استخدام أساليب المعاملة الوالدية مسجع أبنائهم ، بينما تصرح تلك البيانات بأن آباء الابناء الاسوياء وامهاتهم متعاقدون على الاتفاق فيما بينهم على استخدام أساليب المعاملة الوالدية مع أبنائهم .

فلو تأملنا من بين تلك البيانات الاساليب الموجبة للمعاملة الوالدية ، لوجدنا أن الابناء المضطربين يدركون أن آباءهم لا يتقبلونهم كما تتقبلهم امهاتهم ، وان كن ميالات الى رفضهم ، فقد أشارت البيانات الى أن المتوسط الحسابي لبعض الابعاد الموجبة قد تدنى كثيرا حيث بلغ المتوسط الحسابي لبعده تقبل الفردية عند آباء الابناء المضطربين (١١٠) وعدم التمسك الشديد بالتأديب (١٢٢) والتقبل (١١٧) في مقابل (٢٣٢) ، (٢٢٧) ، (٢٤٥) عند الامهات ، أي أن امهات الابناء المضطربين يتقبلن الابناء أكثر من الالاء ، ولكن تقبلهن ناقص مبتور وغير كامل ، مما يجعلهن في اختلاف مع الالاء واختلاف مع أنفسهن ، فلا هن كالأبساء رافضات ، ولا هن كامهات الابناء الاسوياء فتقبلن لابنائهن تقبلا ملحوظا .

ولو نظرنا الى أساليب المعاملة الوالدية السالبة الموضحة بالجدول رقم (١٧) لوجدنا أن الابناء الاسوياء يدركون أن امهاتهم وآباءهم متفقون على رعايتهم رعاية سليمة من معظم الوجوه ، وعلى معاملتهم بايجابية ، فقد أشارت البيانات من خلال الجدول رقم (١٧) الى أن آباء الابناء الاسوياء وامهاتهم قد ارتفعت المتوسطات الحسابية

عندهم فى الابعاد المشار اليها عند الابناء المضطربين ، فقد بلغ المتوسط الحسابى لبعـد تقبل الفردية عند الاب (٣٤٧) فى مقابل (١١٠) عند آباء الابناء المضطربين ، وهذا يوضح عظم الفرق فى التعامل مع الابن ، فالابناء المضطربون أدركوا من خلال معاملة الوالد لهم أنه لا يتقبل ، وقد ظهر ذلك بوضوح على هيئة رقم اسمه المتوسط الحسابى ، فى حين أدرك الابناء الاسوياء ، أن آباءهم يتقبلون فرديتهم .

وكذلك الحال بالنسبة لبعـد عدم التمسك الشديد بالتأديب فقد بلغ المتوسط الحسابى عند آباء الابناء الاسوياء (٢٣٠) فى مقابل (١٢٢) عند آباء الابناء المضطربين ، أما فى بعد التقبل فقد كان الامر أكثر وضوحا ، حيث بلغ المتوسط الحسابى لهذا البعد عند آباء الابناء الاسوياء (٣٠٧) فى مقابل (١١٧) عند آباء الابناء المضطربين .

وما قيل عن الآباء فى المجموعتين يمكن أن يقال عـن الامهات فى المجموعتين ، فقد بلغ المتوسط الحسابى عند امهات الابناء الاسوياء لبعـد تقبل الفردية (٣٥٢) فى مقابل (٢٣٢) عند امهات الابناء المضطربين ، أى أن امهات الابناء الاسوياء أكثر تقبلا لفردية ابنائهن من امهات الابناء المضطربين ، وعند ملاحظة بعد عدم التمسك الشديد بالتأديب ، نجد أن المتوسط الحسابى لهذا البعد قد بلغ عند امهات الابناء الاسوياء (٣٠٠) فى مقابل (٢٢٧) عند امهات الابناء المضطربين وهذا يبين بوضوح أن الامهات فى المجموعتين يوجد بينهما اختلاف فى أساليب معاملتهن لابنائهن فى البعد الواحد ، فوالدة الابناء المضطربين تبدو أكثر ميلا لانتهاج اسلوب القسوة من أجل الضبط على العكس من امهات الابناء الاسوياء الذين لا يملن الى استخدام أسلوب التمسك الشديد بالتأديب .

وخلص القول ، فان البيانات توضح أن آباء الابناء  
الاسوياء وامهاتهم مختلفون فيما بينهم في أسلوب معاملتهم للابن .

وان آباء الابناء الاسوياء وامهاتهم متفقون فيما بينهم  
في أسلوب معاملتهما للابن .

وأن آباء الابناء الاسوياء يختلفون مع آباء الابناء  
المضطربين في معاملتهم لابنائهم .

وأن امهات الابناء المضطربين مختلفات مع امهات الابناء  
الاسوياء في اتباع الاساليب الموجبة والاساليب السالبة عند معاملتهم  
لابنائهم ، وكل ذلك من وجهة نظر الابناء .



ثانيا : الفروق فى أساليب المعاملة الوالدية الموجبة بين آباء  
الابناء المضطربين وامهاتهم +

يبين الجدول رقم (١٨) المتوسطات الحسابية ، والانحرافات  
المعيارية ، وقيمة (ت) ومستوى الدلالة لابعاد أساليب المعاملة  
الوالدية الموجبة لدى أفراد عينة البحث ( الابناء المضطربون سلوكيا ).

جدول رقم (١٨)

حيث / ن = ٤٠

| الرقم | البعد السلوكى                 | الابناء            |                      | الامهات            |                      | القيمة<br>(ك) | مستوى<br>الدلالة |
|-------|-------------------------------|--------------------|----------------------|--------------------|----------------------|---------------|------------------|
|       |                               | المتوسط<br>الحسابى | الانحراف<br>المعيارى | المتوسط<br>الحسابى | الانحراف<br>المعيارى |               |                  |
| ١     | التقبل                        | ١١٧                | ١٥٥                  | ٢٤٥                | ١٩٤                  | ٣٢١٩          | ٠.٠١             |
| ٢     | التمركز حول الطفل             | ١٣٢                | ١٥٧                  | ٢٥٠                | ١٨٨                  | ٣٠٠٨          | ٠.٠١             |
| ٣     | الاستحواذ                     | ٢٠٢                | ١٢٧                  | ٢٣٧                | ١٥٤                  | ١٠٩٤          |                  |
| ٤     | الضبط                         | ٣٠٧                | ١٠٢                  | ٢٦٢                | ١٠٥                  | ١٣٠٧          |                  |
| ٥     | الاندماج الايجابى             | ١٧٧                | ١٤٥                  | ٢١٥                | ١٤٧                  | ١١٤٩          |                  |
| ٦     | عدم الاكراه                   | ١٨٠                | ١٢٢                  | ١٤٥                | ٢١٥                  | ١٣٨٩          |                  |
| ٧     | تقبل الفردية                  | ١١٠                | ١٣٥                  | ٢٣٢                | ١٥٩                  | ٣٦٥٢          | ٠.٠١             |
| ٨     | عدم التمسك<br>الشديد بالتأديب | ١٢٢                | ١٣٢                  | ٢٢٧                | ١٢٨                  | ٣٥٦٦          | ٠.٠١             |
| ٩     | الاستقلال المتطرف             | ١٧٠                | ١٣٤                  | ٢٣٧                | ١٤٠                  | ٠٩٦٦          |                  |

أشارت بيانات البحث من خلال الجدول السابق أن الابناء المضطربين يدركون أن آباءهم غير متفقيين في أسلوب معاملتهم لهم في البعد الواحد ، بفروق ذات دلالة احصائية في بعض الأبعاد :

#### ١ - التقبل :

يوضح الجدول رقم (١٨) أن الابناء المضطربين يدركون من خلال معاملة الوالدين لهم ، أن آباءهم أقل تقبلا لهم من أمهاتهم ، فإذا كانت البحوث والدراسات النفسية السابقة في هذا المجال (دراسة بيكر وبترسون ، ١٩٥٩م) ، و(دراسة شايفر ، ١٩٦٥م) قد أكدت أن تقبل الوالدين للابن هام جدا للمحافظة على صحته النفسية في المستقبل ، تلك الصحة التي تعتمد على تنمية احساسه بالامن وتعزيز ذلك الاحساس بادراكه أنه محبوب ومقبول من والديه .

فان نتائج البحث الحالي قد بينت أن آباء الابناء المضطربين ميالون الى رفض أبنائهم أكثر من ميلهم الى تقبلهم ، بينما الامهات أكثر ميلا لتقبلهم ، وهذا يعنى تناقضا في نظرة الوالدين للسلوك الواحد الذي يأتيه الابن مما يجعله في حيرة من أمره ، فيعيش نهيبا لتأثيرات والديه مختلفة ومتعارضة ، وقد يكون لها علاقة باضطرابه السلوكي .

#### ٢ - التمرکز حول الطفل :

يوضح الجدول رقم (١٨) أن الابناء المضطربين يدركون أن والديهم مختلفين وغير متفقيين على كيفية الاهتمام بالابن وعلى كيفية السعي لادخال السرور على نفسه بفروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠.١) .

فالابناء المضطربون يرون أن آباءهم لا يميلون الى جعلهم  
بؤرة اهتمامهم ، بينما يرون أن أمهاتهم أكثر ميلا الى الاهتمام بهم  
وأكثر رغبة في ادخال السرور على أنفسهم ، ولربما يرجع ذلك الى عدم  
التوافق بين الوالدين ، وقد يكون ذلك بسبب اشغال الاب وقضائه وقتا  
طويلا خارج المنزل ، ربما تكون هذه الاسباب هي التي تجعل الام أكثر  
ميلا وايجابية نحو التمرکز حول الابن من الاب ، واختلاف الوالدين على  
رعاية الابن والاهتمام به والتمرکز حوله قد يؤثر على نموه النفسى .

### ٣ - الاستحواذ :

أشارت بيانات البحث من خلال الجدول رقم (١٨) الى أن الابناء  
المضطربين يدركون أن امهاتهم أكثر رغبة في التعامل معهم على أساس  
كونهم جزءا من الممتلكات الخاصة ، بينما أبدى آباؤهم رغبة في عدم  
التعامل معهم على هذا الأساس .

ويوضح البحث الحالى اختلاف الوالدين فى استخدام هذا  
الاسلوب وربما يعود السبب فى ذلك الى اشغال الآباء عن الابناء ، وعند  
افتراض أن علاقة الوالدين الزوجية ليست بالسوية ، مما ينتج عنه خلو  
العلاقة الزوجية من العطف والاحترام المتبادل ، فان هذا الافتراض يعضد  
الى حد ما السبب الاول الذى يجعل الام أكثر التصاقا بالابن وأكثر رغبة  
فى امتلاكه ، سيما وانها هي التي حملته ووضعتة وأرضعتة ، وهنا على  
وهمن .

ويدعم هذا القول ما بينته نتائج البحث الحالى عند الحديث  
عن الخلفية الاجتماعية ، حيث أشار الجدول رقم (١٠) الى أن نسبة (٢٥٪)

من آباء الابناء المضطربين وامهاتهم قد انتهت حياتهم الزوجية التي الطلاق .

#### ٤ - الضبط :

أشارت بيانات البحث من خلال الجدول رقم (١٨) الى أن الابناء المضطربين سلوكيا يدركون أن آباءهم وامهاتهم يبدون أقل اتفاقا فيما بينهم عندما يلجأون الى الضبط كاسلوب يتعاملون به معهم ، ومع أن الفروق بين الوالدين ليست ذات دلالة احصائية ، الا أنها أميل ما تكون الى صالح الاب حيث بلغ المتوسط الحسابي عند الاب (٣٠٧) في مقابل (٢٦٢) عند الأم .

وإذا كانت أبحاث (هوفمان ، ١٩٧٠م) قد أكدت وجود علاقة ايجابية بين السلوك الاخلاقي عند الابناء ، وبين الضبط الوالدي ، فان الدراسة الحالية قد بينت وجود نوع من الاضطراب في سلوك الابناء بسبب التزام الاباء باسلوب الضبط الشديد في تعاملهم مع أبنائهم .

وقد يعود السبب في انتهاج الاباء لاسلوب الضابط الشديد الى الظروف الاجتماعية التي يحياها الاباء الذين تشغلهم أعمالهم خارج البيت ، ويودون عند العودة الى منازلهم أن يجدوها خالية من الضوضاء لكي يناموا قسطا من الراحة بعد عناء يوم غربت شمسهم ، ورغبة منهم في أن يتمثل أبنائهم الى الاوامر في حالة كونهم خارج المنزل ، وقد أبانت الدراسة الحالية أن الامهات يملن الى عدم استخدام الاسلوب الضابط الشديد مع الابناء ، وقد يكون السبب في ذلك هو ما تفرضه طبيعة الام من الحنو المتمثل في عدم ضرورة معاقبة الابن على كل صغيرة وكبيرة ، وعلى

كل سلوك غير مرغوب فيه يأتية الابن بقصد اصلاح سلوكه أو تحسينه .

٥ - الاندماج الايجابي :

أشارت بيانات البحث من خلال الجدول السابق رقم (١٨) الى أن الابناء المضطربين سلوكيا يدركون أن معاملة امهاتهم لهم أكثر ميلا للاندماج معهم من آباءهم ، وقد عبر الابن عن ذلك وقت تطبيق المقياس عليه فارتأى أن والدته أكثر اندماجا معه ، وأكثر امتداحا لسلوكه ، وأنها أكثر قربا اليه من الاب .

وإذا كانت الدراسات السابقة التي أجريت في هذا المجال (دراسة شايفر ، ١٩٦٥م) و (دراسة حداد ، ١٩٧٠م) قد أكدت أن الابناء ، الجانحين يصفون امهاتهم بأنهن أكثر ايجابية ومحبة من الاء ، مما جعلهم أكثر تمثلا وتوحدا مع أمهاتهم في الطبع والخلق .

فان الدراسة الحالية أشارت الى وجود عدم اتفاق نسبي بين الوالدين ومن منظور الابناء أنفسهم ، الا أنها أوضحت أن الام أكثر ميلا للاندماج مع الابن ، وربما يعود السبب في ذلك الى استشعار الام الراحة النفسية المتمثلة في الشعور بالاندماج مع الذات ، سيما وأن الابن هو بعض الام ، وعموما فان الفرق بين الوالدين في استخدام هذا البعد وكما يدركه الابن ليست ذات دلالة احصائية .

٦ - عدم الاكراه :

أشارت بيانات البحث من خلال الجدول رقم (١٨) الى

أن الابناء المضطربين يدركون أن معاملة أويهم لهم في هذا البعد الموجب تبدو متباينة الى حد ما ، فالاباء أميل من الامهات الى اتباع هذا الاسلوب ، فالاب يبدو أكثر ميلا الى عدم قسر الابن الى الإذعان له وعدم ملاحظته ، وانه أكثر احتمالا من الام لعدم طاعة الابن .

وقد أوضحت البيانات أن هناك فرقا في المتوسط الحسابي في هذا البعد بين الاب والام بلغ (٠.٣٥) لصالح الاب ، وربما يعود السبب في ذلك الى أن الام تقضى جل وقتها مع الابن في المنزل ، لذا فهي بحكم التصاقها به تبدو راغبة في أن يذعن لها الابن وينفذ لها كل طلباتها فتراها كثيرة التدقيق عليه ، كثيرة الملاحظة له لتتأكد من أنه قد نفذ كل ما طلبته منه .

أما الاب الذى يقضى أكثر وقته خارج المنزل مشغولا بتجارته أو وظيفته أو كليهما ، يعود الى منزله متعبا راغبا في الخلو و الى الراحة ، فلربما كان احتماله لعدم ملاحظة الابن على ما يبطله منه أكثر من الام التى تقضى وقتها الى جانب الابن في المنزل ، سيما وأن بيانات مهنة الوالدين فى الدراسة الحالية قد أكدت أن امهات الابناء المضطربين هن ربات منازل بنسبة (١٠٠٪) ، (جدول رقم ٥) .

#### ٧ - تقبل الفردية :

أشارت بيانات البحث من خلال الجدول رقم (١٨) الى أن الابناء المضطربين يدركون أن هناك اختلافا بين آبائهم وامهاتهم فى استخدام هذا البعد ، كاسلوب يتعاملون به مع أبنائهم ويتضح من البيانات المشار اليها أن الفرق بين الوالدين كان ذا دلالة

كبيرة عند مستوى (٠.١) وقد كان الفرق في جانب الامهات .

وقد أوضحت بيانات الجدول رقم (١٩) أن آباء الابنساء المضطربين أكثر رفضا لابنائهم من الامهات ، وجاء هذا البعد متفقا الى حد ما مع عدم تقبل الاب لفردية الابن ومن المحتمل أن يكون الوالد أكثر رفضا للابن وأقل تقبلا للفردية عائد الى الانماط الثقافية الشائعة في المجتمع العربي ، فالثقافة في تحديدها للدوار الوالدية في المجتمع العربي تعتبر الوالد مسئولاً بالدرجة الاولى عن تربية الطفل ، والثقافة التي تحدد هذا الدور للوالد تحدد أيضا الاساليب التي تتسم بالشدة والحزم والصرامة ، كأساليب تناسب الوالد بصورة أكبر ، والاساليب التي تتسم بالحنان والتسامح وتقبل الفردية تناسب الوالدة بصورة أكبر ، فالوالد يميل الى عدم تقبل الفردية ميلا صريحا ، والوالدة تميل الى عدم تقبل الفردية ميلا مقنعا ، وذلك تمشيا مع ميل المرأة الى اخفاء مشاعرها أكثر مما يفعل الوالد ، ويترتب على ذلك ألا يدرك الطفل عدم تقبل الام لفرديته بالوضوح التي يدرك به عدم تقبل الاب للفردية .

ومما تجدر الاشارة اليه أن هذا الاحتمال تعضده بعض الدراسات السابقة (دراسة حداد ، ١٩٧٠م) التي أكدت أن الابناء الجانحون أكثر ميلا لتقدير امهاتهم وأكثر تمثلا معهن في الطبع والخلق ، وذلك لان الام عندما تشعر بعدم تقبل الوالد لفردية الابن ، تبدأ في اتخاذ موقف معادل أو مخفف ، يقلل من درجة عدم تقبل فردية الابن ، ولو كانت مهياة لعدم التقبل .

٨ - عدم التمسك الشديد بالتأديب :

أشارت البيانات من خلال الجدول السابق رقم (١٨) الى

أن الأبناء المضطربين سلوكيا يدركون أن آباءهم أكثر تمسكا مــــن أمهاتهم بتأديبهم وعقابهم عقابا شديدا ، وهذا يعنى أن هناك اختلافا بين الوالدين فى أسلوب معاملتهما للابن من خلال هذا البعد ، وقــــد أوضحت البيانات أن هناك فروقا احصائية فى معاملة الوالدين للابن ، وذات دلالة احصائية عند مستوى (٠.٠١) .

فالابن يدرك أن الاب يتمسك تمسكا شديدا بعقابه أكثر مما تفعل الام ، ولربما يعود السبب فى ذلك الى أن الام تنظر الى علاقتها مع ابنها على أنها من نوع العلاقات التكافلية التى يقدم كل منهما خدمات للآخر ، وبخاصة اذا كان الاب مشغولا بزوجة ثانية غير الزوجة الاولى ، وبأبناء جدد غير الأبناء من الزوجة السابقة ، وتلك ظروف اجتماعية محتملة الحدوث ، وفى هذا الجو الذى يفضى على الابن بعدم الاب عنه ، يدفع الام الى تمكين علاقتها بولدها ، فنراها تحرص على عدم التمسك الشديد بتأديبه وان كانت ميالة الى ذلك .

ويمكن للباحث أن يضيف فى هذا المضمار الى أن معاناة الام فى صغرها من تمسك والديها بالتأديب الشديد ، قد يدفعها الى الاقتناع بعدم إعادة ما عانته من مشقة فى صغرها بسبب قسوة والديها وتمسكهما الشديد بالتأديب .

#### ٩ - الاستقلال المتطرف :

أشارت بيانات البحث من خلال الجدول رقم (١٨) الى أن الأبناء المضطربين سلوكيا يدركون أن امهاتهم أكثر منحا لهم للاستقلال المتطرف



من الآباء ، ويلاحظ أن هناك فرقا بين الآباء والامهات فى استخدام هذا الأسلوب مع الأبناء ، وان كان هذا الفرق غير دال احصائيا ، إلا أن البيانات تشير الى أن الامهات أميل الى اعطاء الطفل حرية كبيرة كما يريد هو نفسه وأنهن أكثر سماحا له باختيار الطريقة التى تناسبه فى مأكله وملبسه ومشربه .

ويمكن للباحث أن يفسر هذه النتيجة كما يلي :

قد يكون حنو الام ومحبتها للابن ورغبتها فى أن يكون ولدها رجلا مستقلا يعتمد على نفسه فى أيام حياته المقبلة واحدا من العوامل التى تشجعها على منحه الاستقلال الذاتى ، وان كانت ميالة الى عدم منحه الاستقلال المتطرف بدرجة عالية .

وقد يكون للتغير المفاجيء فى حياة الابن الذى كان فى نظر الكبار مراهقا وأصبح فى نظر نفسه راشدا ، ينشد الاستقلال ، ويرغب فى الانتماء الى جماعة الراشدين ، هذا التغير المفاجيء الذى يشعره الابن يصطدم بسلطة الاب التى تود الاحتفاظ به تحت حمايته ووصايته .

وخلاصة القول فان مجمل البيانات التى أشار اليها الجدول رقم (١٨) تشير الى أن الابن يدرك أن هناك تناقضا فى مواقف والديه فى الأسلوب الذى يستخدمانه فى التعامل معه ، وهذا التناقض لا يمكن أن يفييد الابن فى شىء ، بل العكس ، إذ أنه يتركه فى حالة من الترقب والقلق والتوجس من سوء المعاملة ، والطفل الذى يكون هذا حاله يختلف عن حال الطفل الذى يعيش مناخا أسريا لا تناقض فيه ، مناخا يتوفر فيه الاطمئنان والسكينة بالمعاملة الوالدية المستقرة والثابتة ،

التي تساعد الطفل على تكوين المعاني الثابتة المرتبطة بأساليب السلوك المختلفة

ثالثا : الفروق في أساليب المعاملة الوالدية السالبة بين آباء الأبناء المفضريين سلوكيا وامهاتهم .

يبين الجدول رقم (١٩) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) ومستوى الدلالة لكل بعد من هذه الأبعاد السالبة .

جدول رقم (١٩)  
حيث ن = ٤٠

| الرقم | البعد السلوكي                | الآباء          |                   | الأمهات         |                   | مستوى الدلالة |
|-------|------------------------------|-----------------|-------------------|-----------------|-------------------|---------------|
|       |                              | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري |               |
| ١     | الرفض                        | ٣٥٧             | ١٤٤               | ٢١٧             | ١٥٥               | ٠.٠١          |
| ٢     | الأكراه                      | ٣٧٧             | ١٣٠               | ٢٦٢             | ١٠٥               | ٠.٠١          |
| ٣     | التطفل                       | ٢١٥             | ١٦٨               | ١٤٠             | ١٤٨               | ٠.٠٥          |
| ٤     | الضيق من خلال الشعور بالذنب  | ٤٤٥             | ٠٧٨               | ٣٧٧             | ٠٩٩               | ٠.٠١          |
| ٥     | الضيق العدواني               | ٢٢٧             | ١٦٦               | ١٨٠             | ١٣٦               |               |
| ٦     | عدم الاتساق                  | ٣١٢             | ١٣٨               | ٢٦٥             | ١٣٦               |               |
| ٧     | تلقين القلق                  | ٣٨٥             | ١٣١               | ٣٢٠             | ١٤٧               | ٠.٠٥          |
| ٨     | التباعد أو الاعتزال العدواني | ٣٦٣             | ١٦٩               | ٢٠٧             | ١٥٢               | ٠.٠١          |
| ٩     | انسحاب العلاقة               | ٣٣٥             | ١٠٥               | ٢٩٢             | ١٣٢               |               |

أشارت بيانات البحث من خلال الجدول رقم (١٩) الى أن الابناء المضطربين سلوكيا يدركون أساليب معاملة آباءهم وأمهاتهم لهم ، على أنها مختلفة وغير متفقة في البعد الواحد ، بفروق ذات دلالة احصائية في معظم الابعاد السالبة التالية التي يعرضها الباحث لايضاح الفروق في معاملة الوالدين للابن في كل بعد على حدة ، وهذه الابعاد هي :

#### ١ - الرفض :

يوضح الجدول رقم (١٩) أن الابناء المضطربين يدركون أن آباءهم غير متقبلين لهم ، وأنهم يرفضونهم أكثر من الامهات ، أي أن الابن يتلقى من الوالدين رسالتين متناقضتين ، مما يجعله في حيرة من أمره .

وفي هذا الصدد يقول " آرثي " ان الموقف ينتهي دائما بعقاب الطفل ، أو ببادانته أيما كان سلوكه .

وإذا كانت دراسة (علاء كفاي ) قد أكدت أن رفض الوالدين للابن ينعكس على رفضه لنفسه ويجعله يكون مفهوما سالبا عن ذاته ويشعره بالدونية .

فان الدراسة الحالية توضح أن رفض الوالدين للابن كليهما أو أحدهما قد يجر الابن الى بعض أنواع الاضطرابات السلوكية .

وقد أوضحت بيانات البحث أن الوالدين يرفضان الابن - من وجهة نظره - ولكن الاختلاف بينهما في الدرجة ، فالاب يبدو أكثر رفضا

للابن وأقل تقبلا له ، وهذا ما أكدته بيانات البحث من خلال الجدولين رقم (١٧) و (١٩) ، حيث بلغ المتوسط الحسابي عند الاب بعد التقبل (١١٧) وبلغ المتوسط الحسابي ليعد الرفض (٣٥٧) ، بينما تبدو الام أكثر تقبلا وأقل رفضا للابن ، حيث بلغ المتوسط الحسابي عند الام فى السعدين على التوالي (٢٤٥) و (٢١٧) .

وهذا يوضح أن الام أميل الى التقبل وأن كانت تميل الى الرفض ويشير هذا كله الى اختلاف الوالدين فى التعامل مع الطفل ومن خلال ادراكه وقد انطوى هذا الاختلاف على فروق ذات دلالة احصائية بلغت عند مستوى دلالة (٠.١) .

وهذا الاختلاف الواضح بين الوالدين فى معاملة الطفل قد يكون له أثر فى تعطيل نموه النفسى ، مما ينتج عنه ضرر بصحة الطفل النفسية .

## ٢ - الاكراه :

يوضح الجدول رقم (١٩) أن الابناء المضطربين سلوكيا يدركون أن هناك اختلافا بينا - وذا دلالة احصائية عند مستوى (٠.١) - بين آسائهم وامهاتهم فى أسلوب معاملتهما لهما فى بعد الاكراه ، الذى يعنى ادراك الطفل لوالديه على أنهما عقابيان ، ولكن هذا الادراك يعطى النميب الاكبر والواقى للوالد الذى لا يقدر مشاعر الابن ، ويعمل على فرض النظام عليه بالقوة والقسوة المفرطة عند مخالفته لتوجيهاته .

وإذا كانت أبحاث (هوفمان ، ١٩٧٠ م ) قد ذهبت الى القول

• بوجود علاقة سلبية بين القسر الوالدى والسلوك الاخلاقى عند الابناء .

وإذا كانت دراسة (جورج موكر ، ١٩٦٣م) قد أشارت السسى

أن قهر الوالدين للطفل كليهما أو أحدهما يغذى عنده روح التمرد .

فان الدراسة الحالية قد أوضحت أن قسر الوالدين للطفل

قد يكون عاملا مؤثرا فى تعطيل نموه النفسى ، مما ينتج عنه ضرر بصحة  
الطفل النفسية ، وقد ينتهى هذا الضرر الى أى شكل من أشكال الاضطراب  
فى سلوكه .

هذا وقد أوضحت البيانات أن الابن يدرك أن الوالديين

متفقان على استخدام القسر معه ، ولكنه يدرك الاب ~~عقابها~~ أكثر من الام  
وان كانت الام مياله الى استخدام هذا الاسلوب معه .

### ٣ - التطفل :

أشارت بيانات البحث من خلال الجدول رقم (١٩) السى أن

الابناء المضطربين سلوكيا يدركون اختلاف أبويهم فى معاملتهم لهم فى  
هذا البعد الذى يعنى اقتحام شئون الابن الخاصة ومعاملته كما لو كان  
طفلا صغيرا .

وقد أوضحت البيانات أن اختلاف الوالدين فى معاملة الابن

ومن منظوره الخاص يبدو واضحا ، وفيه تتفوق الام على الاب ، حيث تبدو  
أقل محاولة لاقتحام شئونه الخاصة ، وكان اختلاف الوالدين ذا دلالة  
احصائية بلغت عند مستوى (٠.٥) .

ويمكن تفسير هذا الفرق في ضوء ديناميات عملية التنشئة الاجتماعية فالتنشئة الاجتماعية عامة ، والوالدية خاصة ، ليست كلها تلقائية ، بل أن جانباً كبيراً منها عمدي لا يتم تلقائياً ، وإنما يتم عن طريق الجهد المقصود والموجه في سبيل تكوين شخصية الطفل ، فالوالدان يوجهان الطفل حتى يأتى السلوك المرغوب فيه ، والمتوقع منه حسب سنة ، وعلى ذلك فلا يمكن أن نتصور نمواً نفسياً سليماً للطفل في كنف أسرة يتسم فيها الوالدان بالتناقض ، فالأب يبدو أكثر رغبة في اقتحام شخصية الابن ، ومعاملته كما لو كان طفلاً صغيراً ، بينما الأم وإن كانت تبدو ميالة إلى التدخل في شؤون الابن الخاصة ، إلا أن الأب يتفوق عليها كثيراً .

وبناءً على ذلك فإن الطفل يحدد سلوكه على أساس تصرفات الوالدين في المواقف المختلفة ، وفي حال اختلاف الوالدين فإن الطفل قد يبقى تحت رحمة الظروف والمفغيرات العارضة والعشوائية ، وهذا قد لا يسعفه إلى الاهتداء على السلوك الذي يرضى عنه الوالدان وترضى عنه الجماعة ، وهذا قد يساعد على اضطراب سلوكه .

#### ٤ - الضبط من خلال الشعور بالذنب :

أشارت بيانات البحث من خلال الجدول رقم (١٩) إلى أن الأبناء المضطربين سلوكياً يدركون أن آباءهم وامهاتهم يشيرون في نفوسهم الألم كلما أتوا سلوكاً غير مرغوب فيه ، ومع أن الوالدين كليهما يمتنعون عليهم ، ويتهمونهم بالتفكير لتفحياتهم إلا أن الأبناء يدركون الأباء على أنهم أكثر إشارة للآلم النفسى من الأمهات ، وهذا يعنى وجود اختلاف

بين الوالدين في أسلوب معاملتهما للابن من خلال هذا البعد ، وقد بيدي هذا الاختلاف واضحا وذو دلالة احصائية بلغت عند مستوى (٠.٠١) وتتفق هذه النتائج مع دراسة " ماكفلرلين " التي بينت أن سوء التوافق بين الزوجين كان من بين العوامل المؤدية إلى السلوك المشكل عند الاطفال (جون كونجر، وآخرون ، ١٩٧٠م ، ص ٣٩٨ ، مترجم ) .

وقد يكون اختلاف الوالدين المدرك من قبل الابناء في هذا البعد راجعا الى سوء التوافق الزوجي ، مما يجعل الوالدين بينهما باشارة الالم النفسى على الابن باعتباره الرابطة بينهما ، فشقااق الوالدين ، وتقلقل علاقاتهما الزوجية يمكن أن يبيث الاضطراب فى سلوك الابن .

#### ٥ - الضبط العدواني :

أشارت بيانات البحث من خلال الجدول رقم (١٩) الى أن الابناء المضطربين يدركون أن آباءهم وامهاتهم يودون السيطرة عليهما فى كل الاوقات ، ويعملون على مقاومة رغباتهم من خلال معاملتهم لهم ؛ ولكن الرغبة فى السيطرة على الابن ومقاومة رغباته تبدو واضحة جلية فى معاملة الاب أكثر منها عند الام وان كانت ميالة الى السيطرة على الابن ومقاومة رغباته .

وقد أوضحت البيانات عدم وجود فروق احصائية فى معاملة الوالدين للابن الا أنهما مختلفان فى استخدام هذا الاسلوب ، والفرق فى صالح الاب .

وقد يعود السبب فى ذلك الى الضغوط والمضايقات النفسية التى يتعرض لها الاب خارج المنزل ، فى حياته اليومية الصاخبة ، مما يؤثر عليه ويقوده الى التعامل مع الابن بهذا الاسلوب السالب ، وفى حالة انتهاج الام لاستخدام بعض هذا الاسلوب فانها تتفق الى حد ما فى سلوكها غير العادى مع الاب .

#### ٦ - عدم الاتساق :

أشارت بيانات البحث من خلال الجدول رقم (١٩) الى أن الابناء المضطربين سلوكيا يدركون أن هناك عدم اتفاق بين آبائهم وامهاتهم فى أساليب معاملتهم لهم .

ومن الممكن أن يكون عدم الاتساق فى معاملة الوالدين للابن عاملا من العوامل المضرة بعملية التنشئة الاجتماعية بصورة عامة ، وذلك لان عدم اتفاق الوالدين - وان كان غير ذى دلالة احصائية - يجعل الطفل يدرك معاملة أحدهما أكثر ايلاما له ، مما يسهم فى عدم تكون جهاز ثابت ومستقر لدلالات أنواع السلوك المختلفة .

يتضح من الجدول السابق رقم (١٩) أن الفرق فى هذا البعد يميل الى صالح الاب ، أكثر من الام ، ومن الممكن أن يعود السبب فى ذلك الى عدم الاتفاق بين الوالدين فى حياتهما الزوجية ، وقد ينعكس ذلك على معاملتهما للابن ، فالام تبدو فى هذا البعد أقل ميلا من الاب الى انتهاج هذا الاسلوب ، ولربما يكون السبب فى رغبتها الاحتفاظ بعلاقة جيدة مع الابن ، علاقتها غير الجيدة مع الاب .



أشارت بيانات البحث من خلال الجدول رقم (١٩) التي أن  
الابناء المضطربين يدركون أن آباءهم وأمهاتهم متفقون فيما بينهم على  
كثرة لوم الابن وتقريعه ، والتشكك الدائم في قدراته ، مما يحقق لديه  
قدرا كبيرا من القلق الشديد الذي ينتج عنه مشاعر عدوانية .

وقد أوضحت البيانات من خلال الجدول السابق رقم (١٩) إلى  
وجود فروق احصائية بين الوالدين ، عند مستوى دلالة (٠.٥) واذ كان  
الباحث قد أشار إلى أن الوالدين متفقان على انتهاج هذا الأسلوب ،  
فان الابن يدرك أنهما مختلفان في الدرجة ، فالاب يبدو بوضوح أنه ينتهج  
هذا الأسلوب في التعامل مع الابن ، الا أن الام تبدو مختلفة عنه ، وأن  
كانت ميالة إلى اتباع أسلوب الاب في التعامل مع الابن .

وقد يكون السبب في استخدام الوالدين لهذا الأسلوب في  
التعامل مع الابن - وكما أدركه - هو اعتبارهما له وسيلة للضبط ،  
سيما وأنه لا يحتاج منهما إلى عناية كبير ، بل يتمثل في ترديد ألفاظ  
وعبارات يدركها الابن على أنها نوع من التشكيك بقدراته ، بينما  
يستخدمها الوالدان كأسلوب ضابط يعتمد على اللسان ولا يعتمد على  
الانفعال والغضب .

ان ادراك الابن لأسلوب معاملة أبويه على أساس أنه يقوم على  
اللوم والتقريع ، يحقق منه قدرا كبيرا من القلق والهم ، وقد يكسب  
لذلك أثر غير طيب على نموه النفسي ، مما يساعد على اضطراب سلوكه .

٨ - التباعد أو (الاعتزال العداثي) :

أشارت بيانات البحث من خلال الجدول السابق رقم (١٩) الى أن الابناء المضطربين سلوكيا يدركون أن آباءهم وأمهاتهم يستشعرون السعادة عند الابتعاد عنهم ، ويبدو واضحا أن الاب أكثر استشعارا بالفرحة والسعادة عند الابتعاد عن الابن ، ولا يعنى استشعار الوالدين بالفرحة والسعادة عند الابتعاد اتفاقهما التام على استخدام هذا الاسلوب مع الابن ، بل أن هناك فروقا احصائية بينهما أوضحها البحث بلغت عند مستوى دلالة (٠.٠١) .

وإذا كانت دراسة (جاكسون) عالم النفس البريطانى ، قد أكدت أن: الاطفال العصبيين والجانحين قد أدركوا أن آباءهم كرهوهم ونبذوهم وأسأوا معاملتهم وعاقبوهم فى غير انصاف بسبب سوء أعمالهم بينما أدرك الاطفال الاسوياء أن والديهم طيبون ورحماء .

فان هذا البحث قد أبانت نتائجه أن الابناء المضطربين قد أدركوا والديهم أنهم يجدون متعة فى الابتعاد عنهم ، وربما يكون ذلك عاملا من العوامل التى ساعدت على اضطراب سلوكهم .

٩ - انسحاب العلاقة :

أشارت بيانات البحث من خلال الجدول رقم (١٩) الى أن الابناء المضطربين يدركون أن أبويهم كثيرا ما يلجأون الى استخدام أسلوب التهديد بسحب الحب منهم ، وذلك بقصد ضبطهم وتعديل سلوكهم ،

ويوضح الجدول رقم (١٩) الى أن الابناء يدركون أن هناك فروقا بين الوالدين في استخدام هذا الأسلوب ، مع اتفاقهم المبدئى على انتهاجه وتميل هذه الفروق لصالح الاب الذى يبدو أكثر ميلا من الام الى استخدام أسلوب التهديد بسحب الحب ، واتباع هذا الأسلوب فى معاملة الابن يجعل الابن يعانى من الشعور باختلال الامن ، والذين لا يستطيعون ذلك ممن الابناء فانه يخشى عليهم من أن ينتابهم القلق من المستقبل ، وقسود يكون لذلك أثر على شخصياتهم التى ربما تنزع الى الاضطراب .

شالسا : الفروق في أساليب المعاملة الوالدية الموجبة بين آباء  
الابناء الاسوياء وأمهاتهم .

يبين الجدول رقم (٢٠) المتوسطات الحسابية والانحرافات  
المعيارية وقيمة (ت) ومستوى الدلالة لابعاد السلوكية الموجبة لدى  
أفراد العينة المقارنة (الابناء الاسوياء) .

جدول رقم ( ٢٠ )

جدول يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة (ت) ومستوى  
الدلالة لابعاد أساليب المعاملة الوالدية الموجبة لدى أفراد المجموعة  
الثانية / الاسوياء /

حيث ن = ٤٠

| الرقم | البعء السلوكى                 | الابناء            |                      | الامهات            |                      | القيمة (ت) | الدلالة<br>مستوى |
|-------|-------------------------------|--------------------|----------------------|--------------------|----------------------|------------|------------------|
|       |                               | المتوسط<br>الحسابى | الانحراف<br>المعيارى | المتوسط<br>الحسابى | الانحراف<br>المعيارى |            |                  |
| ١     | التقبل                        | ٣ر٠٧               | ١ر٦٣                 | ٣ر٣٣               | ١ر٤٥                 | ٠ر٧٢٤      |                  |
| ٢     | التمركز حول الطفل             | ٣ر٤٠               | ١ر٦٦                 | ٤ر٠٠               | ١ر٤٠                 | ١ر٧٢٥      |                  |
| ٣     | الاستحواذ                     | ٢ر٩٧               | ١ر٣٢                 | ٣ر٢٧               | ١ر٣٤                 | ٠ر٩٩٦      |                  |
| ٤     | الضبط                         | ٣ر٢٥               | ١ر٥١                 | ٢ر٩٥               | ١ر٤١                 | ٠ر٩٠٦      |                  |
| ٥     | الاندماج الايجابى             | ١ر٥٤               | ١ر٥٦                 | ٣ر٣٠               | ١ر٤٢                 | ٠ر١٠٥٢١٠   |                  |
| ٦     | عدم الاكراه                   | ٢ر٥٥               | ١ر١٩                 | ٢ر٩٧               | ١ر٢٧                 | ١ر٥٠٧      |                  |
| ٧     | تقبل الفردية                  | ٣ر٤٧               | ١ر٣٣                 | ٣ر٥٢               | ١ر٤٥                 | ٠ر١٥٨      |                  |
| ٨     | عدم التمسك الشديد<br>بالتأديب | ٢ر٣٠               | ١ر٤٠                 | ٣ر٠٠               | ١ر٤٧                 | ٠ر٠٥٢١٥٣   |                  |
| ٩     | الاستقلال المطرف              | ٢ر٥٧               | ١ر٥٢                 | ٢ر٧٠               | ١ر٤٩                 | ٠ر٣٧١      |                  |

أشارت بيانات البحث من خلال الجدول رقم (٢٠) الى أن الابناء الاسوياء يدركون اتفاق آباءهم وامهاتهم في استخدام معظم أساليب المعاملة الوالدية الموجبة عند تعاملهم معهم .

والمتأمل للجدول رقم (٢٠) بوجه عام يلاحظ أن معظم المتوسطات الحسابية لابعاد المعاملة الوالدية عند الوالدين متقاربة الى حد ما ، وأي تنافس بين المتوسطات نجده يتجه الى الايجابية ، ومن الملاحظ أن أغلب المتوسطات الحسابية في هذه الابعاد الموجبة مرتفعة عند الام أكثر من الاب ، فمثلا بلغ المتوسط الحسابي لبعدها التمرکز حول الطفل عند الام (٤٠٠) في مقابل (٣٤٠) عند الاب ، وهذا يعنى أن الام وبالرغم من اتفاقها مع الاب على الاهتمام بالابن والسعى لادخال السرور على نفسه الا أنها تبدو أكثر اهتماما من الاب في اسعاد الابن وحب تملكه وحيارته ، مما جعل الابن يدرك من خلال معاملة الوالدين له أنهما يسلكان سلوكا معتادا ومتسقا تجاهه ، جاعلين من اشباع رغباته وحاجاته هدفا لهم ، الا أن الام تبدو أكثر اهتماما بالابن بحيث أدرك من خلال معاملتها له أنه محور اهتمامها .

ان اتفاق الوالدين على تنشئة الابن تنشئة سوية ، قد يكون عاملا مؤثرا في تحديد النصيب الوافي من الصحة النفسية للابن .

وتأتى هذه النتيجة متسقة مع بعض النتائج التي توصلت اليها (دراسة سلاتر ١٩٦٢ م) ، تلك الدراسة التي أكدت بعض نتائجها على أن الدفء والمحبة والدعم الايجابي الوالدى يساعد الابناء في الميل الى المرح والابتهاج والانفتاح الاجتماعى والتلقائية .

وقد أشارت بيانات البحث الى أن الابناء الاسوياء يدركون الوالدين على أنهما متقبلين لهما ، وأنهما متفقان فيما بينهما على قبول الابن بالحال الذى هو عليه ، وبالرغم من أن الوالدين يظهران ايجابية فى التعامل مع الابن من خلال هذا البعد الا أن الابن يدرك أن والدته أكثر تقبلا له ، وأكثر استحسانا لثمراته ، وأنهما أكثر حبا له .

واتفاق الوالدين على تقبل الابن ومنحه المحبة ، وتوجيهه برفق قد يكون من بين الاسباب التى ساعدت على أن يكون نمو الابن النفسى سليما وسويا .

وإذا كانت دراسة هيلبرن وأور (HELIBRUN, A. & ORR, H. 1966) قد أكدت أن الطلبة الذين يدركون أمهاتهم أكثر تقبلا ومحبة لهم ، كانوا أكثر استقرارا واتزاناً وإيجابية وأعلى فى مستويات طموحهم ، وأقل تأثراً فى حالات الفشل من غيرهم .

فان الدراسة الحالية تتفق الى حد بعيد مع دراسة "هيلبرن" إذ أنها تؤكد أن الابناء الاسوياء يدركون أن أبويهم يتقبلونهم ، وأن امهاتهم أكثر تقبلا ومحبة لهم .

وقد يكون من بين الاسباب التى تساعد على تقبل الطفل ، اتفاق الوالدين فى حياتهما الزوجية وبعدهما عن الشقاق مما يجعل جو المنزل عامرا بالمحبة ، تلك المحبة التى تجعل الابن يقبل على ألوان السلوك التى تجد استحسانا وقبولا من الوالدين ، وفى هذا استدخال

لثقافة الوالدين في ثقافة الابن واستدماج لثقافة المجتمع في ثقافة الابن ، مما يساعده على التوافق الاجتماعى والنفسى .

ويعتقد الباحث أنه من الممكن أن يكون لزيادة عدد الابناء فى الاسرة ، أثر على تقبل الابن ، فى الدراسة الحالية ، حيث أشارت بيانات الخلفية الاجتماعية الى أن الابناء الاسوياء الوحيديين فى الاسرة بلغت نسبتهم (١٢٥٠٪) والذين لديهم أخ واحد بلغت نسبتهم (٥٠٪) جدول رقم (٧) .

أما الابناء المضطربون فلم يجد الباحث أى ابن وحيد فى الاسرة ، ولا اثنين من الابناء ويبدو أنه كلما ازداد عدد الاخوة فى الاسرة الواحدة كلما تطلب ذلك من الاب تخصيص جزء من محبته ووقته الى القادم الجديد ، وهذا قد لا يتفق مع رغبة الابن الاول أو الثانى الذى كان يحكم موقعه ومركزه فى الاسرة ينال القسط الاكبر من محبة الوالدين وعندما يشعر هذا الابن بانتقاص المحبة فان ذلك قد لا يرضيه ، وعدم الرضا ربما يعنى امتلاك الابن لصراع نفسى داخلى قد يساعد على اضطراب سلوكه .

والمتأمل فى الجدول رقم (٢٠) يجد أن بعد الضبط ملفت للنظر ، ذلك أن جميع الابعاد السلوكية الموجهة متوسطاتها الحسابية مرتفعة عند الام أكثر من الاب ، الا فى بعد الضبط ، فقد أدرك الابناء الاسوياء ومن خلال معاملة الوالدين أن الاباء أكثر استخداما لاسلوب الضبط من الامهات ، حيث بلغ المتوسط الحسابى لبعده الضبط عند الاباء (٣٢٥) فى مقابل (٢٩٥) عند الامهات .

ويمكن للباحث أن يرجع ذلك الى الظروف الاجتماعية والشفافية

التي يحيها الاباء فى المجتمع ، فالشفافة فى المجتمع العربى بصفة عامة تحدد للاب الدور الاول فى تحمل مسؤولية تربية الابن ، ومادامت قد حددت الدور فانها أيضا حددت الاسلوب الذى يتسم بالحزم والشددة والصرامة فى توجيه الابن وتنشئته وتربيته ، لذا فالابن يتوقع الضبط من الوالد أكثر مما يتوقعه من الوالدة ، التى تتسم عادة بالحنو والتسامح والمودة .

وقد أشارت بيانات البحث الى أن الابناء الاسوياء يدركون

أن هناك فروقا فى معاملة الوالدين لهما فى الابعاد السلوكية التالية :

#### ١ الاندماج الايجابى :

يوضح الجدول رقم (٢٠) أن الابناء الاسوياء يدركون أنهم

ينعمون بحب الام ، وحسن معاملتها ودفء عاطفتها ، أكثر مما يشعرون بذلك من الاباء ، وهذا يعنى وجود اختلاف بين الوالدين فى استخدام هذا البعد كأسلوب يتعاملون فيه مع الابن ، فقد بلغ المتوسط الحسابى لهذا البعد عند الاب (١٠٤) فى مقابل (٣٣٠) عند الام ، وكان الفسرق دالا عند مستوى (٠.٠١) .

ويمكن تفسير اختلاف الوالدين فى معاملة الابن من خلال هذا البعد

حيث أن انشغال الاباء بأعمالهم وقضاءهم وقتا طويلا خارج المنزل قد يكون من العوامل التى تدفع الام للاندماج مع الابن أكثر من الاب ، ومن الممكن أن يودى انشغال الاب بزوجة ثانية وأولاد جدد الى التقليل من الاندماج مع الابن الاول ، وفى هذه الحالة تكون عملية زيادة اندماج



الام مع الابن واضحة الاسباب .

٢ - عدم التمسك الشديد بالتأديب :

أشارت بيانات البحث من خلال الجدول رقم (٢٠) الى وجود فروق ذات دلالة بلغت عند مستوى (٠.٠٥) بين الوالدين فى استخدام هذا البعد ، وهذا يعنى أن الابن يدرك اختلاف الوالدين فى انتهاز هـذا الاسلوب عند التعامل معه ، فالابن يدرك أن الاب أكثر تمسكا من الام بالعقاب ، ومع أن قيمة المتوسطات الحسابية عند الوالدين ليست متدنية الى الحد الذى يمكن القول معه أن الوالدين يميلان الى الرفض ، بل العكس فهما يميلان الى التقبل ، وقد أوضحت المتوسطات الحسابية أن الام تبدو أكثر ميلا للتسامح مع الابن فقد بلغ المتوسط الحسابي لهذا البعد عند الام (٣٠٠) فى مقابل (٢٣٠) عند الاب .

ومن الممكن القول أن السبب فى رغبة الاب التمسك بالعقاب أكثر من الام ، هو رغبته (الاب) فى أن يمثل الابن للأوامر والنواهي الصادرة من الام فى حالة كونه (الاب) خارج المنزل ، ويعتبر هذا مؤشرا على حسن علاقة الزوجين بعضهما ببعض واتفاقهما معا ، مما يجعل الاب يحرص على عدم مضايقة الزوجة فى حالة غيابه ، وفى الوقت ذاته تفرض طبيعة الام الحنو الزائد مما يدفعها الى عدم التمسك بالعقاب عندما يأتى الابن سلوكا غير مرغوب فيه .

وخلاصة القول فان البيانات قد أشارت من خلال الجدول رقم (٢٠) الى أن الابناء الاسوياء يدركون اتفاق الوالدين الشام على محبتهم

ورعايتهم والاهتمام بهم ، وهم فى الوقت ذاته يدركون درجة اختلاف  
الوالدين فى الاهتمام بهم ، وقد يكون اتفاق الوالدين فى معاملة الابن  
واحد من العوامل الهامة والمؤثرة فى النمو النفسى السليم عند  
الابن .

رابعاً : الفروق فى أساليب المعاملة الوالدية السالبة بين آباء الأبناء

الأسوياء وأمهاتهم .

يبين الجدول رقم (٢١) المتوسطات الحسابية والانحرافات

المعيارية وقيمة (ت) ومستوى الدلالة لابعاد السلوكية السالبة لدى

آباء وأمهات الأبناء الأسوياء .

### جدول رقم (٢١)

جدول يبين المتوسط الحسابى والانحراف المعيارى وقيمة

(ت) ومستوى الدلالة لابعاد أساليب المعاملة الوالدية

السالبة لدى آباء الأبناء الأسوياء وأمهاتهم .

حيث ن = ٤٠

| الرقم | البعء السلوكى                 | الآباء          |                   | الأمهات         |                   | القيمة (ت) | الدلالة مستوي |
|-------|-------------------------------|-----------------|-------------------|-----------------|-------------------|------------|---------------|
|       |                               | المتوسط الحسابى | الانحراف المعيارى | المتوسط الحسابى | الانحراف المعيارى |            |               |
| ١     | الرفض                         | ١١٠             | ٠٩٥               | ٠٩٥             | ١٢١               | ٠٦٠٨       | ٠.٠١          |
| ٢     | الاكسراه                      | ٢٨٠             | ١٤١               | ١٧٧             | ١٣١               | ٣٣٤٢       |               |
| ٣     | التطفل                        | ٢٢٢             | ١٥٧               | ٢٥٥             | ١٤٢               | ٠٩٧٠       |               |
| ٤     | الضبط من خلال الشعور بالذنب   | ٣٥٥             | ١١٥               | ٣٢٧             | ١٢٤               | ١٠٣٣       |               |
| ٥     | الضبط العدوانى                | ٢٥٢             | ١٥٥               | ٢٤٧             | ١٤٨               | ٠١٤٥       |               |
| ٦     | عدم الاتساق                   | ٢١٧             | ١٢٥               | ١٧٥             | ١٣٢               | ١٤٤٢       |               |
| ٧     | تلقين القلق الدائم            | ٢١٧             | ١١٥               | ١٩٧             | ٠٩٩٩              | ٠٨١٩       |               |
| ٨     | التباعد أو (الاعتزال العدائى) | ١٧٠             | ١٣٤               | ١٧٢             | ١٣٠               | ٠٠٦٦       |               |
| ٩     | انسحاب العلاقة                | ٢٠٥             | ١٣٠               | ١٨٥             | ١٢٧               | ٠٦٨٧       |               |

عند اللقاء نظرة عامة على الجدول رقم (٢١) يلاحظ أن الابناء الاسوياء يدركون اتفاق الوالدين التام على عدم رفض الابن ، وعلى عدم الرغبة فى اقتحام شخصيته ، وعلى عدم تحقير الابن أو اشارة الالم فى نفسه ، وعموما فان اتفاق الوالدين على تقبل الابن ومحبته واضح مسن خلال المتوسطات الحسابية للابعد السلوكية السالبة ، فالابناء يدركون أن امهاتهم غير راضات لهم ، حيث بلغ المتوسط الحسابى لبعد الرفض عند الام (١٩٥٠) فى مقابل (١١٠) عند الاب ، ولو أمعنا النظر قليلا لوجدنا أن بعد التباعد يلى الرفض ، حيث بلغ المتوسط الحسابى عند الامهات (١٧٢) فى مقابل (١٧٠) عند الابهاء ، ومع أن الوالدين متفقان على عدم اقتحام شخصية الابن ، الا أن الام تبدو أكثر ميلا للتطفل على الابن وربما يعود ذلك الى رغبتها فى حيازة الابن وامتلاكه ، حيث بلغ المتوسط الحسابى لبعد الاستحواذ عند الام (٣٢٧) فى مقابل (٢٩٧) عند الاب .

أما بالنسبة لبعد تلقين القلق الدائم فقد تبين أن الوالدين يبتعدان عن غرس الهم فى نفس الابن ، ولكن تبدو الام أكثر اهتماما فى عدم لوم الابن وتأنيبه على السلوك غير المرغوب فيه الذى يأتية ، حيث بلغ المتوسط الحسابى عند الاب (٢١٧) فى مقابل (١٩٧) عند الام .

ويلاحظ أن بين الوالدين نوع من الاتفاق على اتهام الابن بالشكر لتضحياتهم ، حيث أدرك الابناء أن الوالدين يمتنون عليهم . وفى اعتقاد الباحث أن اتفاق الوالدين فى هذا البعد

فى الاتجاه نحو السلبية ، قد يكون بسبب حرصهما الزائد على الابن ، فلربما أدرك من حثه المتواصل على أن الوالدين انما يلجآن الى استخدام أسلوب الضبط من خلال الشعور بالذنب ورغبتهما فى تحسين تحصيله العلمى ، ويقدم هيلبرن ( HEILBRUN,1968 ) تفسيراً لهذه الظاهرة بقوله " ان قيمة الدعم الوالدى كمعزز للانجاز الاكاديمى عند الابناء هو دالة (وظيفية) لوعى آشار محاولات الضبط الوالدى عند الابناء " .

وبما أن الدراسة الحالية لم تتطرق الى موضوع الانجاز الاكاديمى عند الابناء وعلاقته بالضبط الوالدى ، فان الامر بمجمله يبقى من باب التخمين .

ومما تجدر الاشارة اليه الى أنه لوحظ وجود فروق ذات دلالة احصائية بلغت عند مستوى (٠.٠١) بين الوالدين فى استخدام اسلوب الاكراه مع الابن ، حيث أدرك أن والده يميل الى أن يبادر الى العقاب البدنى أو التهديد به عند عدم اطاعة الابن لأوامره .

ويمكن تفسير هذا الفرق بين الاباء والامهات فى اطار عملية التوحد ، وبالرغم من أن التوحد يعتبر من المفاهيم الاساسية فى نظرية التحليل النفسى ، الا أن علماء النفس بل وحتى الاطباء النفسيين وجدوا فيه مفهوماً مفيداً وصالحاً لوصف بعض العمليات الهامة فى تنشئة الطفل سواء فى حالة السواء أم فى حالة الاضطراب .

ويحدد ( كونجر وزملاءه ) شرطين أساسيين لنجاح توحد الطفل مع والده من نفس جنسه ، وهما ادراك الطفل لوالده باعتباره نموذجاً

يتصف بالرعاية ، وباعتباره نموذجاً يتصف بالقوة والكفاءة ( كونجر  
١٩٧٠م ، ص ٣٣٨ ) .

فالطفل اذا توحد بالاب رغبة في الحصول على ما فيسه  
من مميزات ، أو رغبة في التعلم واكتساب العادات الاجتماعية ، فانه  
عندما يتوحد مع والده من نفس جنسه يكون قد حصل على الشرط الاساسى  
للنمو النفسى الصحيح .

ويرى الباحث أن عملية التوحد المشار اليها ربما تكون  
السبب الذى حدى بالابن الى ادراك والده على أنه عقابى ، بينما أدرك  
الام على أنها أكثر ميلا من الاب الى عدم العقاب ، أى أن الابن قد  
تمكن من التوحد مع والدته أكثر من والده ، فقد بلغ المتوسط الحسابى  
لهذا البعد عند الاب (٢٨٠) فى مقابل (١٧٧) عند الام .

وخلاصة القول فان الباحث يستطيع أن يقول ان الابناء  
الاسوياء يدركون آباءهم وامهاتهم من خلال المعاملة الوالدية على  
أنهم متفوقون فى الاهتمام بهم ورعايتهم ، وان كانت هناك بعض الفروق  
فى المتوسطات الا أنها ليست ذات معنى ، ولكن يتبين أن فى بعد الاكراه  
يوجد خلاف بين الوالدين ، حيث ظهر الوالد أكثر ميلا الى استخدام  
العقاب مع الابن ، بينما بدت الوالدة أكثر ميلا لعدم استخدام نفس  
الاسلوب مع الابن .

خامسا : الفروق في أساليب المعاملة الوالدية بين آباء الابناء  
المضطربين وآباء الابناء الاسوياء في الاساليب الموجبة .

يبين الجدول رقم (٢٢) المتوسطات الحسابية والانحرافات  
المعيارية وقيمة (ت) ومستوى الدلالة لابعاد أساليب المعاملة الوالدية  
الموجبة عند الآباء في المجموعتين .

جدول رقم (٢٢)

جدول يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة (ت) ومستوى  
الدلالة لابعاد أساليب المعاملة الوالدية الموجبة لآباء المضطربين  
وآباء الابناء الاسوياء .

حيث ن = ٤٠

| الرقم | البعء السلوكي              | آباء المضطربين  |                   | آباء الاسوياء   |                   | قيمة (ت) | مستوى الدلالة |
|-------|----------------------------|-----------------|-------------------|-----------------|-------------------|----------|---------------|
|       |                            | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري |          |               |
| ١     | التقريب                    | ١١٧             | ١٥٥               | ٣٠٧             | ١٦٣               | ٥٢٧٥     | ٠.٠١          |
| ٢     | التمركز حول الطفل          | ١٣٢             | ١٥٧               | ٣٤٠             | ١٦٦               | ٥٦٨٥     | ٠.٠١          |
| ٣     | الاستحسان                  | ٢٠٢             | ١٢٧               | ٢٩٧             | ١٣٢               | ٣٢٣٨     | ٠.٠١          |
| ٤     | الضبط                      | ٣٠٧             | ١٠٢               | ٣٢٥             | ١٥١               | ٦١٦      | ٠.٠١          |
| ٥     | الاندماج الايجابي          | ١٧٧             | ١٤٥               | ١٥٤             | ١٥٦               | ٦٧٤      | ٠.٠١          |
| ٦     | عدم الاكراه                | ١٨٠             | ١٢٢               | ٢٥٥             | ١١٩               | ٢٧٤٧     | ٠.٠١          |
| ٧     | تقبل الفردية               | ١١٠             | ١٣٥               | ٣٤٧             | ١٣٣               | ٧٨٠٩     | ٠.٠١          |
| ٨     | عدم التمسك الشديد بالتأديب | ١٢٢             | ١٣٢               | ٢٣٠             | ١٤٠               | ٣٥٠٥     | ٠.٠١          |
| ٩     | الاستقلال المتطرف          | ١٧٠             | ١٣٤               | ٢٥٧             | ١٥٢               | ٢٦٨١     | ٠.٠١          |

أشارت بيانات البحث من خلال الجدول رقم (٢٢) إلى أن الأبناء المضطربين والأبناء الأسوياء يدركون اختلاف آباءهم في أساليب معاملتهم ورعايتهم لهم .

والمتأمل في هذا الجدول رقم (٢٢) بصفة عامة يجد أن الأبناء في المجموعتين يدركون من خلال معاملة آباءهم لهم اختلاف الآباء البين في استخدام الأساليب الموجبة ، أي أن الأبناء المضطربين يدركون أن آباءهم يتعاملون معهم بصورة أقل إيجابية مما يفعل آباء الأبناء الأسوياء .

وقد أوضحت النتائج أن هناك فروقا إحصائية ذات دلالة بين آباء الأبناء المضطربين وآباء الأبناء الأسوياء بلغت عند مستوى (٠.٠١) في الأبعاد التالية :

التقبل ، التمرکز حول الطفل ، الاستحواذ ، عدم الإكراه ، تقبل الفردية ، عدم التمسك الشديد بالتأديب ، الاستقلال المتطرف .

سبعة أبعاد سلوكية ضرورية للنمو النفسي الصحيح ، أدرك الأبناء فسي المجموعتين اختلاف آباءهم فيها .

فالأبناء المضطربون يدركون أن آباءهم أقل تقبلا لهم ، أي أنهم يميلون إلى رفضهم فيما الأبناء الأسوياء يدركون أنهم متقبلون من آباءهم وأن آباءهم يميلون بشدة لتقبلهم أكثر مما يفكرون في رفضهم ، فقد بلغ المتوسط الحسابي لهذا البعد عند آباء الأبناء المضطربين (١٧.١) في مقابل (٣٠.٧) عند آباء الأبناء الأسوياء ، والفرق هنا ذو دلالة إحصائية في مستوى (٠.٠١) .



وإذا كانت الدراسات النفسية السابقة في هذا المجال ( دراسة بيكر وبترسون ، ١٩٥٩م ) قد أكدت أن منح الابن مريحا من التقبل والاستقلال الذاتي يغلب أن يؤدي الى تنشئة اجتماعية سوية .

و(دراسة ميدنيس ، ١٩٦٥م) التي أكدت وجود فروق دالة بين الابناء الجانحين والابناء الاسوياء في ادراكهم للرعاية الوالدية ، حيث أدرك الابناء الجانحون أن آباءهم أكثر رفضا لهم وأقل محبة عما أدركه الابناء الاسوياء .

و(دراسة حداد ، ١٩٧١م) التي بينت أن الابناء الجانحين يدركون أن أساليب المعاملة الوالدية التي تعرضوا لها يسودها الشعور بالحرمان من الحب والاهمال والنبيذ ، وأن هؤلاء الابناء كانوا أقل فسي توافقه النفس والاجتماعي من الابناء الاسوياء .

فإن الدراسة الحالية أشارت الى أن الابناء المضطربين سلوكيا يدركون أسلوب المعاملة التي تعرضوا لها في بعد التقبل على أنه غير سوى تربويا مما جعلهم يشعرون بالحرمان من الحب ، وقد يكون ذلك واحدا من العوامل المساعدة على عدم التوافق النفسي والاجتماعي مما ينتج عنه اضطراب في سلوك الابن .

بينما الابناء الاسوياء يدركون أن أسلوب المعاملة التي تعرضوا لها في بعد التقبل ، سويا مما جعلهم يشعرون بمحبة الاب وتقبله لهم ، لذا وصفوهم بأنهم متقبلون .

ويمكن تفسير هذا الفرق بين الآباء في إطار عملية التوحد بحيث لم يتمكن الأبناء المضطربون من التوحد مع آبائهم فاستمر الشعور بالرفض ملازماً لهم من الصغر حتى الكبر ، بينما تمكن الأبناء الأسوياء من التوحد مع آبائهم فاستمر شعور المحبة والتقبل ملازماً لهم من الصغر إلى الكبر .

ومما تجدر الإشارة إليه أن الأبناء المضطربين كانوا أكثر ميلاً للتوحد مع أمهاتهم وهذا ما أوضحته بيانات الجدول رقم ( ١٧ ) ، حيث بلغ المتوسط الحسابي لبعد التقبل عند الأم ( ٢٤٥ ) .

وتتفق هذه النتيجة اتفاقاً تاماً مع ما ذهبت إليه دراسة سوبشاك ، ١٩٥٢ م ، ( SOPCHAK, A. 1952, PP. 154-166 ) التي أكدت أن الأبناء الذكور الذين لديهم ميل للاضطراب النفسي أظهروا ميلاً للتوحد مع أمهاتهم أكثر من ميلهم إلى التوحد مع آبائهم .

وكذلك أوضحت البيانات أن الأبناء المضطربين يدركون آباءهم على أنهم ميالون إلى عدم الاهتمام بهم ، وعدم جعلهم محور اهتمامهم وأنهم لا يتعاملون معهم باعتبارهم جزءاً من ممتلكات الآباء الخاصة ، وأنهم يميلون إلى عقابهم ، وعدم تقبلهم لفردية أبنائهم مع تمسكهم الشديد بالعقاب ، وأنهم لا يمنحونهم الحرية كما يريدون ولا يسمحون لهم باختيار الطريقة التي تناسبهم .

بينما أدرك الأبناء الأسوياء آباءهم على العكس مما تقدم تماماً ، فقد أدركوهم على أنهم ميالون إلى الاهتمام بهم ، وتقبلهم

ورعايتهم ، ومنحهم الحرية كما يريدون هم أنفسهم .

وإذا كانت الدراسات السابقة في هذا المجال ( دراسة كفاي ١٩٧٩م ) قد أكدت أن التنشئة الوالدية الصحيحة تسهم في بناء - أنا - قوية تستطيع القيام بمسؤولياتها كاحداث التوازن بين المنظمات النفسية وبالتالي حفظ الاتزان النفسى للفرد وتمكينه من أن يحقق التكيف الاجتماعى .

فان الدراسة الحالية قد أوضحت أن الابناء المضطربين يدركون أن أساليب المعاملة التى تعرضوا لها يسودها الشعور بعدم التقبل والاهمال والقسر والعقاب الشديد ، بينما أدرك الابناء الاسوياء أن أساليب المعاملة التى تعرضوا لها يسودها الشعور بالمحبة والاهتمام والرعاية والحماية .

وكذلك يلاحظ من بيانات الجدول رقم (٢٢) وجود اتفاق بين آباء الابناء المضطربين والاسوياء على استخدام أسلوب الضبط كوسيلة يقصد من ورائها اصلاح السلوك أو تحسينه ، والملفت للنظر أن آباء الابناء الاسوياء يميلون الى استخدام أسلوب الضبط بصورة أكثر قليلا مما يميل اليه آباء الابناء المضطربين .

وتتفق هذه النتيجة الى حد كبير مع أبحاث ( هوفمان ١٩٧٠ ) التى أكدت وجود علاقة ايجابية بين الضبط الوالدى والسلوك الاخلاقى عند الابناء .

وقد أوضحت البيانات أن أقل تلك الأبعاد درجة عند آباء

الابناء المضطربين هي تقبل الفردية ويليها عدم التمسك الشديد بالتأديب ثم الاستقلال المتطرف ، فقد بلغت المتوسطات الحسابية لهذه الابعاد على التوالي (١١٠) ، (١٢٢) ، (١٧٠) ، في مقابل (٣٤٧) ، (٢٣٠) ، (٢٥٧) عند آباء الابناء الاسوياء .

وهذا يوضح التباين الكبير بين آباء الابناء المضطربين والاسوياء ، في أساليب معاملة الابناء ، وقد بينت النتائج أن هناك فروقا ذات دلالة احصائية بين آباء الابناء المضطربين وآباء الابناء الاسوياء في الابعاد المشار اليها قبلا ، بلغت عند مستوى (٠.٠١) وهذا يعنى أن الابناء المضطربين أدركوا رعاية الاباء لهم على أنها تتسم بالعقاب الشديد وبعدم الميل الى تقبل فرديتهم مع الميل الشديد الى تقييد حريتهم وعدم منحهم استقلالاً ذاتياً يستطيعون من خلاله اختيار الطريقة التي تناسبهم فيما يخصهم ، وقد يكون لهذا كله أثراً على شخصياتهم وسلوكهم مما جعلهم أقل توافقاً وأكثر استجابة للاضطراب .

بينما أدرك الابناء الاسوياء آباءهم على أنهم متقبلون لفرديتهم ، وأنهم لا يحبذون استخدام العقاب مع أبنائهم في حالة اتيانهم سلوكاً غير مرغوب فيه ، وأنهم يميلون الى منحهم الحرية والاستقلال الشخصى ، وقد يكون لهذه الاساليب الموجبة أثراً على شخصياتهم وسلوكهم مما جعلهم أكثر توافقاً وأكثر بعداً عن الاضطراب .

ويلاحظ من الجدول رقم (٢٢) أن آباء الابناء المضطربين أكثر اندماجا من آباء الابناء الاسوياء مع أبنائهم حيث بلغ المتوسط الحسابى لبعده الاندماج الايجابى عند آباء الابناء المضطربين (١٧٧) فى مقابل (١٥٤) عند آباء الابناء الاسوياء ، وقد بينت البيانات عدم

وجود فروق ذات دلالة بينهما .

ويمكن تفسير هذه النتيجة ( الفروق في المتوسطات ) بين آباء  
الابناء المضطربين وآباء الابناء الاسوياء اذا رجعنا الى نفس البعد عند  
أمهات الابناء المضطربين وأمهات الابناء الاسوياء ، فاننا نلاحظ :

١ - أن أمهات الابناء المضطربين أكثر اندماجا مع الابناء من الآباء .

٢ - أن أمهات الابناء الاسوياء أكثر اندماجا مع الابناء من الآباء .

٣ - أن أمهات الابناء الاسوياء أكثر اندماجا مع الابناء من أمهات  
الابناء المضطربين .

وهذا ربما يعنى أن الوالدة صاحبة سلطان فى المنزل ، وعدم  
الاندماج معها ربما يعنى الشعور بعدم الامن والطمأنينة ، سيما وأن  
السلطة الابوية ربما تكون فى حالة غياب ، وقد يكون هذا مبعث  
اضطراب فى سلوك الابن .

بينما نجد أن الابناء الاسوياء ومع افتراض غياب سلطة  
الاب - كانوا أكثر اندماجا مع أمهاتهم ، أى أن العواطف التى يمكن  
أن تؤدى الى عدم الشعور بالامن مزالة ، اذن ومع افتراض غياب سلطة  
الاب فان هذا يعنى شعور الابن بالامن والطمأنينة مما ساعده على بسك  
الثقة فى النفس والاتجاه نحو السواء .

سادسا : الفروق فى أساليب المعاملة الوالدية السالبة بين آباء  
الابناء المضطربين وآباء الابناء الاسوياء .

يبين الجدول رقم (٢٣) المتوسطات الحسابية والانحرافات  
المعيارية وقيمة (ت) ومستوى الدلالة للابعاد السلوكية السالبة عند  
آباء الابناء المضطربين والاسوياء .

جدول رقم (٢٣)

جدول يبين المتوسط الحسابى والانحراف المعياري وقيمة (ت) ومستوى  
الدلالة لابعاد أساليب المعاملة الوالدية لآباء المضطربين وآباء الاسوياء  
فى الابعاد السالبة .

حيث ن = ٤٠

| الرقم | البعد السلوكى                    | آباء المضطربين     |                      | آباء الاسوياء      |                      | القيمة<br>(ت) | الدلالة<br>مستوى |
|-------|----------------------------------|--------------------|----------------------|--------------------|----------------------|---------------|------------------|
|       |                                  | المتوسط<br>الحسابى | الانحراف<br>المعياري | المتوسط<br>الحسابى | الانحراف<br>المعياري |               |                  |
| ١     | الرفض                            | ٢٥٧                | ١٤٤                  | ١١٠                | ٩٥                   | ٨٩٤١          | ٠.٠١             |
| ٢     | الاكراه                          | ٢٧٧                | ١٣٠                  | ٢٨٠                | ١٤١                  | ٣١٥٨          | ٠.٠١             |
| ٣     | التطفل                           | ٢١٥                | ١٦٨                  | ٢٢٢                | ١٥٧                  | ١٩٠           | ٠.٠١             |
| ٤     | الضبط من خلال<br>الشعور بالذنب   | ٤٤٥                | ١٧٨                  | ٣٥٥                | ١١٥                  | ٤٠٤٤          | ٠.٠١             |
| ٥     | الضبط العدوانى                   | ٢٢٧                | ١٦٦                  | ٢٥٢                | ١٥٥                  | ١٨٩٠          | ٠.٠١             |
| ٦     | عدم الاتساق                      | ٣١٢                | ١٣٨                  | ٢١٧                | ١٢٥                  | ٣١٨٦          | ٠.٠١             |
| ٧     | تلقين القلق الدائم               | ٣٨٥                | ١٣١                  | ٢١٧                | ١١٥                  | ٦٠١٨          | ٠.٠١             |
| ٨     | التباعد أو<br>(الانعزال العداوى) | ٢٦٣                | ١٦٩                  | ١٧٠                | ١٣٤                  | ٥٥٨٨          | ٠.٠١             |
| ٩     | انسحاب العلاقة                   | ٣٣٥                | ١٠٥                  | ٢٠٥                | ١٣٠                  | ٤٨٥٨          | ٠.٠١             |

أشارت بيانات البحث من خلال الجدول رقم (٢٣) الى أن الابناء المضطربين سلوكيا والابناء الاسوياء يدركون اختلاف آباءهم في أساليب معاملتهم من خلال الابعاد السلوكية السالبة .

فالابناء المضطربون يدركون آباءهم على أنهم أكثر رفضا ونبذا واهمالا لهم ، بينما أدرك الابناء الاسوياء أن آباءهم أكثر تقبلا وأقل نبذا وأكثر رعاية واهتماما بهم .

والمشأمل فى هذا الجدول بصفة عامة يجد أن متوسطات هذه الابعاد السالبة لدى آباء الابناء المضطربين أكثر ارتفاعا وبدرجة ملحوظة من مثيلاتها عند آباء الابناء الاسوياء .

وهذا يعنى أن آباء الابناء المضطربين يتعاملون مسسح أبناؤهم بصورة أقل ايجابية وأكثر سلبية ، على العكس من الابناء الاسوياء ، الذين يتصورن الرعاية الابوية على أنها اهتمام ومحبة وحمائية .

ويتضح من الجدول رقم (٢٣) أن أقل تلك الابعاد عند الابناء المضطربين كان بعد التطفل وأكثرها ارتفاعا كان الضبط من خلال الشعور بالذنب ، حيث بلغت المتوسطات الحسابية لهذين البعدين على التوالي (٢١٥) ، (٤٤٥) ، بينما أقل تلك الابعاد عند الابناء الاسوياء - الرقص - وأكثرها ارتفاعا كان الضبط من خلال الشعور بالذنب ، حيث بلغت المتوسطات الحسابية لهذين البعدين عند الابناء الاسوياء على التوالي (١١٠) ، (٣٥٥) .

ومما يجلب الانتباه ، أن الابناء المضطربين يدركون أن آباءهم أكثر اشارة للالم النفسى عندهم ، بينما أدرك الابناء الاسوياء أن آباءهم يميلون الى اشارة الالم النفسى .

ومن الممكن تفسير هذه النتائج على الوجه التالى :

قد يكون آباء الابناء الاسوياء ميالون الى زيادة الحث عند الابناء للوصول الى أهداف يخطط لها الآباء ، فادرك الابناء الاسوياء هذا الحث الوالدى على أنه اشارة للالم النفسى .

ويمكن للباحث أن يقول أن اشارة الالم النفسى قد لا تتفق مع التقبل والمحبة التى يمنحها الآباء للابناء الاسوياء ، وهذا يعنى أن الضبط من خلال الشعور بالذنب الذى أدركه الابناء الاسوياء على أساس أنه نوع من اشارة الالم النفسى ما هو الا حث والدى من باب الضبط قد يكون هدف الوالد منه زيادة اعتبار الذات عند الابن .

أما بالنسبة للابناء المضطربين سلوكيا فانهم يدركسون آباءهم أكثر اشارة للالم النفسى ، ويتفق هذا مع الرفض الممنوح لهم بحيث أصبحت معاملة الاب للابن نوعا من الجبر الزائد عن الحد ، الذى يؤدى الى تدنى اعتبار الذات عند الابناء ، وقد يكون هذا واحدا من العوامل التى ساعدت على اضطراب سلوكهم .

ويلاحظ كذلك أن الابناء الاسوياء يدركون أن آباءهم يميلون الى اقتحام شخصياتهم أكثر مما يفعل آباء الابناء المضطربين ، حيث



بلغ المتوسط الحسابى لبعء التطفل عند الابناء المضطربين (٢١٥) فى مقابل (٢٢٢) عند آباء الابناء الاسوياء .

ولعل ذلك راجع للرعاية والاهتمام والحماية التى يوليها آباء الابناء الاسوياء لابنائهم ، فتقبلهم لفردية الابن ، واعتبارهم اياه محور اهتمامهم ، ومنحهم الاستقلال الذاتى له ، ربما جعل الابن يدرك هذه المحبة والاهتمام الزائد على أنه اقتحام لشخصيته ، ويبسودوا واضحا أن ذلك يعود الى سور العطف والمحبة الذى يلغاه الاب حول الابن .

ولكن الابناء المضطربين الذين يرفضهم آباءهم ولا يتقبلونهم ويسعون لاثارة الالم النفسى عندهم من غير المستبعد أن يهملوههم ولا يحاولون اقتحام شخصياتهم لانهم فى الاصل يرفضونهم ، واتفاق هذه الابعاد يأتى معضدا ومعززا لرغبة الاب اهمال الابن وعدم التدخل فى شخصيته ، لانه يستشعر الراحة عند الابتعاد عنه ، فكيف له أن يقتحم شخصيته بالمحبة والعطف ؟ ، وهذا ما وأضحته البيانات فى الجدول رقم (٢٢) عند تبيان بعء التباعد ، حيث بلغ المتوسط الحسابى لدى الابناء المضطربين (٣٦٣) فى مقابل (١٧٠) عند الابناء الاسوياء .

وأخيرا فانه يمكن القول أن بيانات البحث قد أكدت مسن خلال الجدول رقم (٢٤) أن آباء الابناء الاسوياء يميلون ميلا واضحا الى التعامل مع ابنائهم بصورة أكثر ايجابية ، بينما يميل آباء الابناء المضطربين ميلا واضحا الى التعامل مع ابنائهم بصورة أكثر سلبية ، وذلك من منظور الابناء فى المجموعتين .

سابعاً : الفروق في أساليب المعاملة الموجبة بين أمهات الابنساء  
المضطربين وأمهات الابنساء الاسوياء .

يبين الجدول رقم (٢٤) المتوسطات الحسابية والانحرافات  
المعيارية ومستوى الدلالة لابعاد أساليب المعاملة الوالدية  
عند الامهات في مجموعتي الدراسة .

جدول رقم (٢٤)

جدول يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة (ت) ومستوى  
الدلالة لابعاد أساليب المعاملة الوالدية الموجبة لامهات الابنساء  
المضطربين وأمهات الاسوياء .

حيث ن = ٤٠

| الرقم | البعد السلوكي                 | المتوسط الحسابي |                   | الانحراف المعياري |                   | القيمة (ت) | الدلالة<br>مستوى |
|-------|-------------------------------|-----------------|-------------------|-------------------|-------------------|------------|------------------|
|       |                               | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | المتوسط الحسابي   | الانحراف المعياري |            |                  |
| ١     | التقبل                        | ٢٢٤٥            | ١٩٩٤              | ٣٣٣               | ١٥٤               | ٢٢١٨       | ٠.٠٥             |
| ٢     | التمركز حول الطفل             | ٢٥٥٠            | ١٨٨٨              | ٤٠٠               | ١٤٥               | ٣٩٩٦       | ٠.٠١             |
| ٣     | الاستحواذ                     | ٢٣٧             | ١٥٤               | ٣٢٧               | ١٣٤               | ٢٧٥٣       | ٠.٠١             |
| ٤     | الضبط                         | ٢٦٢             | ١٠٥               | ٢٩٥               | ١٤١               | ١١٧٢       |                  |
| ٥     | الاندماج الايجابي             | ٢١٥             | ١٤٧               | ٣٣٠               | ١٤٢               | ٣٥١٣       | ٠.٠١             |
| ٦     | عدم الاكراه                   | ٢٢٠             | ١٣٢               | ٢٩٧               | ١٢٧               | ٢٦٢٥       | ٠.٠١             |
| ٧     | تقبل الفردية                  | ٢٣٢             | ١٥٩               | ٣٥٢               | ١٤٥               | ٣٤٨٢       | ٠.٠١             |
| ٨     | عدم التمسك الشديد<br>بالتأديب | ٢٢٧             | ١٢٨               | ٣٠٠               | ١٤٧               | ٢٣٣٨       | ٠.٠٥             |
| ٩     | الاستقلال المتطرف             | ٢٣٧             | ١٤٥               | ٢٧٠               | ١٤٩               | ١٠٠٧       |                  |

أشارت بيانات البحث من خلال الجدول رقم (٢٤) إلى أن الأبناء المضطربين والأبناء الأسوياء يدركون اختلاف أهمياتهم في أساليب الرعاية الوالدية .

وقد أوضحت البيانات وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أهميات الأبناء المضطربين وأهميات الأبناء الأسوياء في جميع الأبعاد السلوكية الموجبة المدروسة باستثناء بعدى الضبط والاستقلال المتطرف .

والمتمثل في هذا الجدول يلاحظ أن أهميات الأبناء المضطربين أقل تقبلا وأقل تمحورا وأقل استحواذاً وأقل اندماجاً ، وأكثر إكراهاً وأكثر تمسكاً بالعقاب الشديد في معاملة أبنائهم ، بينما الأبناء الأسوياء يدركون أهمياتهم على أنهم أكثر تقبلاً وأكثر تمحوراً وأكثر استحواذاً وأقل قسراً وتمسكاً بالعقاب الشديد ، أثناء معاملتهم ورعايتهم لهم .

ويلاحظ أن أكثر المتوسطات الحسابية ارتفاعاً عند أهميات الأبناء الأسوياء ، قد بلغ (٤٠.٤) لبعده المتمركز حول الطفل ، وهذا يعني أن الأبناء الأسوياء تعتبرهم أهمياتهم بؤرة اهتمامهم ، مما يجعل الأبناء يدركون حب الوالدة الثابت والدائم ، فانبعث التعبير من خلال الإحساس بدفء عاطفة الأمومة .

وقد كان الفرق بين الأسيوياء والمضطربين في هذا البعد دالاً عند مستوى (٠.٠١) لصالح الأبناء الأسوياء .

ونستطيع أن نفهم هذا الفرق الذى كان فى صالح الابناء الاسوياء فى ضوء شروط النمو النفسى الصحيح ، فالاساليب الموجبة فى التنشئة هى التى تضمن النمو الطبيعى والسوى للاطفال .

فى الاسرة التى يعامل فيها الابناء معاملة موجبة يغلب أن تكون علاقة الوالدين مع بعضهما البعض علاقة طيبة فى مجملها ، وبالتالي نتوقع أن تسود الاسرة درجة من التفاهم ، كما يتصف جو الاسرة بالهدوء والحنان .

وقد أكدت بيانات البحث الحالى وجود التفاهم بين الوالدين فى مجموعة الابناء الاسوياء ، بيانات الجدول رقم (٢٢) التى أشارت الى أن المتوسط الحسابى لبعء التمركز حول الطفل عند آباء الابناء الاسوياء قد بلغ (٣٤٠) ، وفى هذا الجو الاسرى الذى يتصف بالدفء والحنان يهيب الطفل للتوحد مع والده من نفس جنسه ، بدون أن يخاف فقدان حب الوالد من الجنس المخالف ، وبدون أن يحاول الوالد من الجنس المخالف عرقلة هذا التوحد ، مما يجعل هذه العملية الحيوية تتم بصورة طبيعية وبدون اضطراب أو قلق .

ومن يتأمل الجدول يلاحظ أن تقبل الفردية هو البعد الاكثر ارتفاعا فى متوسطه الحسابى عند امهات الابناء الاسوياء بعد بعء التمركز حول الطفل ، وهذا يعنى أن الابناء المضطربين سلوكيا يدركون أن امهاتهم أقل تقبلا لفرديتهم ، وأن كن ميالات الى ذلك ، ألا أن الابناء الاسوياء يدركون أن امهاتهم أكثر تقبلا لفرديتهم .

وقد كان الفرق في هذا البعد وعدة أبعاد أخرى هي الاستحواذ والاندماج الايجابي ، وعدم الاكراه ، دالا احصائيا عند مستوى (٠.٠١) ، ولصالح الابناء الاسوياء .

وفي بعدى التقبل وعدم التمسك الشديد بالتأديب كان الفرق دالا عند مستوى (٠.٠٥) ولصالح الابناء الاسوياء .

وهذا يعنى أن الابناء الاسوياء يشعرون ويدركون أنهم يعيشون حياة مليؤها المودة والمحبة والاهتمام من الام ، بينما أدرك الابناء المضطربون أنهم يعيشون حياة أقل مودة وأقل محبة وأقل اهتماما من أقرانهم الاسوياء .

وقد أوضحت البيانات عدم وجود فروق دالة بين الامهات فى المجموعتين فى بعدى الضبط والاستغلال المتطرف ، فقد أدرك الابناء الاسوياء أمهاتهم على أنهم أكثر استخداما لاسلوب الضبط .

ولو عدنا الى الجدول رقم (٢٠) لوجدنا أن آباء الابناء الاسوياء كان أكثر المتوسطات الحسابية ارتفاعا لديهم فى بعد الضبط حيث بلغ (٣٢٥) .

ويبدو للباحث أن الامهات فى مجموعة الابناء الاسوياء يتمتعن بذات عليا ( SUPER EGO. ) قوية ، امتصت نوعا من المعايير الشديدة والصارمة بحيث تحاول الامهات تطبيق هذه المعايير على أبنائهن ، فيبدو عليهن كثرة الحث والنصح والارشاد لابنائهن ، مما جعل هؤلاء الابناء يدركون ذلك على أنه نوع من الضبط الشديد .

بينما الابناء المضطربون يدركون أهمياتهم على أنهم أكثر  
رفضاً وكرهاً وإهمالاً لهم ، وأن آباءهم أكثر رفضاً لهم من أهمياتهم  
وأكثر خطباً ، فقد كان أكثر المتوسطات ارتفاعاً في الابعاد الموجبة  
عند الاب هو بعد الضبط ، حيث بلغ (٣٠٧) .

وتتفق هذه النتيجة مع بعض النتائج التي توصل اليها  
(شايفر ١٩٦٥م) حيث أشارت الى أن الابناء الاسوياء يدركون سلوك  
الاب مماثلاً لسلوك الام ، ويمكن تفسير انخفاض المتوسط الحسابي لبعده  
الضبط عند أمهات الابناء المضطربين ، مع كونهم ميالات الى استخدامه  
هو بسبب طبيعة الام التي تتسم بالحنو ، فتحاول التخفيف من قسوة  
الاباء وضبطهم الشديد للابن ، فيظهر الفرق بين الاباء والامهات واضحاً  
وعند مقارنة المتوسط الحسابي لبعده الضبط عند امهات الابناء المضطربين  
وأمهات الابناء الاسوياء ، يبدو المتوسط الحسابي عند امهات الابناء  
المضطربين أقل ارتفاعاً منه عند أمهات الابناء الاسوياء .

وخلامة القول فان بيانات البحث قد أكدت من خلال الجدول  
رقم (٢٤) وجود فروق دالة في أساليب المعاملة الوالدية الموجبة بين  
أمهات الابناء المضطربين وأمهات الابناء الاسوياء ، حيث بدت أمهات  
الابناء الاسوياء أكثر ايجابية في التعامل مع أبنائهن .

شامنا : الفروق في أساليب المعاملة الوالدية السالبة بين أمهات  
الابناء المضطربين وأمهات الابناء الاسوياء .

يوضح الجدول رقم (٢٥) المتوسطات الحسابية والانحرافات  
المعيارية وقيمة (ت) ومستوى الدلالة للابعاد السلوكية السالبة عند  
امهات الابناء في المجموعتين .

جدول رقم (٢٥)

جدول يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة (ت)  
ومستوى الدلالة لابعاد أساليب المعاملة الوالدية السالبة لأمهات  
الابناء المضطربين وأمهات الابناء الاسوياء .

حيث ن = ٤٠

| الرقم | البعد السلوكي                    | أمهات المضطربين    |                      | أمهات الاسوياء     |                      | القيمة<br>(ت) | الدلالة<br>مستوى |
|-------|----------------------------------|--------------------|----------------------|--------------------|----------------------|---------------|------------------|
|       |                                  | المتوسط<br>الحسابي | الانحراف<br>المعياري | المتوسط<br>الحسابي | الانحراف<br>المعياري |               |                  |
| ١     | الرفض                            | ٢١٧                | ١٥٥                  | ١٢١                | ٩٥                   | ٣٨٧٤          | ٠.٠١             |
| ٢     | الاكسراه                         | ٢٦٢                | ١٠٥                  | ١٣١                | ٧٧                   | ٣١٦٦          | ٠.٠١             |
| ٣     | التطفيل                          | ١٤٠                | ١٤٨                  | ١٤٣                | ٢٥٥                  | ٣٤٨٩          | ٠.٠١             |
| ٤     | الضبط من خلال<br>الشعور بالذنب   | ٣٧٧                | ٩٩                   | ٢٢٧                | ٢٤                   | ١٩٦٧          | ٠.٠٥             |
| ٥     | الضبط العدواني                   | ١٨٠                | ١٣٦                  | ٢٤٧                | ٤٨                   | ٢٠٨١          | ٠.٠٥             |
| ٦     | عدم الاتساق                      | ٢٦٥                | ١٣٦                  | ١٧٥                | ٣٢                   | ٢٩٦٥          | ٠.٠١             |
| ٧     | تلقين القلق دائم                 | ٣٢٠                | ١٤٧                  | ١٩٧                | ٩٩                   | ٤٣٢١          | ٠.٠١             |
| ٨     | التساعد أو<br>(الانعزال العدائي) | ٢٠٧                | ١٥٢                  | ١٧٢                | ٣٠                   | ١٠٩٢          |                  |
| ٩     | انسحاب العلاقة                   | ٢٩٢                | ١٣٢                  | ١٨٥                | ٢٧                   | ٣٦٤٧          | ٠.٠١             |

أشارت بيانات البحث من خلال الجدول رقم (٢٥) إلى أن  
الأبناء المضطربين والأبناء الأسوياء يدركون اختلاف أهمياتهم في أساليب  
معاملتهم ورعايتهم لأبنائهم .

والمأمل في هذا الجدول بصفة عامة يلاحظ وجود فروق بين  
أهميات المضطربين وأهميات الأبناء الأسوياء ذات دلالة إحصائية بلغت عند  
مستوى (٠.٠١) في الأبعاد السلوكية التالية : الرفض ، الإكراه ، عدم  
الاتساق ، تلقين القلق الدائم ، انسحاب العلاقة ، وبلغت عند مستوى  
(٠.٠٥) في بعد الضبط من خلال الشعور بالذنب ، وجميع هذه الفروق في  
صالح أهميات الأبناء الأسوياء .

وقد خلا بعد التباعد من وجود فروق إحصائية ذات دلالة ، وإن  
كان المتوسط الحسابي لهذا البعد عند أهميات الأبناء المضطربين أكثر  
ارتفاعاً منه عند أهميات الأبناء الأسوياء .

إن هذا يعني بوضوح أن الأبناء المضطربين يدركون أهمياتهم  
على أنهم أكثر رفضاً وأكثر قسراً ، وأكثر بعثاً لهم في نفوسهم ، وأكثر  
إشارة للالام النفسي ، وأكثر تهديداً بسحب الحب من أهميات أقرانهم  
الأبناء الأسوياء الذين أدركوا أساليب معاملة الوالدة على أنها عكس  
ذلك تماماً ، تتسم بعدم الرفض وبالمحبة والسعى لإدخال السرور على  
نفس الابن .

إن إدراك الأبناء المضطربين لأساليب رعاية الأمهات السابقة  
بهذا الوجه السلبي قد تخلق عند الابن مشاعر الدونية ( INFERIORITY FEELINGS )  
وتجعله يكون فكرة سلبية عن ذاته ، بحيث



يقدرها تقديرا منخفضا ، وقد يجلب الى الابن الشعور الدائم بالخزي والاشم والذنب من جراء المتاعب التي يعتقد الطفل أنه يسببها للوالدين من ناحية ، ولقصوره عن بلوغ السلوك المرغوب فيه من قبيل الوالدين ، كل ذلك يثير لديه أقصى درجات القلق والتوتر مما قد ينتج عنه اضطراب في سلوك الابن وشخصيته .

والملفت للنظر في هذا الجدول أن الابناء الاسوياء يدركون أن امهاتهم أكثر اقتحاما لشخصياتهم ، بينما أدرك الابناء المضطربون على أن امهاتهم أقل رغبة في اقتحام شخصياتهم .

ولو تأملنا الجدول رقم (٢١) لوجدنا أن آباء الابناء الاسوياء أكثر رغبة في اقتحام شخصية الابن من آباء الابناء المضطربين حيث بلغ المتوسط الحسابي عند آباء الابناء الاسوياء (٢٢٢) في مقابل (٢١٥) عند آباء الابناء المضطربين .

ويمكن تفسير هذه النتيجة كما يلي :

١ - اتفاق آباء الابناء الاسوياء وأمهماتهم على اقتحام شخصية الطفل يعني اتفاق الوالدين على معرفة كل ما يحدث مع الابن خارج المنزل وقد يرجع ذلك الى خوفهم على الابن ورغبتهم في الحرص على سلامة سلوكه داخل وخارج المنزل ، ويتفق الحرص في هذا البعد مع الابعاد الموجبة الأخرى التي يتبعها الوالدان في معاملة الابن ، فهو محاط بالعطف والحنان والمحبة والتقبل وكل ما من شأنه الرغبة في اقتحام شخصية الابن عائدة على محبته الزائدة وحرص الوالدين على سلامته مما يدفعهم للتدخل

فى شؤونه الخاصة .

على العكس من آباء الابناء المضطربين وامهاتهم ، فقد يكون  
انخفاض المتوسط الحسابى لبعء التطفل عائدا الى عدم الرغبة فى مجالسة  
الابن واهماله بدليل أن الابن مرفوض من الوالدين وأن اختلفت الدرجة  
بينهما فى الرفض .

ويرى الباحث أن اهمال الابن ونبذه قد يكون من الاسباب  
والعوامل المساعدة على نشوء الاضطراب السلوكى عند الابناء .

ثانيا : الاجابة على تساؤلات البحث :

بالنسبة للتساؤل الاول القائل :

هل هناك فروق دالة احصائيا بين الاساليب التي يستخدمها الاباء مع الابناء - كما يدركها الابناء - الذين يشكون من اضطرابات سلوكية وبين أقرانهم الاسوياء ؟

بينت النتائج وجود فروق في أساليب المعاملة الوالدية - كما يدركها الابناء - بين آباء الابناء المضطربين وآباء الابناء الاسوياء ، وقد تبين أن هناك أربعة عشر بعدا سلوكيا من بين الابعاد الثمانية عشر المدروسة كانت الفروق فيها دالة عند مستوى (٠.٠١) وذلك لصالح الابناء الاسوياء .

ان وجود هذه الفروق يتسق مع الاساس النظرى للدراسة الحالية الذى يوضح أن أساليب المعاملة الوالدية السالبة ترتبط سلبيا مع الصحة النفسية للفرد ، وأن هناك علاقة بين أساليب المعاملة الوالدية السالبة والاضطرابات السلوكية عند الابناء .

فالتربية الوالدية الخاطئة لا تساعد الابن على التوافق الشخصى والاجتماعى .

بالنسبة للتساؤل الثانى القائل :

هل هناك فروق دالة احصائيا بين الاساليب التي تستخدمها الامهات مع الابناء - كما يدركها الابناء - الذين يشكون من اضطرابات سلوكية وبين أقرانهم الاسوياء ؟

بينت النتائج وجود فروق فى أساليب المعاملة الوالدية - كما يدركها الابناء - بين أمهات الابناء المضطربين وأمهات الابناء الاسوياء ، وقد تبين أن هناك خمسة عشر بعدا سلوكيا من بين الابعاد الثمانية عشر المدروسة ، كانت الفروق فيها دالة ، وقد بلغ مستوى الدلالة (٠.١) فى أحد عشر بعدا و (٠.٥) فى أربعة أبعاد سلوكية أخرى وجميع هذه الفروق فى صالح أمهات الابناء الاسوياء .

ان تأكيد بيانات البحث لاختلاف امهات الابناء المضطربين عن أمهات الابناء الاسوياء فى أساليب المعاملة الوالدية - كما يدركها الابناء - يتسق مع الاساس النظرى للدراسة الحالية الذى يوضح العلاقة الايجابية بين أساليب المعاملة الوالدية الموجبة ، وصحة الابناء النفسية السليمة ، والعلاقة الايجابية بين أساليب المعاملة الوالدية السالبة وبعض أشكال الاضطرابات السلوكية عند الابناء .

بالنسبة للتساؤل الثالث القائل :

هل يختلف آباء الابناء الذين يشكون من اضطرابات سلوكية

فى أساليب المعاملة الوالدية عن الامهات ؟

بينت النتائج وجود فروق فى أساليب المعاملة الوالدية -

كما يدركها الابناء - بين آباء الابناء المضطربين وامهاتهم .

وقد تبين أن هناك عشرة أبعاد سلوكية من بين الابعاد

الثمانية عشر المدروسة كانت الفروق فيها دالة بين الوالدين ، وقد

بلغ مستوى الدلالة (٠.١) فى ثمانية أبعاد سلوكية و(٠.٥) فى بعدين

اشنين .

وتوضح هذه النتيجة درجة الاختلاف بين الوالدين فــــى أساليب المعاملة الوالدية للابن ، وقد يكون لهذا الاختلاف علاقة ببعض أشكال الاضطرابات السلوكية عند الابناء ، على أساس أن اختلاف الوالدين يجعل الطفل يدرك معاملة أحد الوالدين أكثر سوا ، وبالتالي أكثر ايلاما له ، بسبب تناقض استجابات الوالدين للسلوك الذى يأتية ، مما يجعله فى حيرة من أمره ، وقد يؤثر ذلك على صحته النفسية .

عشرة أبعاد سلوكية يدرك الابناء اختلاف الوالدين فــــى استخدامها ساعة التفاعل مع الابن ، والشماسية أبعاد الاخرى يدرك الابناء اختلاف الوالدين فيها ، ولكن هذا الاختلاف غير دال احصائيا ، ولكن المتوسطات الحسابية فى جميع هذه الأبعاد تشير الى أن الابناء يدركون أن الامهات يملن الى التعامل مع الابناء بايجابية أكثر مما يفعل الابناء .

ثالثا : تفسير النتائج :

ان شخصية الابناء تنمو وتتكامل تكاملا سويا من الناحية العقلية والجسمية والانفعالية والاجتماعية من خلال أساليب المعاملة الوالدية الموجبة التي توفر الدعم المعنوي والمادى والتقبل والاعون حيث أن ادراك الابناء للمعاملة الوالدية يعتبر من المحددات الرئيسية لسوائهم ، وكلما كان السلوك الوالدى الفعلى قريبا من التسامح والتقبل ، كلما كان احتمال ادراكه بصورة موجبة كبيرا ، وكلما كان السلوك الوالدى قريبا من الرفض والنقد والاهمال ، كلما كان احتمال ادراكه بصورة سالبة كبيرا .

فالمثل العليا التي استنها التشريع الاسلامى ، وارتضتها الجماعة لنفسها يقلدها الابناء ، انطلاقا من شعورهم بالامن والطمأنينه ومن هنا نستطيع القول ان شخصية الابن لا تنمو من فراغ ، بل تتشكل نفسيا واجتماعيا وثقافيا من محيطه فى مراحل عمره المختلفة ، والاسرة تعتبر واحدة من أهم المحيطات بالطفل ، فالمتغيرات البيولوجية التي تحدد الوراثية ، مردها الاسرة ، تلك المتغيرات التي وردت على لسان العرب فى جاهليتهم ، وكانوا يقولون فى أمثالهم ما يشير الى عامل الوراثية " العصا من العصية ، والحية لا تلد الا الحية " ويقولون أيضا " هذا الشبل من ذاك الاسد " وقد أوجد هذا لديهم ظاهرة نكاح الاستبضاع (عبد الغنى الخطيب ، ١٩٨٠م ، ص ١٢) .

ولما جاء الاسلام لم ينكر أثر الوراثية ، بل أكدده وان كان قد أنكر وحرم زواج الاستبضاع بالجاهلية .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " تزوجوا فى الحجر  
الصالح ، فان العرق دساس " ، وقوله صلى الله عليه وسلم " استجدوا  
الخال فان العرق دساس " ، (عبدالغنى الخطيب ١٩٨٠م ، ص ١٢-١٨) .

وهذا يعنى ان الاسلام قد أكد المتغيرات البيولوجية التى  
لها أثر فى صياغة معتقدات الانسان وتشكيل سلوكه .

ثم العوامل البيئية التى تضمن أيضا بيئة الطفل النفسية  
والاجتماعية المباشرة ، كوالدين فى الاسرة ، والاخوة فى الاسرة ،  
والمحيط الاجتماعى والثقافى الذى ينشأ فيه الطفل .

فالوالدان هما اللذان يمنحان الحب والتقبل للابن فى  
الاسرة ، والتقبل شرط ضرورى لتنشئة الطفل تنشئة اجتماعية سليمة ،  
والنقص فى هذا التقبل هو الذى يحبط حاجة الطفل الى الحب ، ويزيد  
من مقاومته لتمثل قواعد المجتمع الذى يعيش فيه ، وبناء على ذلك  
فان النبذ الوالدى قد يودى الى أى شكل من أشكال الاضطراب فى سلسوك  
الابن .

وإذا كانت دراسة ( سيمونذر ، ١٩٣٩م ) قد أظهرت أن  
الاطفال المقبولين من والديهم كان سلوكهم مقبولا من الناحية الاجتماعية  
وكانوا أكثر ودا وتعاوننا واستقرارا من الناحية الانفعالية ، فـان  
الاطفال المنبوذين كانوا أكثر تمردا ضد النظم الاجتماعية .

فان الدراسة الحالية قد أوضحت أن الابناء الذين أدركوا

معاملة الوالدين على أنها تفتقر الى التقبل والمحبة ، ظهر الاضطراب على سلوكهم .

ومن الممكن رد عدم تقبل الوالدين للابن ، الى الخلاف بين الوالدين ، وعدم اتفاقهما فى حياتهما الزوجية ، وذلك أن كـشـرة المشاحنات والاحتكاكات بين الزوجين قد تنعكس على الابن فى الاسـرة فتفقد الامن والطمأنينة .

وقد أشارت بيانات الخلفية الاجتماعية ، جدول رقم (١٠) الى أن نسبة (٢٥٪) من آباء وامهات الابناء المضطربين قد انتهت حياتهم الزوجية الى الطلاق .

فى هذا الجو الاسرى المفعم بعدم الاستقرار النفسى ، يحتمل أن لا تشبع حاجات الابن النفسية الا من خلال سلوك متطرف كالخضوع التام أو العدوان ، وفى ظل هذه الظروف يتعلم الابن السلوك غير المتوافق اجتماعيا ، ولهذا فانه يمكن الاشارة الى أن السلوك غير السوى هو نتاج للبيئة المنزلية التى تفتقر الى الدفء الانفعالى مما قد ينتج عنه اضطراب فى سلوك الابناء .

وإذا كان التعليم المنظم والهادف للطفل منذ فترة الحضانة أو رياض الاطفال يتم خارج الاسرة ، فان هذه الخبرات والقيم المتعلمة اذا لم تلق تعزيزا أو قبولا من الاسرة ، فان الطفل يقع فى صراع عليه أن يحله ، ويسهم فى حل هذا الصراع ما يتعلمه الطفل من تدريب وخبرات خلال فترة تنشئته الاجتماعية فى الاسرة ، ويشير (عاقل) الى أن الواقع



الملحوظ أن معظم الابناء يتحدثون كآبائهم ويستعملون الاشارات التي يستعملونها ، وذات التعابير التي ترد على ألسنتهم ، ثم أنهم يعالجون مشكلاتهم بعين الطرائق التي يستعملها آباؤهم ( عاقل ، ١٩٧٨ م ، ص ٢٠٠ ) .

وقد علق علماء النفس التحليليون على أهمية سنى حياة الطفل الاولى فى الأسرة ، وبنى ( فرويد ) نظامه السيكولوجى على أساس العلاقات العائلية ، فمن الوالدين يتلقى الابن أول دروس الاستجابة سلبا أو ايجابا ، ومنها يتلقى التدريب على الوظائف المختلفة من تغذية ونظام ونظافة ، واستقلال نفسى واجتماعى فى جو تفره المحبة والدفء والحنان والتقبل ، أو البرود والكره والشعور بالتهديد بفقدان هذه المحبة ، ففى هذا الاطار الذى يعيشه الابن تتشكل شخصيته ويتشكل مفهومه عن نفسه وعن ذاته ، فيعمد الى تقدير خصائصه ومزاياه أو مساوئه .

وقد وضع الاسلام أسسا تمثل الاطار العام الذى كان الرسول الكريم يرسمه من خلال سلوكه لتطبيع الاء وتعليمهم مبادئ التعامل مع الصغاروالتي تدور جميعها حول تقبل الطفل ، ففى الصحيحين من حديث أبى هريرة قال : ( قيل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن بن على وعنده الاقرع بن حابس التميمى ، فقال الاقرع : ان لى عشرة من الولد ما قبلت أحدا منهم ، فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال " من لا يرحم لا يرحم " ) .

وفى الصحيحين أيضا من حديث عائشة رضى الله عنها قالت :  
قدم ناس من الاعراب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا

تقبلون صيانتكم ؟ فقالوا : نعم ، قالوا : والله كلنا ما نقبل ، فقال لا أو أملك ان كان الله نزع من قلوبكم الرحمة . ( شمس الدين من قيم الجوزيه ، بدون تاريخ ، ص ١٧٥ ) .

فالابن الذي يشعر بمحبة الوالدين وتقبلهما له بالحال الذي هو عليه ، يشعر بالامن والاطمئنان النفسى ، أما الابن الذى يدرك أن والديه لا يتقبلانه ، ولا يبديان مشاعر الود والحب نحوه ولا يحرصان على مشاعره ، ولا يقيمان وزنا لرغباته ، فانه من الممكن أن يرفض هو نفسه ، ويكون عن ذاته مفهوما سالبا لافتقاده التقبل والمحبة الابوية مما يجعله يشعر بمرارة الحرمان ، وقد ينتهى به المطاف الى اجترار الالم النفسى ، والكآبه والقلق ، بسبب رفض الوالدين له ، والرفض متغير هام فى نشأة الاضطرابات السلوكية ، وبخاصة عندما يصدر من كلا الوالدين ، ومن المعثقد أن تأثيره فى هذه الحالة يصعب تجنبه ، وذلك لان رفض الوالدين للابن ( الذكر ) يعرقل الى حد بعيد عملية توحيد الابن بأبيه .

ويعتبر التوحد من المفاهيم الاساسية التى يستعين بهما التحليل النفسى فى تفسير نشأة الشخصية وتكوينها ، عن طريق تمثيل الطفل لخصائص والديه أو من يقوم مقامهما ، وتميز مدرسة التحليل النفسى بين نوعين من التوحد ، التوحد الاولى الذى يحدث فى الاشهر أو السنوات الاولى وبه يصبح الطفل ما هو بتوحد مع شخصية والديه ، وهذا التوحد الاولى هو الذى يحدد للطفل أمناه وطمأنينته ولا سيما فسى الانا الاعلى لديه .

أما النوع الثانى من التوحد ، فهو الذى يحدث فى أعقاب

التوحد الاولى ، وهو مجرد آلية دفاعية وعملية نفسية مسؤولة عن تكوين الاعراض المرضية ، وهو ما تسميه " أنا فرويد " بالتوحد الدفاعى ، حيث يتوحد الطفل مع المعتدى عليه ( محمد عبدالحميد زيدان ، ١٩٨٣ م ، ص ١٧-١٨ ) .

وبما أن التوحد ( حسب نظرية التحليل النفسى ) ضرورى لمسيرة النمو فى مجراه الطبيعى ، فان فشل الطفل فى عملية التوحد ، يعنى تعطىلا لنموه النفسى ، وهذا التعطيل فى البواكير الاولى من حياة الطفل قد يسبب الاضطراب فى سلوكه مستقبلا .

وفى هذا الصدد يعطى " فرويد " وزنا كبيرا للعوامل البيئية وعلى رأسها التنشئة الاجتماعية فى الاسرة ، بالرغم من أنه يتوقع وجود استعداد جبنى للاصابة بالامراض النفسية ، فهو يرى " فرويد " أن التثبيت الذى يحدث من أخطاء التربية التى يقوم بها الوالسدان يعتبر حجر الزاوية فى نشأة المرض ( كفافى ، ١٩٧٩ م ، ص ١٠ ) .

أما " أدلر " فيرد اضطراب شخصية الفرد وبعده عن الحياة المستقيمة السوية الى صنف التربية الخاطئة التى قد يمارسها الوالدان مع أبنائهم ، ويتفق " أدلر " مع " فرويد " فى اعتبارهما الطفولة هى صاحبة الدور التكوينى لشخصية الفرد ، بالرغم من اختلافهما فى الذى يتكون أثناء هذا الدور ، ويكون له أعظم الاثر فيما بعد ، ( رمزى ، ١٩٥٢ م ، ص ١٦٥ ) .

وقد أشارت بيانات البحث الحالى ومن خلال الجدول رقم (١٨)

الى أن الابناء المضطربين يدركون معاملة الوالدين على أنها تتسم بالرفض ، وبخاصة الوالد ، وربما يعنى هذا أن الابن قد أدرك الرفض فى البواكير الاولى من حياته ، فلم يتمكن من أن يتوحد مع والده من نفس جنسه ، فاستمر رفض الوالد للابن حسبما أدركه ، واستمرار الرفض أعاق آلية التوحد عند الابن ، فاستمر عجزه عن السيطرة على مخاوفه ، فلم يتعلم كيف يعمل على خفض التوترات التى تعيش معه ، وقد يكون ذلك من عوامل اضطراب سلوكه ، وعليه فان الفرق بين الابناء الاسوياء والابناء المضطربين فى بعد الرفض يغدو مفهوما فى هذا الاطار .

وأوضحت بيانات الدراسة الحالية أن الابناء المضطربين سلوكيا يدركون عدم رغبة آبائهم فى الاستمتاع بالجلوس معهم ، ويبدى اهتمامهم ( الاباء ) واضحا فى عدم الاهتمام بالامور التى تدخل السرور على نفس الابن من خلال عدم منحهم قدرا زائدا من الرعاية والعناية ، بحيث أدرك الابناء أنهم ليسوا محور اهتمام الوالدين .

هذا المفهوم الذى تكون عند الابناء بسبب تعرضهم لآساليب سلبية اتسمت بعدم التمرکز الوالدى حولهم ، قد يكون من العوامل التى ساعدت على اضطراب سلوكهم .

أما الابناء الاسوياء فقد أدركوا اهتمام الوالدين وتمركزهم حولهم مما جعلهم يشعرون باهتمام الوالدين بهم .

ويرى الباحث أن سوء العلاقة بين الوالدين قد يكون من بين العوامل المساعدة على عدم اعتبار الابن محور اهتمام الاب ، سيما

وأن البيانات (جدول رقم ١٨) قد أشارت الى أن أمهات الابناء المضطربين يملن الى التمرکز حول الابن أكثر من الاب ، وذلك لأن سوء العلاقة بين الوالدين قد يدفع الام الى احاطة ابنها بالرعاية لتعويض ما خسرت من هذا الزواج غير الموفق ، وقد يكون من بين العوامل المساعدة على عدم التوافق الزواجى الفارق الكبير فى السن بين الزوجين .

وكذلك فان الباحث يرى أن زيادة عدد الابناء فى الاسرة ربما تكون من بين العوامل المساعدة على عدم التمرکز حول الابن .

فقد أشارت بيانات الخلفية الاجتماعية ، جدول رقم ( ٩ ) ، الى أن عائلات الابناء المضطربين سلوكيا بلغت نسبة الذين لديهم احد عشر ابنا (١٠٪) فى مقابل (٢٥٪) عند عائلات الابناء الاسوياء .

وقد كان الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) كثير التضحية والتفانى فى سبيل ادخال السرور والسعادة على نفوس الاطفال ، بحيث يدرك الاطفال استمتاع الرسول الكريم بالجلوس معهم ، واطهاره الاهتمام الخاص بالامور التى تدخل السرور على نفس الطفل .

فعن جابر رضى الله عنه قال : دخلت على النبى صلى الله عليه وسلم وهو يمشى على أربع ، وعلى ظهره الحسن والحسين وهو يقول : " نعم الجمل جملكما ، ونعم العبدان أنتما " ، (عبدالغنى الخطيب ، ١٩٧٩م ، ص ١٢٥) .

لقد كان الرسول الكريم محبا للصغار ، ينظر الى الامور

من خلال نظرة المصغير .

هذا اللون من التربوية ، والاسلوب من المعاملة هو الذى يفرس الثقة فى النفس ، وينفى الشعور بالدونية ، ويجعل الطفل يكون عن نفسه مفهوما موجبا ، فتزداد ثقته بنفسه .

ان ادراك الابن من خلال معاملة الوالدين له ، انهما يتعاملان معه وكأنه جزء من ممتلكاتهما الخاصة ، يبعث السرور والامن فى نفسه ، وكلما أدرك الابن عدم رغبة الوالدين فى استحواذه ، فان ذلك قد يجعل بينهما حاجزا مبنيا من عدم الثقة ، فالثقة بالناس اتجاها اجتماعي يكتسبه الطفل فى السنة العمرية الاولى .

وفى هذا الصدد يرى ايركسون ( ERIKSON.E.1950,P. 128. ) ان الاتجاهات الاجتماعية كالثقة بالناس أو عدم الثقة بهم ، والميل اليهم أو عدم الميل اليهم ، والشعور بالعداوة ، تنشأ من علاقات الطفل بالآخرين خلال السنة الاولى من العمر .

فأساليب المعاملة الوالدية التى يتبعها الوالدان هى التى قد تعود الابناء على تلقى الطول الجاهزة للمشكلات التى تعترض سيلهم وهى التى تمنعهم وتقيدهم نشاطهم من محاولة حل هذه المشكلات ، وهذا الاسلوب يقلص الفرص المتاحة لتعلم استجابات جديدة ، فيكبر وهو يخشى كل ما هو جديد وغير مألوف ، بسبب ما يثيره الجديد من خوف وقلق .

ان هذه الخبرات وغيرها من خبرات الطفولة المبكرة تترك

آشرا بالغة ودائمة فى سلوك الابناء وشخصياتهم ( عاقل ، ١٩٧٨ م ، ص ١٩٨ ) .

فالوالد الذى يهتم بمعاقبة الطفل على التصرف السيء الذى يأتية ، ويهتم بمواعيد خروج وعودة الابن ، ويهتم بتعريف الابن الجائز من غير الجائز اجتماعيا ، بغير قسوة زائدة ، وبغير نظرة الكراهية التى تضاعف رعب الابن وتزيد من شعوره بعدم الامن ، يختلف عن الوالد الذى يعاقب الابن عقابا انتقاميا ، بحيث يدرك من خلاله أنه تضمن قدرا كبيرا من التحقير والسخرية والشهك والمنة عليه ، واتهامه بالتنكر لتضحيات الوالدين وفضلهم عليه ، مما يجعله يشعر بالاثم والذنب وتآنيب الضمير ، وفى هذا اشارة للالم النفسى لديه .

هذا الموقف الاخير يدركه الابن مختلفا عن الموقف الاول ، فالعقاب فى الموقف الاول كان بسبب السلوك الخاطيء الذى أتاه الابن ، ولكنه لم يحدث شرخا فى علاقة الحب القائمة بين الوالدين والابن ، ومثل هذا العقاب ضرورى من قبل السلطة الوالدية التى يحتاجها الابن لكى تبين له الصواب من الخطأ ، تمتدحه حين يحسن ، وتنتقده حين يسيء ، تحاسبه وتناقشه فى الخطأ فترده عنه وتعاقبه عليه اذا لزم الامر وعقاب كهذا لا يضر بصحة الطفل النفسية .

ولكن الضبط من خلال الشعور بالذنب الوارد فى الموقف الثانى قد يؤثر على صحة الطفل النفسية لأنه يجعل الابن يعيش صراعا داخليا مريرا على النفس .

وقد أوضحت بيانات البحث أن الابناء المفطرين يدركون

أن آباءهم وامهاتهم يستخدمون الموقف الثانى بدرجة عالية جدا ، وقد يكون ذلك من بين الاسباب والعوامل التى ساعدت على اضطراب سلوكهم .

فالضبط كأسلوب موجب يستخدم لفهام الطفل الصواب من الخطأ ويعوده احترام القيم الاجتماعية أمر مرغوب فيه بل ولا بد منه ، ولكن هذا الضبط اذا زاد عن حده المقرر بحيث يضيق الخناق النفسى ، ويمنع تدفق الحياة النفسية فى مساربها الصحيحة قد يؤدى الى مسارب منحرفة ومضطربة .

وقد قدم ( عاقل ، ١٩٧٨ م ، ص ٢٠٣ ) فروضا عن العلاقة بين سلوك الوالدين وسلوك الابناء بقوله : " ان خطر قسوة الابوين المفرطة مع اولادهما ، أو لينهما المفرط وما يكون لهذا السلوك أو ذلك من عواقب وخيمة ونتائج سيئة على الابناء " .

فهو يفترض أن القسوة المفرطة تحرم الطفل من حقه الطبيعى فى الحب والعطف والحنان ، والانسان كما هو معلوم مخلوق فطرى محتاج لان يحب وأن يحب ، وكل من لا يتيسر له قضاء هاتين الحاجتين مخلوق يشعر بالنقص ويفتقد أمرين على غاية من الأهمية لاتزانه العقلى وهدوءه العاطفى .

فكلما أدرك الابن أنه قريب من الوالدين ، ينعم بحبهما وحنانهما ، كلما بعث ذلك فى نفسه الامن والطمأنينه ، وكلما أدرك الابن أن الوالدين يستشعران السعادة والفرح عند الابتعاد عنه ، كلما كان احتمال ادراكه للسلوك الوالدى بصورة سالبة أكبر .



فالابناء المضطربون سلوكيا يدركون أن الوالديــــن لا يستمتعون بأفعالهم وأقوالهم ولا يتحدثون عن الجوانب المضيئة فــــى شخصياتهم .

والابناء الاسوياء أدركوا من خلال معاملة الوالد لهم ، ما أدركه الابناء المضطربون ، وقد يكون مرد ذلك الى انشغال الابهاء خارج المنزل وقضاءهم وقتا طويلا بعيدين عنه مع اهتمام الامهات بالابنساء ورعايتهن لهم قد كون جوا من توطيد العلاقات بين الابناء والامهات ، فأصبح ادراكهم لامهاتهم على أنهم أكثر اندماجا ايجابيا معهم مــــن الابهاء .

وقد أدرك الابناء المضطربون أن سلوك الوالد المعتاد ، والمتكامل نسبيا كان تحكيميا وقسريا ، وهذا الاسلوب القسرى فــــى التربية يجعل الابن شديد الحاب لنفسه ، فيأخذها بالشدة فى كل الامور حتى فى تلك التى يرى أن المحيطين به يمارسونها ، ولا يتخرجون منها ، باعتبار أنه ليس فى اتيانها ما يوجب الحاب العسير ، ومع افتراض أن الابن استطاع اقناع نفسه منطقيا بعدم وقوعه فى خطأ كبير ، فانه لا يستطيع أن يتخلص كلية من شعوره بالاثم أو بالذنب أو بالخجل .

ومع أنه من المفروض أن يصدر الاكراه من جانب الام ، التى تقوم بتعليم الطفل وتدريبه مختلفا عاداته اليومية ، والتى تقضى معه وقتا أطول بالقياس الى الوالد ، الا أن الابناء المضطربين أدركوا الاكراه من جانب الوالد بدرجة أكبر ، وقد يكون ادراكهم لرفض آباءهم لهم متمما لادراكهم رغبة الوالد فرض النظام عليهم بالقوة والقسوة

المفرطة وبخاصة عندما يخالفون توجيهاته وأوامره .

وأساليب الاكراه في تربية الطفل سواء صدرت من جانب الوالد أم صدرت من جانب الوالدة فلها أثرها السيء على سلوك الطفل، " فعندما يمنع الوالدان الابن من تنفيذ ما يرغب فيه ، ثم يفزعوه ويؤنبوه على ما يقوم به من النشاط ، فانه ينتج عن ذلك شخصية محصورة ( OVER-CONSTRICTED ) ان حصار الشخصية وتقيدها ، حصار وتقييد مفروض من الذات ، وعند هذه الشخصية يكون الضمير قاسيا متحمسا " ، ( جابر ، ١٩٧٧م ، ص ٦٤ ) .

وفي ظل " الانا الاعلى ( SUPER-EGO ) القاسى من جانب والانا ( EGO ) الضعيف من جانب آخر ، يصبح الثرد فريسة للشعور الدائم بالذنب والخجل ويعانى من مشاعر السلبية والدونية ، وهذه المشاعر هي الارضية التى تنمو عليها أعراض الاضطرابات السلوكية .

هذا وقد بينت نتائج البحث أن مدركات الابناء المضطربين لاساليب المعاملة الوالدية ، هو شعورهم بأن آباءهم غير متقبلين لهم وأنهم يرفضونهم ، وأنهم عاقبوهم بغير العدل والانصاف ، وسواء كسان ذلك صحيحا أم غير صحيح ، فانه انعكس على اتجاهات الطفل نحو نفسه ، كما انعكس فى سلوكه الظاهر غير المتوافق ، بينما مدركات الابناء الاسوياء لاساليب المعاملة الوالدية تختلف اختلافا كبيرا عما وجد لدى أقرانهم المضطربين ، وكما هو متوقع حسب مبدأ التعميم نظر الابناء المضطربين الى آبويهم نظرة خوف وشك ، وقد ركز قانون الاثر على دور اللذة والالم فى تحريك السلوك الانسانى ، ويلقى الدور المركزى للشواب

أو التعزيز كمحدد للسلوك أكبر تأييد في نظرية (دولارد وميلر، ١٩٤١).

فتقبل الابناء الاسوياء من قبل الوالدين ، عزز تقبلهم  
لفردية هؤلاء الابناء مما جعلهم يدركون معاملة الوالدين كلها طيب  
ورحمة ، وأبعد ما تكون عن عدم الاتساق والتذبذب والتقلب والتسرد  
والفوضى في المعاملة من حيث استخدام أساليب الثواب والعقاب ، بعكس  
الابناء المضطربين الذين أدركوا معاملة الوالدين على أنها تتسم بعدم  
الثبات ، مما جعلهم يدركونهم كنماذج اجتماعية وعاطفية مضطربة فشوا  
جزعين مترددين لأنهم يعيشون في جو مربك ومخير ، وقد يساعد هذا الجو  
على اضطراب سلوكهم .

ويرى الباحث أن عوامل الاستقرار النفس والاجتماعي فسسى  
المنزل تعتمد على الوالدين ، فكلما كانت علاقاتها طيبة كلما كان  
الجو الاسرى هائنا ودافئا بالنسبة الى الطفل ، مما يجعله يدرك طيب  
العلاقة في الاسرة وحسن معاملة الوالدين له .

ويرى شولمان ( SHULMAN ) أن حسن العلاقات الزوجية  
وانسجامها واتجاه الوالدين نحو الوالدية ، من العوامل التي تحدد  
مستقبل الاطفال ، وهو يرى أن العلاقات بين الطفل ووالديه ذات دلالة  
واضحة على مستقبله ونموه النفسى ( محمد على حسن ، ١٩٧٠ م ) .

فحرمان الابناء من المحبة والتقبل واحلال الرفض والاهمال  
والقسوة مكانهما يؤدي الى ادراك الطفل أنه مكروه ومرفوض ، وادراك  
الابناء للتقبل أو للرفض يعتبر محددًا من محددات السواء أو عدم

• السواء فى الشخصية •

فعلى الاباء أن يدركوا أن الابناء أمانة بين أيديهم ،  
وعليهم النظر الى أبنائهم فى ضوء اعتبارات دينامية الشخصية وفى ضوء  
دوافع الطفل وحاجاته الاساسية ، فالحاجة الى تأكيد الذات والشعور  
بالطمأنينة تشكل بطبيعة الخبرات التى يتعرض لها الطفل فى البواكير  
الاولى من حياته ، فالطفل الذى يتوقع منه أبواه أكثر مما يستطيع  
ويحتمل ، قد ينشأ سلبيا فى اتجاهاته ، وعدوانى النزعة شديد القلق  
وان الطفل الممنوح حماية زائدة عن الحد ينشأ غير واقعى فى اتجاهاته  
فلا يقوى على مواجهة الحياة ومتاعبها ، وفى كلتا الحالتين خطأ فى  
التنشئة الاجتماعية ، تترتب عليه نتائج تظهر آثارها منعكسة على نظام  
الشخصية •

فمهمة الوالدين فى الاسرة تكمن فى ابعاد شبح القلق قدير  
الامكان عن الابن ، وتعويده التحكم فى انفعالاته ، لينشأ متزن الشخصية  
معتدل المزاج ، يعرف كيف يحافظ على اتزانه العاطفى فى المواقف  
المختلفة ، وهذا معناه التوافق للبيئات المتباينة ، ومن هنا ندرك  
أثر المعاملة الوالدية على الشخصية ، فالوالدان فى الاسرة حري بهما  
أن يدركا أن عملية التنشئة الاجتماعية التى هى عملية تعلم هدفها  
نمو الشخصية نموا سويا وفق ممتلكات الابن من قدرات واستعدادات يولد  
مزودا بها ، فالاب السوى هو الذى يدرك أن مهمته هى تنمية شخصيته  
الابن فى الاتجاه السليم •

والاسلام ذلك الدين القيم حرص على توجيه الوالدين الى أهمية العلاقة

بينهما وعلاقتها مع أبنائهما . تلك الطلاقة التي تعد من أقسى  
العلاقات وأكثرها تأثيرا في النفس ، وبسبب قوة هذه الطلاقة وعمقها  
وأثارها الهامة في تكوين المصنع ، فقد حرص الاسلام على العناية بها  
أدق عناية ، فأوجب على الآباء والوالدين ، وأوجب على الآباء تقبيل  
الأبناء ومنحهم المحبة لتبني زينة الحياة الدنيا .

قال تعالى " **العلق والبون زينة الحياة الدنيا والباقيات  
الصلوات خير عند ربك ثوابا وخير أملا** " ( سورة الكهف ، الآية ٤٦ ) .

وهم نعمة عظيمة تتحق شكر الله الواهب المنعم ، قال  
تعالى ( **وأمددناكم بأموالنا ونحوها وجعلناكم أكثر نفيرا** ) ، ( الاسراء ،  
الآية ٦ ) ، **وهم قرة أعين لمن آمن بالله وآياته** .

قال تعالى ( **والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا  
وقرياتنا قررة أعين . واجعلنا للمتقين إماما** ) ، ( الفرقان ، الآية ٧٤ ) .

**تأثير العنق في المنزل** يعيشان في مؤسسة نفسية اجتماعية  
من الواجب أن يتحقق فيها **التقارب** والسكينة والسعادة التي تخيم  
عليها وعلى أبنائها . تلك السعادة التي لا تتعلق كليا بالمستوى  
المادي أو المنة والرفق . **وتنم** بما يخيم على جو الأسرة في المنزل  
من **علاقات نفسية واجتماعية** تبعه الأمن والطمأنينة والنمو النفسى  
الذي **تتم** عند **التقارب** من كل **أنواع المعاملة** الوالدية المحيطة التي  
تقوم على **عناية التقارب العنق** الأسرى ، تلك العملية التي تعسد  
غائرة حادة ورفقة وسعة **مزيد**اد صعوبة وحرجا عند محاولتنا القاء

الليوم بالكامل على أحد أطرافها .

وقد أكدت نتائج البحث أن ادراك هذه الطلاقة بصورة سلبية  
يشيع عند الابناء المضطربين أكثر منه عند الاسوياء ، وهذا ما أكدته  
نتائج الدراسة الحالية .

رابعاً : المشكلات والصعوبات التي واجهت الباحث .

في الواقع لا تخلو أية دراسة من مشكلات تعترض سبيل الدارس ، لكونها خارجة عن نطاق سيطرته ، ومن الصعوبات التي واجهت الباحث :

١ - عدم وجود مراجع ومصادر علمية أساسية تخص أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالاضطرابات السلوكية من منظور الأبناء ، وقد ذلل السيد/المشرف هذه الصعوبة بتزويد الباحث بعدد من المصادر والمراجع ، قسم من مكتبته الخاصة ، وقسم أحضره معه من القاهرة ، وقسم أشار بالرجوع اليه في مكتبة الجامعة .

٢ - تعتبر العيادة النفسية بمستشفى الملك عبدالعزيز المرجع الأساسي للحصول على أفراد المجموعة الأولى ( المضطربين سلوكياً ) وقد اعترضت الباحث بعض المشكلات ، منها على سبيل المثال لا الحصر ، أن بعض المراجعين كانوا يحضرون إلى العيادة النفسية في وقت يكون الباحث فيه غير موجود . وقد ذلل هذه الصعوبة اخمائي الأمراض النفسية في العيادة النفسية الذي كان يحرص على أن يستفيد الباحث من كل مراجع يشكو من اضطراب سلوكي بيئي المنشأ ، فكان يصف له العلاج ، ويطلب إليه أن يعود في الوقت الذي يكون الباحث فيه متواجداً في العيادة النفسية ، بقصد تطبيق أدوات البحث عليه .

وفي الوقت الذي كان يزداد فيه عدد المراجعين في العيادة النفسية ويشعر مديرها أن في زيادة العدد إخراجاً للباحث والمراجع ،

فكان يتصل بالقسم النفسى داخل المستشفى ويطلب ممن هم فيه أن يسهلوا  
مهمة الباحث ، ويسمحوا له بتطبيق أدوات البحث على المفحوص داخل  
قسم النفسية .



نموذج لثلاث حسابات  
+++++

الحالة الاولى :

المفحوص طالب في الصف الشانى الاعدادى ، عمره سبعة عشر

عاما ، واسمه (ع) .

طلق والده والدته وهو فى الثانية من عمره ، بعد زواج  
دام لاكثر من خمس سنوات تقريبا ، لم تتزوج الام ، وتفرغت لتربية الابن  
واخته ، ارتحلت من منزل الزوجية بعد الطلاق لتسكن فى منزل قريب من  
منزل أخيها ، كان خال الاولاد يشرف عليهم بالاضافة الى أسرته وأخواته .

تزوج والد (ع) من زوجة أخرى منذ انفصاله عن الوالدة ،

ثم من زوجة ثالثة أخيرا .

يقول (ع) ، طلق والدى والدتى وأنا فى الثانية من عمري،

فارتحلت والدتى لتسكن فى الحى الذى يسكنه خالى ، شب خلاف على النفقة

الى أن انتهى على أن يسلم والدى مبلغ (-/٢٠٠ ريالاً شهريا) ، وكسان

يتأخر فى ارسالها .

على ما أذكر لم التق بوالدى الا بعد السنة الخامسة من

العمر تقريبا ، حيث ذهبت اليه فى زيارة ، وبعد ذلك عرفته كثيرا،

فكانت والدتى تتصل بوالدى تلفونيا فى كل مرة أخرج فيها مع أصحابى

وتتأخر قليلا ، فيأتى والدى فى اليوم الشانى ، وينادىنى على الزقاق

ويضربني ضربا شديدا ، وعندما أعود الى المنزل تطردني والدتي ،  
وتقول لي اذهب عند أبيك ، أنا ما أبغاك ، فيتدخل خالي ، وتنتهي  
المشكلة .

ومرت الايام أكثرها على هذه الشاكلة ، ولما بلغت السادسة  
عشرة من عمري ، طلبت سيارة من والدتي ، فأرسلت الي والدي تطلب منه  
سيارة لي ، فوافق ، وحضرت السيارة ، فكنت أخرج أنا وأصحابي كثيرا ،  
وأتأخر عن البيت كثيرا ، وكنا نلعب كثيرا ، وكان واحد من أصحابي  
يحضر معه حبوبا أحيانا ، ويعطي لي بعضها .

في يوم جاء صاحبي هذا وزهمني ، فذهبت فوجدت معه ،  
اثنين ، ذهبنا في السيارة ، ثم الى منزل أحد الموجودين ، وهناك  
شربنا حبوبا ثم أشياء أخرى ، وبعد ذلك حصل اتصالا جنسيا ، وعدت الي  
المنزل .

وبعد مدة جاء صاحبي هذا وزهمني ، فلم أذهب ، فوضعت  
ورقة في سيارتي ، يقول فيها : انك اذا لم تحضر فسوف تبلغ عنك ونفطك  
ونقتلك ، فجلست أفكر في هذا الامر كثيرا الى أن أغمى على وأحضروني  
الى المستشفى .

ان هذا المفحوم يدرك قسوة والده ، ورفضه له ، وهو يرى  
أنه يختلف عن زملائه الذين يعيشون مع الوالدين ، فالوالد عند زملائه  
يعطي أبناءه أكثر كثيرا مما يأخذ هو من والده .

لذا فهو يكره الوالد ، لأنه كان يضربه كثيرا ، ولأنه  
طلق والدته ولأنه لا يعطيه نقودا كثيرة ، وهذا الشعور أفصح عنه  
صراحة عند تطبيق أدوات البحث عليه .

أما والدته فهو يدرك ايجابيتها ، ولكن ليس كثيرا .

الحالة الثانية :

المفحوص يبلغ من العمر ثلاثة وعشرين عاما ، وهو الابن  
الاول لاسرة تتكون من الوالد والوالدة وثلاثة أبناء ، اثنين من البنات  
وواحد من الذكور .

الوالد يحمل أعمالا حرة . بدأت الاعراض العصابية من  
اضطرابات فى السلوك ، واضطراب فى التفكير منذ سنة ونصف .

استدل الباحث على حدوث عدة أشياء غير عادية فى حياة  
المفحوص ، وكما حددها هو بنفسه .

يقول (س) أن والدى هو السبب فى كل الذى أعانى منه ،  
لقد تزوج والدى من والدتى ثم طلقها بعد أربع سنوات على زواجهما ،  
ثم تزوج من غير أمى ، ووالدتى تزوجت وسافرت بعيدا عنا .

بعد أن كبرت علمت أن سبب طلاق والدتى كان أحد أقاربى  
الذى سهل الامر لوالدى لعملية الطلاق ، وذلك بحجة اختلاف الطبقة  
الاجتماعية التى ينتمى اليها كل واحد من الوالدين .

فى يوم من أيام طفولتى المتشابهة ، اشتكت زوجة أبى منى  
ومن أخواتى ، فما كان من الوالد الا أن ربطنى بصدام السيارة وهددنى  
بالدعس بعد أن ضربنى أنا وشقيقتى الاصغر منى سنا .

وفى مرة ثانية اشتكت زوجة أبى منى ومن اخواتى ، فجاء  
والدى بمادة كيميائية ورشها على رأسى ليبتلع منى .

وما أن أنهى الرجل كلامه حتى اجهش بالبكاء ، وبعد حوالى  
¼ ساعة تابع حديثه ، بعد أن كبرت التحقت بأحدى الوظائف ، وبعد مرور  
سنتين على توظيفى رغبت الزواج ، وفى خلال هذه السنتين عوقبت بالحسم  
من الراتب (خمس مرات) ، فعدت الى مكة وطلبت من والدى أن يساعدنى ،  
فأجرنى شقة فى عمارته ، دفعت أجرتها سلفا وتزوجت .

ونظرا لان طبيعة عملى تقتضى منى أن أبقى بعيدا عن زوجتى  
بسبب عدم استقرار العمل الذى أنتمى اليه فى مكان واحد ، فقد تركت  
زوجتى فى الشقة ، وبعد مرور سنة على زواجى حصل خلاف بينى وبين زوجتى  
انتهى الى الطلاق ، طلقته وعدت الى عملى .

وبعد مدة عدت الى شقتى فوجدت أن بها اناسا قد سكنوا ،  
فسألت فقالوا : أجرنا اياها فلان ( والدى ) ، قلت : وأغراضى ، قالوا :  
اسأله ، ذهبت اليه وسألته ، فقال أننى اجرت الشقة ، وبعت أغراضك  
فحدث خلاف بينى وبينه ، أخرنى قليلا عن العمل ، وعندما عدت الى العمل  
طبقت على العقوبات .

ومنذ ذلك الوقت وأنا أحاول تهدئة نفسى بالحبوب المخدرة  
الى أن ألقى القبض على ، فطردت من عملى وسجنت ، وها أنا كما ترائى ،  
خرجت حديثا من السجن ، لا أدرى ماذا أعمل ، أعيش فى هم وقلق دائم ،  
أحدث نفسى وأشتكى من صداع مستمر ، أرى كل الناس أعدائى .

لقد سرد المفحوص قصته كما عايشها .

ومن الواضح أن المفحوص لم يتوحد توحدًا واضحًا مع أي من الوالدين ، بسبب الرفض المستمر من الصغر إلى الكبر ، مما جعل العلاقة بينه وبين الوالدين غاية في التعقيد ، حيث قد يكون لأسلوب معاملة الوالد أثر في توقف النمو النفسي في فترة مبكرة من حياة المفحوص ، بسبب حرمانه من الوالدة التي تزوجت وسافرت بعيدا عنه .

وقد تكون تلك الظروف الاسرية السيئة التي عاشها المفحوص

مسؤولة عن اضطراب سلوك الابن .

الحالة الثالثة :

المفحوص طالب في الصف الثانوى الثانى ، من مواليد عام ١٣٨٢ هـ ، طلق والده والدته وهو فى الثانية من عمرة ، بعد زواج دام حوالى ثلاث سنوات ، لم تتزوج الام الا بعد مرور أربع سنوات على طلاقها استطاع الوالد أن يلحقنا به ، بعد ثبوت عدم رعاية الوالدة وأهلها لنا بقوة القانون ، ثم رغبة أهلها الذين هم من أقرباء والدى .

انتقلت أنا وشقيقتى للعيش مع والدى الذى تزوج مباشرة

بعد طلاق والدتى .

كان الشاب أميل الى البدانة ، وكان أميل الى القصر منه الى الطول ، وكان مظهره من حيث الملابس اعتياديا ، اذ لا تبدو عليه علامات ضيق الحال .

يقول (ص) أن زوجة أبيه كانت دائمة الشكوى منه وممن شقيقته ، وكان والدى كلما سمع شكوى زوجته منى ، يأخذ الحزام ويعمله على طبقتين وينهال على ضربا .

وأذكر مرة أننى سرقت من المنزل(مائة ريال) وكان ذلك فى العاشرة من عمري ، واكتشفت سرقتى ، ولما عاد الوالد الى المنزل حيث طبيعة عمله تقتضى الغياب عن المنزل أحيانا لعشرة أيام أو أكثر ، وأحيانا أقل ، عندما عاد وحدثته زوجته بما حصل ، قام بتوشيق يدى ورجلى وبدأ يضربنى الى أن فقدت الوعى .

هذه واقعة من عدة وقائع لا أنساها .

بالنسبة لوالدتي ، لم يسمح لنا أنا وشقيقتي الالتقاء  
بها الا بعد أن دخلت المدرسة ، فكنا نذهب في كل شهرين لعدة ساعات  
نرى فيها والدتي ، وكان والدي يمنعنا من أن نتحدث اليها ، ويقبول  
هذه الساعة الموجودة معك بها مسجل ، ان تكلمت فأستمع الي كلامكم .

كنت في الدراسة مقصرا ، فلم أكن أفهم شرح المدرس وكنت  
دائما في الفصل حاضر الجسم غائب الذهن .

ولما كبرت لم أشعر أن معاملة زوجة أبي قد تغيرت ، بل  
في كل يوم تقول لوالدي ( هو أنا اتخلقت لبزورتك ، خليني أشوف حالي  
دول هم وركبني ، ما يسمعون الكلام ، ويضربون أولادي كثيرا ) .

كان والدي يبصق علينا مجرد انتهاء زوجته من الكلام عنا  
ويطردنا من الغرفة .

كبرت وتحطيت الدراسي لم يتغير بل ازداد سؤا وكرهت  
المدرسة كثيرا ، وكنت أحيانا أخرج مع بعض أصدقائي بعد الحصة الثانية  
وأحيانا الرابعة .

كان الوكيل يطلب مني أن أحضر والدي ، فكنت أقول أنه  
توفى ، ويقول احضر أمك ، أقول أمي مطلقة ومتروجة .



وأنا في سن السابعة عشر ، صارت لي علاقات حب مع بنت .

والدتي طلقها زوجها الثاني دون أن تنجب منه أطفالا ، وفي يوم التقيت بها ، فقالت لي ، لكي يطلق والدك زوجته ، حاول أن تعتدى عليها في الليل ، بعد ذلك يطلقها والدك ثم يتزوجني من جديد ونعيش مع بعضنا .

حاولت فأنكشف أمرى ، ولما سمع والدى ، ضربنى ضرباً شديداً وطردنى من المنزل ، فذهبت عند بيت عمى ولازمت أعيش مع دار عمى ، والدى يرسل لي في كل شهر (-/٣٠٠ ريالاً) .

يلاحظ من حديث (ص) ما يلي :

أولاً - أنه عاش مرارة الحرمان ولم ينعم بتقبل الوالدين .

ثانياً - أنه لجأ الى السرقة ، والسرقة لها وظيفة يحصل بها (ص) على ما يريده لسد حاجة نفسية ملحة ، وهي وضع نفسه على قدم المساواة مع زملائه ، وللسرقة وظيفة أخرى انتقامية ، فهو (ص) يعامل في منزله معاملة سيئة من والده ومن زوجة والده ، وفي هذا تحويل للرغبة من الانتقام من الوالد ومن زوجته .

أى أنه يحاول أن ينتقم ثم يحاول أن يعوض ، ويلاحظ - أن مجال الانتقام ينصب على مجال شغل الوالد وهو الاهتمام بجمع المال .

ثالثا : تمثل هذه الحالة نموذجا للعلاقة التكاملية بين الابن والام المطلقة التى تود أن تعود الى الزوج لتعيش مع أولادها ، هذه العلاقة قد تكون هى التى دفعت الابن فى النهاية الى المرض ، سيما وأن هذه العلاقة مع الام مهددة منذ الصغر .

فالوالدة محرومة عاطفيا ، والاب قاسى وغير عطوف على الابن وغير قادر على ادارة دفة الامور فى الاسرة بكفاءة ، وفى هذا الجو من الممكن أن يقع الابن ووالدته فى العلاقة التكافلية ، حيث تشجع هذه العلاقة دوافع الطرفين .

وقد يكون لهذه الاسباب جميعها أثر على نمو ونضج الابن النفسى ، مما قد يسببه الاضطراب السلوكى ، ومن الجدير بالذكر أن التشخيص الاكلينيكي الذى وضعه الطبيب النفسى لهذه الحالة كان اضطرابا فى الشخصية .

التوصيات والمقترحات  
\*\*\*\*\*

ان التوصيات والمقترحات التي يراها الباحث مهمة أكثر من غيرها لمعالجة العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية - كما يدركها الابناء - والاضطرابات السلوكية عند الابناء يمكن حصرها فيما يأتي :

١ - تنظيم برامج للتوعية العائلية بمختلف وسائل الاعلام من اذاعة وتلفزيون وصحف ومجلات وندوات تستهدف :

أ ) تربية المربين كما قال استاذنا الدكتور فاروق سيد عبدالسلام، وذلك بعمل برامج لتخفيف الضغوط والاعباء النفسية التي تشغل كاهل الالباء في أعمالهم وفي حياتهم اليومية الصاخبة .

ب ) بيان أساليب المعاملة الوالدية الصحيحة ( الضبط المقترن بالمحبة والتقبل ، ودور الاسرة في الوقاية من الاضطرابات السلوكية عند الابناء، وتوضيح المهام المطلقة على عاتق الوالدين في عملية تنشئة الابناء تنشئة اجتماعية سوية ، فوظيفة الاسرة البيولوجية المتمثلة في عملية انجاب الاطفال هي عملية ذات مسؤولية جديرة بفهمها ، حيث العبسرة بالنوع لا بالكم ، ومع العمل على أن يدرك الطفل من خلال معاملته الوالدين له منذ البواكير الاولى من حياته على أنه موضع رعاية وتقبل وتمحور واندماج واستحواذ من قبل الوالدين ، ليتحول هذا الابن من مستوى الكائن الحي الى مستوى المواطن الصالح في الجماعة الصالحة .

ج )حث الالباء والامهات على الابتعاد عن أساليب المعاملة الوالدية

النسابة وذلك بعدم استخدام العقاب البدني الشديد ، وعدم تلقيس القلق والهم الدائم عن طريق الشعور بالذنب ، مع تهيئة الأجواء السليمة والظروف الملائمة لشرح ومناقشة العادات السليمة والسلوك المرغوب فيه والتي ترضى عنه الجماعة ، وافهام الطفل أنه لا بد من الابتعاد عن العادات غير المقبولة اجتماعيا والاقلاع عن كل سلوك غير مرغوب فيه اجتماعيا .

د ) حث الوالدين على الالتزام بمبدأ المساواة في معاملتهم لابنائهم ومشاركة الابناء في حل مشكلاتهم واحترام وتقدير آرائهم والاعتسراف بشخصياتهم ، ومنحهم الاستقلال الذاتي ، حتى يشعر هؤلاء الابناء بأن لهم دورا ومركزا في الاسرة .

هـ ) حث الوالدين على عدم التباين والتذبذب في استخدام أساليب المعاملة الوالدية ، حتى لا يشعر الابن أنه يتلقى من الوالدين رسالتين متناقضتين لا يدري أيهما ينفذ .

٢ - طبع كتيبات تتضمن أساليب المعاملة الوالدية الموجبة وتوزيعها مجانا ، وبنطاق واسع حتى يمكن لابناء هذا الوطن الاطلاع عليه ، مع التوضيح والشرح واستخدام الوسائل التعليمية لايضاح ذلك عند الاميين من الاباء والامهات .

٣ - التوسع في انشاء مكاتب الخدمة الاجتماعية التي تضم المختصين في النواحي النفسية والاجتماعية والطبية ، وتلحق بالمحاكم الشرعية لدراسة النزاع بين الزوجين ، وبذل الجهود الممكنة لانهاء ذلك النزاع .

فلا يحكم القاضي في أية حالة طلاق الا بعد دراسة من الاخصائيين النفسيين والاجتماعيين ، ونكون بذلك قد ساعدنا على تقييد حالات الطلاق حفظاً على كيان الأسرة .

٤ - استحداث دروس خاصة بالأسرة وبأساليب المعاملة الوالدية الموجبة في جميع المراحل الدراسية .

٥ - التوسع في إنشاء العيادات النفسية والمصحات النفسية في جميع أرجاء المملكة العربية السعودية لتقديم النصح والارشاد الى كل من يطرق أبوابها .

الملائق

ملحق رقم (٢)

استبيان خاص قام الباحث بإعداده ويشتمل على ما يلي :

أولاً ، البيانات العامة :

- الاسم :  
الجنسية :  
السن :  
عدد الاخوة :  
ذكور :  
اناث :  
الترتيب الميلادى :  
مهنة الاب :  
مهنة الام :  
الحالة الاجتماعية :  
عدد زوجات الاب :  
عدد الابناء :

ثانياً ، البيانات الاسرية والاقتصادية والاجتماعية :

ضع إشارة ( ✓ ) فى الحقل المناسب :

- |                               |                                |                              |
|-------------------------------|--------------------------------|------------------------------|
| <input type="checkbox"/> لا   | <input type="checkbox"/> نعم   | هل الوالدان على قيد الحياة ؟ |
| <input type="checkbox"/> لا   | <input type="checkbox"/> نعم   | هل الوالدان يعيشان معا ؟     |
| <input type="checkbox"/> الام | <input type="checkbox"/> الاب  | هل أحدهما متوفى ؟ من هو ؟    |
| <input type="checkbox"/> الجد | <input type="checkbox"/> الخال | من هو رب الاسرة ؟            |
| <input type="checkbox"/> لا   | <input type="checkbox"/> نعم   | هل تملك سيارة ؟              |

هل يكفيك المصروف اليومي ؟  نعم  لا   
السكن هل هو ؟  ملك  مستأجر

مجموع الدخل الشهري ..... ريال .  
مجموع الانفاق الشهري ..... ريال .  
الاجهزة الكهربائية الموجودة بالمنزل :

تلفزيون  ثلاجة  غسالة كهربائية  فيديو  كاميرا فيديو   
 بوتوجاز  مسجل  راديو  مكيف  مكنسة كهربائية   
 مروحة  تكييف مركزي .

شالسا ، المستوى التعليمي للوالدين :

مستوى الوالد التعليمي :

دراسات عليا  جامعي  ثانوية عامة  اعدادية   
 ابتدائية  أمي

مستوى الوالدة التعليمي :

دراسات عليا  جامعية  ثانوية عامة  اعدادية   
 ابتدائية  أميسة

الشكوى الحالية :

حضرت إلى المستشفى لأنني أشكو من :

- ١

- ٢

- ٣



الادراك المكاني :

الادراك الزماني :

الخبرات الشخصية الخاصة :

رأى وتعليق الباحث :



أما إذا كانت العبارة لا تنطبق على ما تقوم به والدتك  
نحوك فسود المربع الموجود أمام كلمة (لا) على النحو التالي :

نعم

لا

تأكد أن هذه البيانات سرية للغاية ، ولن يطلع عليها  
أحد ، لذا نرجو منك الصدق في اجاباتك اذ لا توجد اجابات صحيحة أخرى  
خاطئة ، ولكن الصحيح ما تراه أنت وتحدده .  
( أرجو أن لا تقلب الصفحة الا بعد أن يؤذن لك )

- ١ - يجعلني أشعر معه بالراحة بعد أن أكلمه عن همومي .
- ٢ - يحب الكلام معي ويحب أن يكون معي أطول وقت ممكن .
- ٣ - يمنعني من الذهاب الى بعض الاماكن خوفا من أن يحدث لي شيء يؤذيني .
- ٤ - يضيق صدره مني بسهولة .
- ٥ - يهتم بأن أعرف تماما ما يحق ( يجوز ) لي عمله وما لا يحق (يجوز) لي عمله .
- ٦ - شديد جدا معي .
- ٧ - يخبرني بأنتي حسن المظهر .
- ٨ - ينجرح احساسه حين لا أتبع نصيحته .
- ٩ - يريد أن يعرف بدقة في أي مكان أنا وماذا أفعل .
- ١٠ - يحدد نوع الاصدقاء الذين أستطيع الخروج معهم .
- ١١ - ينسى سريعا أحد أوامره أو تعليماته التي أصدرها .
- ١٢ - يسامحني اذا عملت أعمالا تضايقه .
- ١٣ - يتجاهل أخطائي .
- ١٤ - متساهل معي .
- ١٥ - يقلق على مستقبلي لأنه يبالغ في الاهتمام بما يصدر عنى من أخطاء .
- ١٦ - من النادر أن يقضى معي بعض الوقت .
- ١٧ - يخاصمنى ولا يتكلم معي عندما أضايقه .
- ١٨ - يسمح لي بالخروج كلما أردت .
- ١٩ - يبدو أنه يلتفت الى محاسنى أكثر مما يلتفت الى أخطائى .
- ٢٠ - يفكر دائما فى الاشياء التى تدخل السرور الى نفسى .
- ٢١ - يبدو عليه أنه نادم لاننى أكبر مع الوقت وأقضى وقتا أكثر بعيدا عن المنزل .

- ٢٢ - يقول عنى أننى مشكلة كبيرة .
- ٢٣ - يؤمن بأن لديه عددًا من القواعد والاحكام التى تحكم التصرفات ويتمسك بها .
- ٢٤ - يتمسك دائما بطريقة محددة (بأسلوب مجدد) ولا يسمح بالخروج عنه .
- ٢٥ - يخبرنى بمقدار حبه لى .
- ٢٦ - يرى أننى ناكر لجميله عندما لا أطيعه .
- ٢٧ - يتأكد دائما مما أعمله فى المدرسة أو الملعب أو الحارة .
- ٢٨ - يحدد لى الطريقة التى يجب أن أتصرف بها .
- ٢٩ - يعاقبى على عمل شىء فى أحد الايام ويتجاهله فى الياوم  
التالى .
- ٣٠ - حين أعتقد أن أفكارى أفضل من أفكاره ، فإنه يتيح لى الفرصة لأقول له ذلك .
- ٣١ - يتفانى كثيرا عن أخطائى .
- ٣٢ - يتركنى أفلت من العقاب عندما أرتكب خطأ .
- ٣٣ - اذا حدث أن أخطفت وعدا ، فإنه لا يثق بى مرة ثانية لفترة طويلة من الوقت .
- ٣٤ - احضاره الهدية لى أو المفاجأة يعتبر من الامور نادرة الحدوث .
- ٣٥ - عندما أعارض رأيه لا يقول لى شيئا ، وانما يبدو عليه الفتور ( البرود ) ويبعد عنى فترة من الوقت .
- ٣٦ - عندما أخرج من المنزل فإنه يسمح لى بالعودة متى أشاء .
- ٣٧ - يفهم مشكلاتى وهمومى .
- ٣٨ - يعطينى نصيبا كبيرا من الرعاية والانتباه .
- ٣٩ - يقلق على عندما أكون بعيدا عنه .
- ٤٠ - يتركنى بدون مساعدة منه عندما أحتاجه .
- ٤١ - يؤمن أننى يجب أن أعاقب بطريقة ما على كل تصرف سىء أقوم  
بـه .

- ٤٢ - يعاقبني بأنواع من العقاب الشديد .
- ٤٣ - يحب أن يتحدث معي عما قرأه أو سمعه أو شاهده .
- ٤٤ - يجرح احساساته الاعمال التي أقوم بها .
- ٤٥ - يطلب مني أن أخبره بكل شيء يحدث لي عندما أكون خارج المنزل .
- ٤٦ - يذكرني دائما بالاشياء غير المسموح لي عملها .
- ٤٧ - يسمح لي أحيانا بعمل أشياء قال لي عنها سابقا أنها خاطئة .
- ٤٨ - يفضل أن أختار طريقي الخاصة للعمل .
- ٤٩ - أعمل واجباتي المنزلية دون الحاح منه .
- ٥٠ - يلبي دائما كل شيء أطلبه .
- ٥١ - يقول أنني سأعاقب في يوم من الايام على تصرفاتي السيئة .
- ٥٢ - يعتقد أنني مجرد شخص يسكن معه .
- ٥٣ - عندما أسيء اليه يكلمني بصوت فيه برود عاطفي (فتور) .
- ٥٤ - يعطيني أكبر قدر من الحرية .
- ٥٥ - حين أكون قلقا أو حزينا فان كلامه معي يخفف عني القلق والحزن .
- ٥٦ - يتنازل غالبا عن بعض ما يخمه لكي يوفر لي شيئا ما .
- ٥٧ - أصبح يشاركني في حياتي مشاركة كبيرة جدا .
- ٥٨ - يثمني أحيانا لو لم يكن لديه أطفال .
- ٥٩ - يهتم بأن أرجع في موعدي من المدرسة الى البيت .
- ٦٠ - يعاقبني عندما لا أطيعه .
- ٦١ - يحاول أن يعاملني كما لو كنت مساويا له في العمر .
- ٦٢ - يخبرني بمقدار ما تألم وعانى من مشاق من أجلي .
- ٦٣ - يحرص على الحصول على معلومات دقيقة عن أصدقائي .
- ٦٤ - يحدد لي بدقة دائما طريقة أدائي لعملى .
- ٦٥ - تعتمد مسألة ارغامى على اتباع أحد أوامره على حالته المزاجية .
- ٦٦ - يتركني أساهم في تحديد طريقة أداء الاشياء التي تعمل بها

معسسا .

٦٧ - حين يكلفنى بعمل ما فانه لا يحاول أن يسألنى ان كنت أنجزته

أم لا .

٦٨ - يسامحنى عندما أتصرف تصرفا سيئا .

٦٩ - يفكر فى تصرفاتى الخاطئة ويتحدث عنها بعد مرور وقت طويل

عليها .

٧٠ - يبدو عليه أنه يتضايق من عمل الاشياء معى .

٧١ - يصبح أقل مودة وصدقة لى حين لا أتفق معه فى الرأى .

٧٢ - يتركنى أذهب الى المكان الذى أريده دون أن يسألنى .

٧٣ - يسعده أن نشترك فى عمل أشياء كثيرة .

٧٤ - يجعلنى أشعر كأننى أهم شخص فى حياته .

٧٥ - يجعلنى عادة مركز اهتمامه فى البيت .

٧٦ - ينفجر كثيرا بأقصى درجة من الغضب عندما أضايقه .

٧٧ - يؤمن بأهمية عقابى لاصلاح طريقتى فى التصرف أو لتحسينها .

٧٨ - يعاقبنى غالبا عندما أكون سيئا .

٧٩ - يستمع دائما لافكارى وآرائى .

٨٠ - يقول أنه ينبغي على اذا كنت أحبه أن أعمل ما يريده منى .

٨١ - يريد أن يعرف مع من كنت وأنا خارج المنزل .

٨٢ - يود لو يستطيع أن يخبرنى ماذا أفعل فى كل وقت من الاوقات .

٨٣ - يلتزم باتباع الاوامر والقواعد عندما تناسبه فقط .

٨٤ - يسأل عن رأى فى الطريقة التى ينبغي أن نعمل بها .

٨٥ - الحاحه علىّ لعمل أى شىء قليل ونادر .

٨٦ - يسمح لى بأن أسهر خارج المنزل اذا طلبت ذلك بالحاج .

٨٧ - يقول أنى سوف أندم مع مرور الايام لاننى لم أكن ابنا أحسن مما

أنا عليه الان .

- ٨٨ - من الامور النادرة أن يصحبنى معه الى رحلة أو نزهة .
- ٨٩ - يتجنب النظر الى عندما أخيب ظنه بى فى شيء ما .
- ٩٠ - يتركنى أرتدى ملابسى بالطريقة التى تعجبنى .



المراجع  
بيوت

المراجع العربية

- ١ - القرآن الكريم .
- ٢ - أحمد بن حنبل الشيباني : المسند ، المجلد الثاني ، المكتب الاسلامي دار صادر ، بيروت ، بدون تاريخ .
- ٣ - أحمد زكي صالح : علم النفس التربوي ، الطبعة العاشرة ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٢ م .
- ٤ - أحمد عزت راجح : أصول علم النفس ، الطبعة الثانية عشر ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٩ م .
- ٥ - أحمد محمد عامر : علم نفس الطفولة في ضوء الاسلام ، دار الشروق جدة ، ١٩٨٢ م .
- ٦ - اسحاق رمزي : علم النفس الفردي ، الطبعة الثالثة ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٥٢ م .
- ٧ - أكرم ابراهيم نشأت : علم النفس الجنائي ، الطبعة الخامسة ، بغداد ، ١٩٧٠ م .
- ٨ - \_\_\_\_\_ : علم الاجتماع الجنائي ، الطبعة الثالثة ، بغداد ، ١٩٧٠ م .

- ٩ - أنا فرويد : التحليل النفسى للاطفال ، ترجمة محمد كامل النحاس ، الطبعة الرابعة ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٨ م .
- ١٠ - أوتو فنخل : نظرية التحليل النفسى فى العصاب ، ترجمة صلاح مخيمر وعبدہ ميخائيل رزق ، ثلاثة أجزاء ، مكتبة الانجلو مصرية ، ١٩٦٩ م .
- ١١ - أوجست ايكهورن : الشباب الجامح ، ترجمة سيد محمد غنيم ، دارالمعارف ، القاهرة ، ١٩٥٤ م .
- ١٢ - حامد عبدالسلام زهران : التوجيه والارشاد النفسى ، الطبعة الثانية ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٨٢ م .
- ١٣ - \_\_\_\_\_ : علم نفس النمو (الطفولة والمراهقة) ، الطبعة الرابعة ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٨٢ م .
- ١٤ - حسن خفاجى : الخدمة الاجتماعية ، مؤسسة المدينة للطباعة والنشر ، جدة ، ١٩٧٥ م .
- ١٥ - جابر عبدالحميد جابر : علم النفس التربوى ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٧٧ م .
- ١٦ - جعفر عبدالامير الياسين : أشرف التفكير العائلى فى جنوح الاحداث ، رسالة ماجستير منشورة ، كلية التربية بجامعة بغداد ، ١٩٧٤ م .

- ١٧ - ج ، ك ، فلووجل : علم النفس في مائة عام ، ترجمة لطفى فهيم ، مراجعة السيد محمد خيرى ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٧٣ م .
- ١٨ - جورج موكس — : المشاكل الراهنة للأسرة والمدرسة ، ترجمة منير العصرة ونظمى لوقا ، دار المعرفة ، القاهرة ، ١٩٧٧ م .
- ١٩ - جون كونجر وآخرون : سيكولوجية الطفولة والشخصية ، ترجمة أحمد عبدالعزيز سلامة وجابر عبدالحميد جابر ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٧٠ م .
- ٢٠ - سعاد ابراهيم صالح : علاقة الاباء بالابناء فى الشريعة الاسلامية ، تهامة للنشر ، جدة ، ١٩٨١ م .
- ٢١ - سيجموند فرويد : محاضرات تمهيدية فى التحليل النفسى ، ترجمة أحمد عزت راجح ، مكتبة الانجلو معرية ، القاهرة ، ١٩٥٢ م .
- ٢٢ - : خمس حالات من التحليل النفسى ، ترجمة صلاح مخيمر وعبد مبخائيل رزق ، مكتبة الانجلو مصرية ، القاهرة ، ١٩٧٢ م .
- ٢٣ - شمرددين بن قديم الجوزيه : تحفة المودود فى أحكام المولود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، بدون تاريخ .

- ٢٤ - صبرى جرجس : الطب النفسى فى الحياة العامة ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٦١ م .
- ٢٥ - \_\_\_\_\_ : المؤثرات الثقافية فى الفكر الغرويدى ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٧٠ م .
- ٢٦ - صفوت فـرج : القياس النفسى ، دار الفكر العربى ، الكويت ، ١٩٨٠ م .
- ٢٧ - عبدالرحمن عيسى : العلاج النفسى ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٨٤ م .
- ٢٨ - عبدالعزيز القوصى : مشكلات وصور نفسية ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٣ م .
- ٢٩ - عبدالغنى الخطيب : الطفل المثالى فى الاسلام ، المكتب الإسلامى ، بيروت ، ١٩٨٠ م .
- ٣٠ - عبدالفتاح عثمان : خدمة الفرد فى المجتمع المعاصر ، مكتبة الانجلو مصرية ، القاهرة ، ١٩٧٧ م .
- ٣١ - علاء الدين أحمد كفافسى : أثر التنشئة الوالدية فى نشأة - بعض الامراض النفسية والعقلية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية بجامعة الأزهر ، اشراف ، جابر عبدالحميد جابر وابراهيم وجيه محمود ، القاهرة ، ١٩٧٩ م .

- ٣٢ - فاخر عاقسل : التعلم ونظرياته ، الطبعة الثالثة ، دارالعلم للملايين ، بيروت ، ١٩٧٥ م .
- ٣٣ - \_\_\_\_\_ : علم النفس ، دراسة التكيف البشري ، الطبعة الرابعة ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٧٥ م .
- ٣٤ - \_\_\_\_\_ : مدارس علم النفس ، دارالعلم للملايين ، بيروت ، ١٩٧٧ م .
- ٣٥ - \_\_\_\_\_ : أصول علم النفس وتطبيقاته ، الطبعة الثالثة ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٧٨ م .
- ٣٦ - فاروق سيدعبدالسلام و محمدجميل منصور : النمو من الطفولة الى المراهقة ، تهامة للنشر والتوزيع ، جدة ، ١٩٨١ م .
- ٣٧ - فردريك الكين وجيرالد هانسدل : الطفل والمجتمع ، عملية التنشئة الاجتماعية ، ترجمة محمد سمير حسانين ، مؤسسة سعيد للطباعة ، طنطا ، ١٩٧٦ م .
- ٣٨ - محمدعبدالحميدزيدان : بعض سمات الشخصية وعلاقتها برعاية الوالدين ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية بجامعة دمشق ، اشراف فاخر عاقل ، ١٩٨٣ م .
- ٣٩ - محمد عثمان نجاتي : علم النفس في حياتنا اليومية ، الطبعة الشامنة ، دار القلم ، الكويت ، ١٩٨٠ م .

- ٤٠ - محمد على حسن : علاقة الوالدين بالطفل وأثرها في جناح  
الاحداث، الطبعة الأولى، مكتبة الانجلو  
مصرية، القاهرة، ١٩٧٠م .
- ٤١ - محمد عماد الدين اسماعيل : الاتجاهات الوالدية في تنشئة الطفل ،  
دار المعرفة ، القاهرة ، ١٩٥٩م .  
وآخرون
- ٤٢ - \_\_\_\_\_ : كيف نربي أطفالنا، الطبعة الثانية ، دار  
النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٧٤م .
- ٤٣ - محمد مصطفى زيدان : النمو النفسى للطفل والمرأهق ، دار الشروق  
، جدة ، ١٣٩٩م .
- ٤٤ - محمد ناصر الدين الالبانى : سلسلة الاحاديث الصحيحة ، المجلد الرابع ،  
المكتب الاسلامى ، بيروت ، ١٩٧٩م .
- ٤٥ - مختار حمزة : مشكلات الالباء والابناء ، مكتبة الخانجى ،  
القاهرة ، ١٩٧٨م .
- ٤٦ - مصطفى فهمى : سيكولوجية الطفولة والمرأهقة ، مكتبة مصر ،  
القاهرة ، ١٩٧٤م .
- ٤٨ - مصطفى فهمى ومحمد على قطان : علم النفس الاجتماعى ، دراسة نظرية وتطبيقات  
عملية ، الطبعة الثانية ، مكتبة الخانجى ،  
القاهرة ، ١٩٧٧م .
- ٤٩ - ميخائيل ابراهيم أسعد : علم الاضطرابات السلوكية ، الاهلية للنشر  
التوزيع ، بيروت ، ١٩٧٧م .

- ٥٠ - ميسرة كايد طاهر : أساليب المعاملة الوالدية ، الاتفاق والاختلاف  
فيها كما يراه الابناء ، رسالة ماجستير  
غير منشورة ، كلية التربية بمكة فرع جامعة  
الملك عبدالعزيز ، اشراف فاروق سيدعبدالسلام  
، ١٣٩٩ هـ .
- ٥١ - نبيه الفخيره : المشكلات السلوكية عند الاطفال ، المكتسب  
الاسلامي ، دمشق ، ١٩٧٨ م .
- ٥٢ - نعيم الرفاعي : الصحة النفسية ، دراسة سيكولوجية التكيف ، الطبعة  
الخامسة ، دمشق ، ١٩٨١ م .
- ٥٣ - هانز ايزنك : الحقيقة والوهم في علم النفس ، ترجمة حفي قدري  
ونظمى رؤوف ، دارالمعارف ، القاهرة ، ١٩٦٩ م .
- ٥٤ - هول كلفن وجاردنر لندزي : نظريات الشخصية ، ترجمة فرج أحمد فرج وآخرون  
، الهيئة المصرية للتأليف والنشر ، القاهرة ، ١٩٧١ م .



المراجع الأجنبية

1. Allport G.W. Pattern and growth in Personality A psychological interpretation, New York, Holt & Winston, 1937.
2. Ackerman, N. The psychodynamics of the Family life, basic books, Inc. New York 1958.
3. Baldwin, A.LL, ctal, Patterns of parent behavior.
4. Bowl By, J, M. Boston, m, 8 Rosenbluth, D.  
THE EFFECT OF MOTHER CHILD SEPARATION 1956.
5. Bowl By, J. Some Pathological Processes set in train by early mother child separation in procediny' of seventh macy conferance on infancy and childhood. New York. Josialmacy. Jr. Foundation 1954.
6. Burgess Robert L. Conger, -Rand, D. Family interaction in Abusive, Neglectful and Normal Families. ERICK, 1977.
7. David W.H. & Joseph, L Shilling & Martha, J. Irvin: Parent Helper 1982. Documents. U.S. Government Printing Office, Washigton.
8. Dollard, J. & Miller, N.E. Personality and Psychotherapy New York Mcgraw Hill 1950.

9. Erikson, E.(N.P.), Childhood and society  
Imago Publishing Co. Ltd. London.
10. Kagan, J & Moss, H.A. Birth to Maturity a Study in Psychological development. New York, Wiley 1962.
11. Murrphy G. Personality. New York, Harper 1947.
12. Ottokineberg, The Psychodynamic of the Family.  
New York: Holt 1954.
13. Slater, Eshields, J. Heredity ana Psychological Abnormality  
in Eysneck "ED".  
Hamd book of abnormal psychology Basic Books Inc. New York 1961.
14. Spock, the pocket book of Baby and Child - Care.  
New York. Pocket Books 1964.
15. Schevefer, E.S. & Bayler, Manvy Consistency of Maternal  
behavior from in fancy to preado Lescence J.abnormal Soc.  
psychol. 1962, NO: 61.